

سما فخر المراس

مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مناظرة
هشام بن الحكم
في مجلس هارون الرشيد



مركز تحقيقات كالمپویر علوم اسلامی

تحقیق
الدكتور خضر محمد نبها



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مقدمة التحقيق :

بسم الله الرحمن الرحيم

اهتمامي بالمتكلم الكبير « هشام بن الحكم » يعود إلى سنوات عدة ،
وأثمر هذا الاهتمام بأطروحة دكتوراه عنه في الجامعة الإسلامية في لبنان ،
بإشراف الأستاذ الدكتور رضوان السيد^(١) . وعنايتي بهذا المتكلم جعلت
مني أفشش عن كل شيء له صلة به ، حتى عثرت على هذا المخطوط الذي
أقدمه اليوم للباحثين والمهتمين .
وقبل عرض المخطوط ، من الضروري جداً المرور ولو سريعاً بسيرة
هشام بن الحكم .

١ - اسمه ، وكنيته ، ولقبه :

هو : هشام بن الحكم الكوفي ، من أصحاب الإمامين جعفر الصادق
وموسى الكاظم عليهما السلام^(٢) .

(١) واليوم أحضر أطروحة أخرى عنه في جامعة LYON2 فرنسا ، بعنوان « المدرسة
الكلامية والفقهية عند الهشامين : هشام بن الحكم ، وهشام بن سالم » .

(٢) الفهرست للسطوسي : ٢٥٨ رقم ٧٨٣ ، رجال النجاشي : ٤٣٣ رقم ١١٦٤ ،
الفهرست لابن النديم : ٢٢٣ الفصل في الملل والنحل لابن حزم ٧٧/٤ ، معالم
الدين

وكنيته : أبو محمد^(١) ، وأبا الحكم^(٢) .

ويستفاد من رواية ذكرت عن الإمام الصادق عليه السلام : إنه كان ينادي هشام بن الحكم « بأبي الحكم » ، وذلك عندما حضر الشامي لمناظرة الصادق عليه السلام في الإمامة ، فقال الصادق عليه السلام لهشام : « كلمه يا أبا الحكم »^(٣) .

ولعل الطوسي في رجاله ، والشيخ المفيد في الفصول المختارة ، أخذوا لقب « أبا الحكم » من هذه الرواية .

وهو من الموالى لبني شيبان ، أو كندة .

فالكشي^(٤) ، والنجاشي^(٥) : اعتبروا هشام بن الحكم مولى « لكندة » ، ولكنه كان ينزل على بني شيبان في الكوفة .

أما البرقي^(٦) وابن النديم^(٧) ، فقالا : بأنه مولى لبني شيبان ، وكذلك

العلماء : ١٦٢ رقم ٨٦٢ ، التحرير الطاوسي : ٥٩٣ رقم ٤٥٤ ، رجال ابن داود ٢٠٠/١ رقم ١٦٧٤ ، لسان الميزان ٢٣٤/٦ رقم ٦٩١ ، خلاصة الأقوال : ٢٨٨ رقم ١٠٦١ ، رجال الكشي : ٢٥٦ - ٢٨١ رقم ٤٧٧ - ٥٠٠ .

(١) الفهرست لابن النديم : ٢٢٣ ، رجال النجاشي : ٤٣٣ رقم ١١٦٤ ، رجال الطوسي : ٣١٨ رقم ٤٧٥٠ ، التحرير الطاوسي : ٥٩٣ رقم ٤٥٤ ، رجال ابن داود : ٢٠٠ رقم ١٦٧٤ ، خلاصة الأقوال : ٢٨٨ و ٤٩٣ ، معالم العلماء : ١٦٣ رقم ٨٦٢ ، هدية العارفين : ٥٠٧ .

(٢) رجال الطوسي : ٣١٩ رقم ٤٧٥٠ .

(٣) رجال الكشي : ٢٧٦ رقم ٤٩٤ .

(٤) رجال الكشي : ٢٥٦ رقم ٤٧٥ .

(٥) رجال النجاشي : ٤٣٣ رقم ١١٦٤ .

(٦) رجال البرقي : ٣٥ .

(٧) الفهرست لابن النديم : ٢٢٣ .

مناظرة هشام بن الحكم ٢٦٣
الشيخ المفيد^(١).

والملفت ، أنَّ الشيخ الطوسي وقع في تناقض أثناء حديثه عن مواليته
هشام ، ففي رجاله^(٢) اعتبره مولئ لكندة ؛ ولعلَّ السبب في ذلك يعود إلى
أنَّه نقل عن الكشي والنجاشي ، لكن في الفهرست - ونقلًا عن ابن النديم -
قال : بأنَّه مولئ لبني شيبان^(٣).

أمَّا باقي المصادر ، فتوزَّعت ، منها ما أخذ عن ابن النديم كصاحب
لسان الميزان^(٤) ، والطوسي^(٥) الذي سار معه ابن شهر آشوب^(٦) ناقلًا عن
الفهرست بالذات ، وعنهما أخذ ابن داوود^(٧) ، وعن الكشي والنجاشي أخذ
العلامة الحلِّي في رجاله^(٨) ، وابن طاووس في التحرير الطاووسي^(٩).

والملفت أنَّ السيّد الصدر ، في كتابه تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ،
ذكر بأنَّ هشام من قبيلة خزاعة العربية^(١٠) ، ولأسباب ذكرها في محلّها^(١١).
وكنّت قد ذهبت في أطروحتي : إنَّ هشامًا من الموالئ لكندة بالذات ،
بدليل ما ذكرته المصادر القديمة ، إضافة إلى أنَّ ولده الحكم كان من موالئ

(١) الفصول المختارة : ٥٢ .

(٢) رجال الطوسي : ٣١٨ رقم ٤٧٥٠ .

(٣) الفهرست - للطوسي - : ٢٥٨ رقم ٧٨٣ .

(٤) لسان الميزان ٦ / ٢٣٤ رقم ٦٩١ .

(٥) الفهرست - للطوسي - : ٢٥٨ رقم ٧٨٣ .

(٦) معالم العلماء : ١٦٢ رقم ٨٦٢ .

(٧) رجال ابن داوود ١ / ٢٠٠ رقم ١٦٧٤ .

(٨) خلاصة الأقوال : ٢٨٨ رقم ١٠٦١ .

(٩) التحرير الطاووسي : ٥٩٣ رقم ٤٥٤ .

(١٠) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام لحسن الصدر : ٣٦٠ .

(١١) هشام بن الحكم : ٤٠ .

كندة^(١).

ولكن اليوم ، أُعْيِرَ رأيي وأميل إلى ما ذكره السيّد حسن الصدر سابقاً ؛
لأنّ إحدى المخطوطات عن هشام بن الحكم^(٢) قد أشارت إلى عروبته ،
وانتسابه إلى قبيلة خزاعة العربية .

أما والده الحكم ؛ فإنّ المصادر لم تتعرّض له أبداً . ولكن الظاهر من
نصّ وجدته ، أنّه كان إمامياً ، وهو ما رواه « هشام بن الحكم ، عن أبيه ، عن
سعيد بن جبير ، عن عبد الله بن عباس ، عن رسول الله : إنّ خلفاءه
وأوصيائه من بعده اثنا عشر إماماً أولهم أخي وآخرهم ولدي .

قيل : يا رسول الله ، من أخوك ؟ قال : عليّ بن أبي طالب . ومن
ولدك ؟ قال : المهدي ... »^(٣) .

أما بالنسبة لأعمامه ؛ فإنّني لم أجد أي ذكر لهم في المصادر ، غير أنّ
عمر بن يزيد السابري ، قال : « وكان ابن أخي هشام يذهب في الدين
مذهب الجهمية »^(٤) .

وعليه ، ذهب البعض إلى ضرورة حمل كلمة « ابن أخي » على ظاهر
المعنى ، فيكون عمر بن يزيد السابري هو عمّ هشام وأخو والده الحكم^(٥) .
ولكن لا نجد هذا الدليل قوياً لأمرين :

أولاً : ليس بالضرورة من مناداة عمر بن يزيد السابري لهشام ابن
أخي ، دليل على أنّه عمّه ؛ لأنّنا نجد في كلام العرب كثيراً مثل هذه

(١) رجال النجاشي : ١٣٦ رقم ٣٥١ .

(٢) أعمل حالياً على تحقيق هذه المخطوطة ، وإن شاء الله أنشرها لاحقاً .

(٣) إعلام البورى بأعلام الهدى ١٧٣ / ٢ .

(٤) رجال الكشي : ٢٥٦ رقم ٤٧٦ .

(٥) هشام بن الحكم : ٥٨ .

مناظرة هشام بن الحكم ٢٦٥

المناداة، ولا يصبح المنادئ هو ابن الأخ، كما حصل مع ورقة بن نوفل، ابن عمّ خديجة بنت خويلد، زوجة رسول الله ﷺ، في حديث ابتداء الوحي بغار حراء، حيث إنّ خديجة طلبت من ورقة أن يسمع من الرسول، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى^(١)؟

فهل مناداة ورقة بن نوفل للرسول ﷺ «يا ابن أخي» تعني أنّ ورقة أصبح عمّ الرسول ﷺ والرسول ابن أخيه؟

ثانياً: توجد رواية في الكافي، ووسائل الشيعة عن ابن أبي عمير وردت هكذا: «عن ابن أبي عمير، عن محمد بن الحكم - أخو هشام -، عن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله...»^(٢).

فلو كان عمر بن يزيد هو عمّ هشام لذكره كما ذكر محمد بن الحكم بأنّه أخو هشام.

والجدير ذكره، أنّ عمر بن يزيد بياع السابري هذا هو مولئ ثقيف^(٣)، بينما هشام هو مولئ كندة، كما رأينا سابقاً.

ويذكر أنّ لدى هشام بن الحكم أخ هو محمد^(٤)، وكان أحد رواة الحديث، ولم يتعرّض له التاريخ بأكثر من ذلك.

وأما أولاده؛ فقد وجدنا - حسب المصادر -: إنّ لديه ابنة اسمها: فاطمة، التي خطبها إليه صديقه عبدالله بن يزيد الأباضي فلم يجبه هشام إلى ذلك^(٥).

(١) الأعلام ١١٥/٨.

(٢) الكافي ٤٣٥/٦ ح ٥، وسائل الشيعة ٣١٩/١٧ ح ٢٢٦٤٩.

(٣) رجال الكشي: ٣٣١.

(٤) كما في الكافي ٤٣٥/٦ ح ٥، وسائل الشيعة ٣١٩/١٧ ح ٢٢٦٤٩.

(٥) مروج الذهب ١٧٤/٢.

وكذلك فإن لديه ولداً يدعى الحكم، لقبه أبو محمد، وكان مشهوراً بالكلام، كَلَّمَ الناس، وحكي عنه مجالس كثيرة، وذكر أنَّ له كتاباً في الإمامة. وهو مولى لكندة - كأبيه -، وسكن البصرة^(١).

والجدير ذكره، أنَّ النجاشي فقط هو الذي تعرَّض لذكره، أمَّا باقي المصادر؛ فلا أجد فيها أي كلام عنه.

٢ - ولادته، ومنشأه، وتجارته :

تضاربت المصادر في الحديث عن مكان ولادة هشام، فقد ذكر الكشي: إنَّ أصله كوفي، ولادته ومنشأه واسط^(٢).

بينما يذهب النجاشي إلى أنَّه ولد في الكوفة، ونشأ في واسط^(٣)، ولكن، ابن النديم في الفهرست يرى أنَّه كوفي، وتحوَّل إلى بغداد من الكوفة^(٤)، وهذا يعني أنَّ ولادته وسكنه الكوفة، ومنها انتقل إلى بغداد.

والأرجح أنَّه سكن واسط؛ لأنَّ هشاماً كان يتعاطى التجارة^(٥)، ومدينة واسط أفضل مكان لتجارته؛ لتوسطها ما بين البصرة والكوفة والأهواز وبغداد، فإنَّ بينها وبين كلِّ واحد من هذه المدن مقدار واحد

(١) رجال النجاشي : ١٣٦ رقم ٣٥١ .

(٢) رجال الكشي : ٢٥٥ رقم ٤٧٥ .

(٣) رجال النجاشي : ٤٣٣ رقم ١١٦٤ .

(٤) الفهرست لابن النديم : ٢٢٣ .

(٥) رجال الكشي : ٢٥٥ رقم ٤٧٥ ، رجال النجاشي : ٤٣٣ رقم ١١٦٤ ، خلاصة الأقوال : ٢٨٨ رقم ١٠٦١ ، رجال ابن داود : ٢٠٠ رقم ١٦٧٤ ، التحرير الطاووسي : ٥٩٣ رقم ٤٥٤ ، الفهرست - لابن النديم : - ٢٢٣ .

مناظرة هشام بن الحكم ٢٦٧

وخمسين فرسخاً ، ولذلك سُمِّيت واسطاً^(١) .

ولسبب آخر ، هو أنَّ المدينة قد بناها الحجاج ، وبالتالي لابدَّ أن يلزم الناس السكن فيها لإعمارها ، ولعلَّ أهل هشام من الذين أُجبروا على السكن فيها .

ولم تعيّن المصادر تجارة هشام ، ولكنني وجدت المسعودي في مروج الذهب ينعت هشاماً بالحرَّار أو الخرز^(٢) ، ولعلَّه تصحيف لكلمة الخرز ، جمع : خرز .

وبالتالي ، فمن الأرجح أن تجارة هشام هي الخرز ؛ لأنَّ شريكه في التجارة عبدالله بن يزيد الأباضي كان خرزاً ، وكانا معاً في حانوت واحد^(٣) .

والجدير ذكره ، أنَّ الإمام الكاظم ، وتشجيعاً لهشام على التجارة ، وعظه أولاً بأنَّ استثمار المال من تمام المروءة^(٤) ، ومن ثمَّ سَرَّح إليه عشرة آلاف درهم ؛ ليتاجر بها ، ويأكل ربحها ، ويعيد للإمام رأس المال^(٥) .

ولكن لم يطل هشام الإقامة في واسط ، بل وجد أنَّ نجاح تجارته تقتضي منه السكن في بغداد ، عاصمة الخلافة الإسلامية ، وهذا ما حصل بالفعل ، انتقل هشام إلى بغداد ، وكانت تجارته في الكرخ ، في درب الجنب ، من مدينة السلام ، ومنزله عند قصر وضاح ، في الطريق الذي يأخذ

(١) التنبيه والإشراف للمسعودي : ٣١١ .

(٢) مروج الذهب ٢١ / ٤ .

(٣) مروج الذهب ١٩٤ / ٣ ، هشام بن الحكم : ٤٠ .

(٤) الكافي ٢٠ / ١ ضمن الحديث ١٢ ، مستدرک الوسائل ٢٢٤ / ٨ ح ٩٣١٤ و ١٣ / ٤٩

ح ١٤٧٠٧ .

(٥) رجال الكشي : ٢٦٩ رقم ٤٨٤ وفيه خمسة عشر ألف درهم .

في بركة بني ذر أو زرزر حيث تباع الطرايف والخلنج^(١).

ويذكر النجاشي: إن هشام بن الحكم انتقل إلى بغداد سنة ١٩٩ هـ، ويقول: إنه في هذه السنة مات^(٢).

ولكن ابن النديم في الفهرست، يرى أن هشاماً قد انقطع إلى البرامكة، وكان القيم في مجالس يحيى بن خالد البرمكي^(٣).

فالإشكال هو: كيف يعقل أن يكون هشام قيماً في مجالس البرامكة، وقد انتهى أمرهم قبل انتقال هشام إلى بغداد بما يقارب اثنتي عشرة سنة، بقضية عرفت في التاريخ بأزمة البرامكة سنة ١٨٧ هـ^(٤) ؟

واستناداً إلى ما ورد، فإنني أرجح كلام ابن النديم؛ لأن هشاماً وحسب النصوص التي بين أيدينا، تبين أنه بالفعل كان قيماً في مجالس البرامكة، بل وكان الحكم فيما بين المتكلمين^(٥). وهذه المكانة الكبيرة لا تحصل، إلا إذا كان هشام مستقراً في بغداد، وتردد لسنوات طويلة على البرامكة حتى «أصبح منقطعاً إلى يحيى بن خالد...»، وهذا الأمر حصل وبالتأكيد قبل أزمة البرامكة، أي قبل سنة ١٨٧ هـ ولسنوات عديدة. ولهذا يرجح ما أورده الكشي بأن هشاماً توفي سنة ١٧٩ هـ^(٦).

(١) انظر المصادر التالية: رجال النجاشي: ١٣٦ رقم ٣٥١، رجال الكشي: ٢٥٥ رقم ٤٧٥، الفهرست - للطوسي -: ٢٥٩ رقم ٧٨٣، خلاصة الأقوال: ٢٨٨ رقم ١٠٦١، رجال ابن داود: ٢٠٠ رقم ١٦٧٤، التحرير الطائوسي: ٥٩٣ رقم ٤٥٤.

(٢) رجال النجاشي: ١٣٦ رقم ٣٥١.

(٣) الفهرست - لابن النديم -: ٢٢٣.

(٤) هشام بن الحكم: ٥٠.

(٥) رجال الكشي: ٢٥٩ رقم ٤٧٧.

(٦) رجال الكشي: ٢٥٦ رقم ٤٧٥.

ولم تذكر المصادر العام الذي ولد فيه هشام، فلذلك أن تحديد سنة ولادته من الأمور الصعبة، ولكنني سأحاول أن أبين هذه السنة بناءً على مقارنات واستنباطات.

أولاً: ذكر أن هشام كان من أصحاب الجهم بن صفوان^(١).

والجهم قتل في آخر ملوك بني أمية سنة ١٢٨ هـ^(٢).

وعليه إذا افترضنا أن هشام بن الحكم كان صاحباً لجهم وعمره ١٥ سنة لتتم الصحبة وصحبه سنة وفاته، فتكون ولادته سنة ١١٣ هـ، وكلما تقلعت الصحبة تنازل الرقم في الولادة.

ثانياً: من المعروف أن هشام بن الحكم ناظر عمرو بن عبيد، وكانت وفاة عمرو بن عبيد سنة ١٤٤ هـ^(٣).

لنفترض أن المناظرة حصلت سنة وفاة عمرو ولهشام من العمر ٢٠ سنة للقدرة على المناظرة، وعليه تكون ولادة هشام سنة ١٢٤ هـ.

والجدير ذكره، أن الترجيح الأول والثاني أوردها الشيخ عبدالله نعمة في كتابه هشام بن الحكم^(٤).

ثالثاً: يذكر ابن حزم الظاهري في كتابه الفصل في الملل والنحل: إن هشام بن الحكم في كتابه المعروف الميزان ردّ على الكسفية^(٥).

والكسفية: هم أتباع أبي منصور العجلي الذي زعم أن الإمامة دارت في أولاد علي حتى انتهت إلى الباقر، وادّعى العجلي أنه خليفة الباقر بعد

(١) الفهرست لابن النديم ٢٢٤/١.

(٢) الملل والنحل ٨٦/١ ولم تذكر السنة فيه. فتح الباري للعسقلاني ٢٩١/١٣.

(٣) معتزلة البصرة وبغداد: ٨٤.

(٤) هشام بن الحكم: ٤٢ - ٤٣.

(٥) الفصل في الملل والنحل ١٤٢/٤.

وفاته ، وأنه فوّض إليه أمره وجعله وصيّيه من بعده^(١) .

ومن المعلوم أنّ الباقر عليه السلام توفي سنة ١١٤ هـ^(٢) .

وبالتالي ، إذا افترضنا أنّ هشام بن الحكم ردّ على الكسفية سنة وفاة الباقر عليه السلام وله من العمر عشرون سنة على أقلّ تقدير لتمكّنه من الردّ ، فتكون ولادة هشام سنة ٩٤ هـ .

وابعاً : ورد في رجال الكشي عن لسان الفضل بن شاذان ، أنّ يونس بن عبد الرحمن ، خلف هشام بن الحكم بعد موته للردّ على المخالفين^(٣) .

ووجدت أنّ يونس لم يرو عن الصادق عليه السلام (ت ١٤٧ هـ) ، بل كلّ ما رواه عن الصادق هو عن طريق هشام ، هذا يدلّ على أنّ هشاماً أكبر سنّاً من يونس ، وأقدم صحبة مع الصادق .

وعليه ، يذكر الفضل بن شاذان أيضاً ، أنّ يونس ولد في آخر عهد هشام بن عبد الملك بن مروان^(٤) .

فإذا فرضنا أنّ يونس ولد في السنة التي توفي فيها هشام بن عبد الملك ، أي سنة ١٢٥ هـ ، هذا يعني أنّ هشام بن الحكم ولد قبل هذا التاريخ حكماً ؛ لكبره على يونس .

خامساً : يذكر الكشي أنّ هشام بن الحكم ولد ونشأ في واسط^(٥) ،

(١) فرق الشيعة : ٣٨ ، الفرق بين الفرق ، ص ٢٣٤ ، مقالات الإسلاميين ٩ / ١ .

(٢) منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ١٨٢ / ٢ .

(٣) رجال الكشي : ٥٣٩ رقم ١٠٢٥ .

(٤) رجال الكشي : ٤٦٨ رقم ٩٢٠ .

(٥) رجال الكشي : ٢٥٥ رقم ٤٧٥ .

مناظرة هشام بن الحكم ٢٧١

ومن المعلوم أنَّ مدينة واسط بناها الحجاج ما بين سنة ٨٣ و٨٤ هـ^(١).
هذا يعني أنَّ ولادة هشام بن الحكم ليست قبل هذا التاريخ بل بعده
مؤكدًا.

هذه هي الاحتمالات الممكنة منها استنباط سنة ولادة هشام.

٣ - شخصيته ، واتصاله بالأئمة :

هذا التاجر ، كانت شخصيته قلقة في بداية عمره ، بدأ جهميًا^(٢) ،
ومن ثمَّ ديصانيًا^(٣) ، وأخيرًا إماميًا .

ولم تفصل المصادر التحدّث عن حياة هشام الجهمية والديصانية ،
ولكنّها بيّنت وتوسّعت بالكلام على إماميته .

ولهذا ، أُرْجِح أنَّ هذه الميول الجهمية والديصانية ليست صحيحة ،
بل هي مختلفة من خصوم هشام الفكرين والعقائدين ، أقصد بهم :
المعتزلة ، والواقفة ، والغلاة^(٤) .

وتؤكد نصوص عديدة أنَّ شخصية هشام بن الحكم هي شخصية

(١) التنبيه والإشراف : ٣١١ .

(٢) رجال الكشي : ٢٥٦ رقم ٤٧٦ ، بحار الأنوار ٤٨ / ١٩٣ ح ٢ نقلًا عن الكشي .

(٣) رجال البرقي : ٤٧ ، رجال ابن داود : ٢٨٤ رقم ٥٤٦ نقلًا عن البرقي . وعالجت
هذه النسبة إلى هشام في الباب الثالث آراء هشام : ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٦ .

(٤) عالجت هذه المسألة في أطروحتي عن « هشام بن الحكم وأثره في الفكر
الإسلامي » ، إشراف د . رضوان السيد ، في الجامعة الإسلامية في لبنان ، وبيّنت
فيها أنَّ خصوم هشام الفكرين والعقائدين هم من نسب إلى هشام التشبيه والتجسيم
وغيرها من التشنيعات . وبهذا الأمر ، خالفت المرحوم الشيخ عبدالله نعمة الذي رأى
في كتابه القيم عن هشام بن الحكم ، بأنَّ هشامًا قد قال بالتشبيه والتجسيم ، وكان
من أتباع الجهمية والديصانية ، ولكنّه تاب على يد الإمام الصادق .

ذكية وفطنة ، حاضرة الجواب ، تتمتع بروح النقد والردّ . سئل يوماً عن معاوية بن أبي سفيان أشهد بداراً : قال : نعم ، من ذلك الجانب ^(١) ، أي مع أعداء رسول الله ﷺ .

أو كما فعل مع صديقه عبدالله بن يزيد الأباضي ، عندما خطب منه ابنته فاطمة ، فقال له الأباضي : « تعلم ما بيننا من مودة ودوام الشراكة ، وقد أحببت أن تنكحني ابنتك فاطمة ، فقال هشام : إنها مؤمنة . فأمسك الأباضي ولم يعاوده في شيء » ^(٢) .

ومن خصائص شخصيته العبقريّة ، أنّه كثيراً ما كان يرّد على الخصوم ويستعين لإفحامهم بالقرآن الكريم ، كالذي فعله مع يحيى بن خالد البرمكي ويحضور الرشيد ، عندما سأله عن علي عليه السلام والعبّاس لما اختصما عند أبي بكر على الميراث ، فأَي منهما كان على حق ؟ ^(٣) .

أو جوابه على الحكّامين يوم صفّين عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري بأنّهما لم يريدوا الإصلاح بين الطائفتين ^(٤) .

وكلامه مع أبي عبيدة المعتزلي عندما قال لهشام : بأنّ الدليل على صحّة معتقدنا وبطلان معتقدكم هو كثرتنا وقتلتكم ^(٥) .

(١) الفهرست - لابن النديم - : ٢٤٩ ، الفهرست - للطوسي - : ٢٥٩ رقم ٧٨٣ ، رجال ابن داود : ٢٠٠ رقم ١٦٧٤ .

(٢) مروج الذهب للمسعودي ٣/ ١٩٤ ، ضحى الإسلام : ٢٠٠ ، رجال الحلّي ٣/ ٢٦٨ .

(٣) الفصول المختارة : ٤٩ ، بحار الأنوار ١٠/ ٢٩٣ ح ٢ نقلاً عن الفصول المختارة و ٢٩/ ٦٩ ح ٢ .

(٤) من لا يحضره الفقيه ٣/ ٥٢٢ .

(٥) المناقب - لابن شهر آشوب - : ١/ ٢٧٤ .

مناظرة هشام بن الحكم ٢٧٣

وكمثل أخير، رده على من سأله لِمَ فَضَّلْتَ عَلِيًّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَاللَّهِ يَقُولُ: «ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ»^(١)...^(٢).

وتميّز هشام بن الحكم بدمائة الخُلُق، وسعة الصدر أثناء الحوار مع الخصم، كالذي حصل مع الجاثليق عندما هاجمه الجاثليق بقوله: بأنّه قد ناظر كلّ المسلمين، ومن لهم علم بالكلام في النصرانيّة فما وجد عندهم شيء.

فرّد عليه هشام ضاحكاً: إن كنت تريد منّي آيات كآيات المسيح فليس أنا بالمسيح ولا مثله^(٣)...

ومن خصائص شخصيّة، الإخلاص في صداقته ومحبته لأصدقائه، وحسن صحبته لمن يصادقه وإن اختلفت آراؤهما، كصداقته مع عبدالله بن يزيد الأباضي الخارجي^(٤)، وضرب المثل فيهما حتّى جعلهما الجاحظ أفضل المتضادين^(٥). لأننا نجد في التاريخ أنّ جعفر بن المبرشر (معتزلي)، وأخيه حنش (من رؤساء الحشوية ومن أصحاب الحديث) طالت بينهما المناظرة والمباغضة والتباين، وآل كلّ واحد منهما ألا يخاطب الآخر إلى أن لحق بخالفه^(٦).

ومن إخلاصه لإخوانه وأصحابه، كان يروي عن الإمام الترخّم عليهم

(١) التوبة ٩ : ٤٠ .

(٢) الاختصاص : ٩٦ ، بحار الأنوار ٢٩٧/١٠ ح ٦ نقلاً عن الاختصاص والجدير ذكره أنّني قد عالجت هذه الروايات بالتفصيل في أطروحتي السابقة .

(٣) التوحيد : ٢٧٠ ، بحار الأنوار ٢٣٤/١٠ نقلاً عن التوحيد .

(٤) المناقب - لابن شهر آشوب - : ٢٧٤/١ .

(٥) البيان والتبيين ٤٦/١ ، وانظر مروج الذهب ١٩٤/٣ .

(٦) البيان والتبيين : ٤٦١ .

والمكانة العليا لذيهما، كروايته المادحة عن الإمام لابن الطيّار^(١)، وحمزان بن أعين^(٢)، وهذا نادراً ما نجده عند الأصحاب إلا من كانت سريرته طيبة.

وكان هشام فقيهاً، ناقلاً للحديث^(٣)، ومدققاً فيه، ويحذر من المدسوس في كتب الشيعة، لاسيما الغلو فيه، ويردّه حسب رواية الصادق إلى المغيرة بن سعيد^(٤)، حتّى أنّ تلميذه يونس بن عبد الرحمن، عندما سأله بعض أصحابه عن سبب شدّته في الحديث، وإنكاره لما يرويه بعض الأصحاب، دافع عن منهجه بكلام رواه له أستاذه هشام بن الحكم، بأنّ أبي عبدالله الصادق عليه السلام حذر من الحديث الذي لا يوافق القرآن والسنة^(٥).

وكان لهذه الشخصية العبقريّة الموقع الكبير عند الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام، فالصادق دعا له، وقال: «هشام بن الحكم رائد حقنا، وسائق قولنا، المؤيّد لصدقنا، والدافع لباطل أعدائنا، من تبعه وتبع أثره تبعنا، ومن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا»^(٦).

إذن، هشام بن الحكم عند الصادق عليه السلام هو الفصل ما بين التابع للإمامة والملحد فيها، وكيف لا يكون كذلك، وهو الذي دعا له الصادق عليه السلام بالدعاء نفسه الذي دعا به رسول الله ﷺ للشاعر حسان بن

(١) رجال الكشي : ٣٤٩ رقم ٦٥١ .

(٢) رجال الكشي : ١٨٠ - ١٨١ ، الاختصاص : ١٩٦ .

(٣) عالجت هذا الأمر في أطروحتي وفي فصل مستقل هو الفقه عند هشام .

(٤) رجال الكشي : ٢٢٥ رقم ٤٠٢ .

(٥) رجال الكشي : ٢٢٤ رقم ٤٠١ .

(٦) معالم العلماء : ١٢٨ رقم ٨٦٢ .

مناظرة هشام بن الحكم ٢٧٥

ثابت^(١) : « يا هشام ، ما زلت مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا والشفاعة من ورائك ». حتى كان هشام يتقوى في هذا الدعاء في بعض مناظراته الحرجة^(٢) .

وكان الصادق عليه السلام يثني عليه كثيراً^(٣) ، حتى ظنَّ الناس أنَّ هشام بن الحكم من ولد عقيل^(٤) .

وذات مرّة - وبعد مناظرة ، وبوجود عدد من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام - قال له : « مثلك يا هشام فليكلّم الناس ، أتق الزلّة والشفاعة من ورائك »^(٥) .

وكذلك الإمام الكاظم عليه السلام ، ومن شدّة اهتمامه وحبه وثقته بهشام ، كان يكلفه بأموره الخاصّة جدّاً ، وأعطاه ذات مرّة عشرة آلاف درهم ، وقال له : « كلّ ربحها ورد إلينا رأس المال »^(٦) ، ودعا له أن يكون ثوابه الجنّة^(٧) .

كما نجد أنَّ الأئمّة بعد موت هشام ترحّموا عليه ، فالإمام الرضا عليه السلام (ت ٢٠٣ هـ) ، وبعد سؤال من سليمان بن جعفر الجعفري عن هشام بن الحكم قال : « رحمه الله ، كان عبداً ناصحاً أؤذي من قبل أصحابه حسداً

(١) تاريخ مدينة دمشق : ١٢ / ٣٩٢ .

(٢) الفصول المختارة : ٤٩ ، بحار الأنوار ١٠ / ٢٩٣ ح ٢ عن الفصول المختارة .

(٣) وسائل الشيعة ٢٧ / ١٧٧ ح ٣٣٥٣٣ ، بحار الأنوار ٩ / ٢٣ ح ١٢ ، نقلاً عن الاحتجاج ٢٩ / ٦٩ .

(٤) الكافي ١ / ١٧١ ح ٤ ، الإرشاد ٢ / ١٩٥ ، إعلام الوريّ بأعلام الهدى ١ / ٥٣١ .

(٥) الإرشاد ٢ / ١٩٩ ، بحار الأنوار ٤٨ / ٢٠٥ ح ٧ نقلاً عن الإرشاد ، والإعلام ، الاحتجاج ٢ / ١٢٥ ، إعلام الوريّ بأعلام الهدى ١ / ٥٣٤ .

(٦) رجال الكشي : ٢٦٩ رقم ٤٨٤ .

(٧) رجال الكشي : ٢٧٠ رقم ٤٨٧ .

منهم له»^(١).

وهذا الكلام من الرضا عليه السلام - لاسيما حسد الأصحاب لهشام - ،
يوضح لنا الروايات الدامة في حق هشام .

حتى الإمام الجواد عليه السلام (ت ٢١٩)، وبعد ثلاثة عقود ونيف، عندما
سئل عن هشام بن الحكم، قال عليه السلام: «رحمه الله، ما كان أذبه عن هذه
الناحية»^(٢).

هذه المحبة من الإمامين الصادق والكاظم عليه السلام، ردها هشام إخلاصاً
وتفانياً، حتى أنه روي عنه دعاء كان يقول به دائماً، يبين لنا مدى عشقه
وإخلاصه للأئمة.

يقول هشام: «اللهم ما عملت وأعمل من خير مفترض وغير
مفترض، فجميعه عن رسول الله وأهل بيته الصادقين صلواتك عليه وعليهم
حسب منازلهم عندك، فتقبل ذلك كله مني وعنهم، وأعطني من جزيل
جزاك به حسب ما أنت أهله»^(٣).

وكثيراً ما كان هشام يؤكد على هذا الدعاء، وأن جميع ما يعمل به عن
الرسول وأهل بيته: فهو من أئمته، فمثلاً بعد مناظرته لعمر بن عبيد قال
له الصادق عليه السلام: «من أين تعلمت هذا؟»، أكد هشام بأن كلامه أخذه عن
إمامه، وألف فيه شيئاً ما^(٤).

حتى إنه إذا ما أراد الإمام حاجة ما، قام بها هو قبل غيره، كما حصل

(١) رجال الكشي: ٢٧٠ رقم ٤٨٦.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٦ ح ٥٦، رجال الكشي: ٢٧٨ رقم ٤٩٥، خلاصة الأقوال:
٢٨٩ رقم ١٠٦١، بحار الأنوار ٤٨/١٩٧ ح ٥ نقلاً عن أمالي الطوسي.

(٣) رجال الكشي: ٢٧٤ رقم ٤٩٢.

(٤) الكافي ١/١٧٠ - ١٧١ ح ٣، علل الشرايع: ١٩٥ ح ٢، كمال الدين: ٢٠٩.

مناظرة هشام بن الحكم ٢٧٧

مع الإمام الكاظم^(١). وبعد موت الصادق، التزم هشام بإمامة الكاظم، وأثناء حياة الكاظم آمن هشام بإمامة الرضا من بعد أبيه، حتّى أنّه لمّا عرف ذلك من علي بن يقطين ضرب هشام جبهته براحته وقال: إنّ الأمر والله فيه من بعده^(٢). ويعتبره الشيخ المفيد من الرايين على إمامة الرضا^(٣).

٤ - علاقته بهارون الرشيد والبرامكة :

هذا الحبّ والإخلاص والتفاني بمذهب الإمامة، حمّله معه هشام بن الحكم إلى كلّ مكان، وكان يجاهر به في كلّ لحظة وزمان، فعرف كشيخ للإمامية، ومنظرٌ للمذهب^(٤) في مجالس هارون الرشيد والبرامكة.

وعاش هشام فترة من حياته في منزلة رفيعة عند بني برمك، وبالذات عند يحيى بن خالد البرمكي، الذي انقطع إليه هشام وكان القيم في مجالس كلامه ونظره^(٥)، وفي هذه المجالس كان «الحكم» فيما بين المتكلمين إذا ما اختلفوا بمسائل كلامية^(٦).

وهذا ليس بالغريب، وهو الحاذق بصناعة الكلام^(٧)، وكبير الصنعة

(١) رجال الكشي : ٢٧٠ رقم ٤٨٧ .

(٢) الكافي ٣١١/١ ح ١ ، عيون أخبار الرضا^(عليه السلام) ٢١/١ ح ٣ ، الإرشاد ٢٤٩/١ ، الغيبة : ٣٥ ، بحار الأنوار ١٣/٤٩ ح ٤ .

(٣) الإرشاد ٢٤٨/١١ .

(٤) الفصول المختارة : ٥٠ ، المناقب - لابن شهر آشوب - : ٢٦٨/١ .

(٥) رجال ابن داود ٢٠٠/١ رقم ١٦٧٤ ، الفهرست - للطوسي - : ٢٥٩ رقم ٧٨٣ ، الفهرست - لابن النديم - : ٢٢٣ .

(٦) رجال الكشي : ٢٥٩ رقم ٤٧٧ .

(٧) الفهرست - للطوسي - : ٢٥٩ رقم ٧٨٣ ، الفهرست - لابن النديم - : ٢٢٣ .

في عصره^(١).

ومن خلال هذه المجالس ، المنعقدة يوم الأحد من كل أسبوع^(٢) ، تعرّف هارون الرشيد على هشام بن الحكم ، وأعجب به ، واستحسن كلامه ، وأمر بجوائز عديدة له^(٣).

ولكن فيما بعد انقلب هارون على هشام وتغيّر قلبه نحوه ولطالما كان يهيمّ بقتله^(٤).

وذلك لأسباب عديدة منها : تشييع هشام عند هارون من قبل يحيى بن خالد البرمكي ، بقوله لهارون بأنه : استبطن أمر هشام وأنه يقول : بوجود إمام لهذا العصر غير هارون الرشيد^(٥).

وحسب ظاهر النصوص ، أنّ هشام بن الحكم انتبه لهذا الأمر ، وأسرّ إلى تلميذه يونس بن عبد الرحمن ، بأنّ هذا الملعون ، أي يحيى بن خالد البرمكي ، قد انقلب عليه ، حتّى أنّه تمنّى إذا ما شفي من مرضه ، سيترك الكلام ويذهب إلى الكوفة ويلزم المسجد ، وينقطع عن مشاهدة هذا الملعون^(٦).

والجدير ذكره ، أنّ هارون الرشيد والظاهر من نصّ آخر ، أنّه أدرك خطورة هشام بن الحكم عليه حتّى أنّه في إحدى مناظرات هشام التي سمعها منه عبّ على شفّته ، وقال : هذا حيّ ويبقى ملكي ساعة ، والله أنّ

(١) مروج الذهب ٣/ ٣٧٢ .

(٢) كمال الدين : ٣٦٧ ، بحار الأنوار ٤٨ / ١٩٧ ح ٧ عن كمال الدين .

(٣) الفصول المختارة : ٥٠ ، المناقب لابن شهر آشوب ١ / ٢٦٨ ، بحار الأنوار ٢٩ / ٦٩ .

(٤) الاختصاص : ٩٦ .

(٥) كمال الدين : ٣٦٧ ، بحار الأنوار ٦٩ / ١٥١ ح ٢٩ .

(٦) رجال الكشي : ٢٦٠ رقم ٤٧٧ .

لسانه أشدّ من ضربة ألف سيف^(١).

فلذلك صمّم هارون الرشيد على قتل هشام، وحبس الإمام الكاظم بعد مناظرة هشام الأخيرة في مجلس يحيى^(٢)، فضلاً عن سجنه رجالات الشيعة، كابن التمار، وسليمان النوفلي^(٣).

وكأنّ هارون أصبح لديه هاجس من خطّ الإمامة المتمثّل بموسى الكاظم وأصحابه، فلذلك نجد أنّ هشاماً توفي سنة ١٧٩ هـ، كما ستنبّه لاحقاً، وابن التمار في السنة نفسها^(٤).

وهذا ليس صدفة، بل هو خوف هارون على الملك والسلطة.

٥ - وفاة هشام بن الحكم :

إذن، قرّر هارون الرشيد قتل هشام، ولكن كيف تمّ هذا القتل؟ وبمعنى آخر، هل ذكرت المصادر شيئاً عن موت هشام؟ في الواقع، وجدت مصدرين فقط يتحدثان عن قصّة وفاة هشام. والمصدران هما: الشيخ الصدوق في كمال الدين وتعام النعمة والكشي في رجاله.

اتفقت المصادر على أنّ هشام بن الحكم مات على أثر علّة، وهي قرح في القلب، وأنّه هرب من هارون الرشيد، ومات في زمانه في الكوفة.

(١) كمال الدين : ٣٦٧ .

(٢) رجال الكشي : ٢٦٢ رقم ٤٧٧ .

(٣) رجال الكشي : ٢٦٢ رقم ٤٧٧ .

(٤) الأعلام ٣٧ / ٧ رقم ٢٨١ .

ولكن اختلفت المصادر في المناظرة الأخيرة من حياة هشام، والشخص الذي مات عنده .

فالصدوق أورد رواية واحدة عن وفاة هشام، وبين أن مناظرته الأخيرة كانت عن الإمامة، وفي مجلس يحيى بن خالد وبوجود عدد من المتكلمين، وآخر مناظرة حصلت مع ضرار بن عمرو الضبي حين سأله ضرار عن إمام هذا العصر ؟

أما الكشي، فقد ذكر ثلاث روايات عن موت هشام :

الأولى : عن عمر بن يزيد - هذا الذي نادى هشاماً بابن أخي^(١)، وذكر بأنه كان جهمياً وآمن بالصادق، عمر هذا - حدثنا بأن هشاماً مات لعلّة في القلب، بعد أن عجز الأطباء من شفائه .

الثانية : عن يونس بن عبد الرحمن، وهو صاحب هشام وخلفه في الردّ على المخالفين كما ذكرت سابقاً، وأورد يونس أن مناظرة هشام الأخيرة كانت في مجلس يحيى بن خالد وبحضور عدد من المتكلمين، وآخر حديث لهشام كان ردّاً على سليمان بن جرير (زيدي) حول إطاعة الإمام موسى الكاظم إذا ما طلب منه الخروج بالسيف .

وتذكر الرواية : إن هشاماً هرب من بعد المناظرة، ومات في الكوفة .
ثالثاً : عن يونس (هكذا دون ذكر نسبه)، يذكر أنه كان مع هشام في مسجده عندما أتاه صاحب بيت الحكمة، وقال له بلسان يحيى بن خالد : بأنك يا هشام أفسدت على الرافضة دينهم ؛ لأنهم يزعمون أن الدين لا يقوم إلا بإمام حيّ، وهم لا يدرون إمامهم اليوم حيّ أو ميّت ؟

(١) رجال الكشي : ٢٥٦ رقم ٤٧٦، وانظر التعليق على هذا القول في اسمه وكنيته ولقبه .

ونقل مسلم جواب هشام ليحيى ، فنقله هذا بدوره لهارون ، فطلب هشام فوجده قد مات في الكوفة .

إذن ، هذه هي الروايات التي تحدثت عن وفاة هشام .

ولكنني سأحاول أن أعرض هذه الروايات حسب ما وردت في مصادرها ، وذلك توضيحاً لهذا المبحث ، ولأهمية أن نعرف المناظرة الأخيرة من حياة هشام بن الحكم ، وسأعلق عليها ، وأقارن وأجمع فيما بينها ؛ لأنّ منهج الجمع هو من يوحد بين الروايات لا غير سواء ويوضح قصّة وفاة هشام .

والجدير ذكره ، أنّ صاحب بحار الأنوار ينقل لنا رواية عن كتاب البرهان ، ومضمون الرواية هي نفسها المعروضة عند الشيخ الصدوق ، مع بعض التفاصيل في المناظرة ، ويبين فيها أنّ يحيى كان محباً لهشام ، وأنّ هشاماً توفي على أثر هربه من المجلس تاركاً رداءه في هذا المجلس ؛ ليوهم الجمع أنّه عائد ، وذهب من فوره إلى الكوفة ، ومات فيها ^(١) . ولذلك فلن أتعرض لهذه الرواية لأنها شبيهة برواية الصدوق .

علّة وفاة هشام بن الحكم عند الشيخ الصدوق :

نقل الشيخ الصدوق في كتابه كمال الدين وتمام النعمة ^(٢) ، ونقل عنه الرواية المجلسي في البحار ^(٣) ، أنّ وفاة هشام بن الحكم حصلت كما يلي :

١ - بناء على طلب من هارون الرشيد ، جمع يحيى بن خالد

(١) بحار الأنوار ١٥١/٦٩ ح ٢٨ .

(٢) كمال الدين وتمام النعمة : ٣٦٢ - ٣٦٨ .

(٣) بحار الأنوار ١٩٧/٤٨ - ٢٠٣ ح ٦ .

المتكلمين في داره ، ويكون هارون من وراء الستر ، حتى يسمع كلامهم ولا يعلمهم بمكانه ومعه جعفر البرمكي .

والمتكلمون هم : بيان الحروري ، ضرار بن عمرو الضبي ، عبدالله بن يزيد الأباضي ، وهشام بن الحكم .

٢ - دار بين هشام والمتكلمين مناظرات حول :

- أصحاب علي وقت حكم الحكمين في أي شيء كانوا مؤمنين أم

كافرين ؟

(هذه المناظرة مع بيان الحروري) .

- كيف تعقد الإمامة وما هي صفات الإمام ؟

(مع عبدالله الأباضي وضرار بن عمرو الضبي)

- من هو إمام هذا العصر (مع ضرار أيضاً) .

وهنا كانت الكارثة ، وبالرغم من أن هشاماً أجاب بأن إمام العصر هو

صاحب هذا القصر (أي هارون الرشيد) وذلك مداراة واحتيالاً .

ولكن فحوى المناظرة مع ضرار لا توحى بما قاله من المداراة ،

فلذلك غضب هارون الرشيد غضباً شديداً ، حتى إنه عض على شفتيه

وقال : « أعطانا والله من جراب النورة » .

ونظر هارون إلى جعفر البرمكي وسأله عن قصد هشام ، فكان جواب

جعفر بأنه قصد موسى بن جعفر الكاظم .

في هكذا أجواء ، دخل يحيى بن خالد وراء الستر ، وطلب من

هارون أن « يتكفى » ، أي نتكفى شره ونقتله^(١) ، بعد أن غضب هارون

عليه ، وقال له : يا عبّاسي ويحك من هذا الرجل .

ولكن عاد يحيى بن خالد وطلب من هارون أن يتكفّى ، وخرج إلى المجلس وغمز هشاماً ، فقام هشام من فوره وترك المجلس ، ومن شدّة خوفه مرّ على أهله ، وطلب منهم التواري ، وهرب إلى الكوفة ، ونزل على بشير النّبال ، وكان بشير هذا من حملة الحديث عن أبي عبد الله الصادق ، واعتلّ هشام علّته الأخيرة وعرض عليه بشير أن يحضر له طبيباً ، فأبى هشام ، وقال له : إني ميّت .

مات هشام وحمله بشير ووضعه في الكناسة ، وكتب رقعة عليها : هذا هشام بن الحكم الذي طلبه أمير المؤمنين ، مات حتف أنفه ، وذلك بناء على طلب من هشام عندما حضره الموت .
وعندما علم هارون بموت هشام ، واطمئناناً لصحة ما سمع ، أرسل القاضي وصاحب المعونة والعامل والمعدّلين بالكوفة ؛ ليتأكّدوا من موت هشام ، وبعد التأكّد حمد الله هارون لموته وخلّى سبيل من أخذ به .
هذه هي الأجواء التي أوردها الشيخ الصدوق .

علّة وفاة هشام بن الحكم عند الكشي :

أورد الكشي ثلاث روايات عن موت هشام ، ومن النقد الباطني للنصّ ، نستطيع أن نجتمع هذه الروايات ونركّبها ؛ لتصبح على الأرجح ، وكأنّها رواية واحدة باختلاف بسيط هو الشخص الذي مات عنده هشام .

تأويل النصوص وجمعها وتركيبها هو كما يلي :

بناء على مكيدة من يحيى بن خالد ، قرّر هارون الرشيد أن يسمع

هشاماً والمتكلمين من وراء الستر، وهذه المكيدة تلخصت بأن أسر يحيى بن خالد إلى هارون وشنع أمر هشام عنده، وقال له: «يا أمير المؤمنين إني قد استبطنت أمر هشام فإذا هو يزعم أن الله في أرضه إماماً غيرك، مفروض الطاعة. قال: سبحان الله. قال: نعم. ويزعم أنه لو أمره بالخروج لخرج وإثما يرى الإلباد بالأرض».

- وأما المتكلمون الذين حضروا المجلس فهم: ضرار بن عمرو الضبي، سليمان بن جرير، عبد الله بن يزيد الأباضي، مؤيد (رأس المجوس)، رأس الجالوت.

- أجواء المجلس حوار وتناظر، فاختلف الجمع، فاقترح عليهم يحيى بن خالد أن يكون هشام حكماً بينهم، فقبلوا. وكان ذلك من يحيى حيلة على هشام. فأرسل يحيى من يستدعي هشاماً ويبرر له أن يحيى بن خالد لم يستدعه من أول المجلس - اتقاء عليه من العلة -؛ لأن يحيى يعلم بمرض هشام.

فحضر هشام وحكم ضد سليمان بن جرير، فحققها هذا عليه.

- وهنا بدأت المكيدة، وبالتعاون مع سليمان بن جرير.

قال يحيى: إنا قد أعرضنا عن المناظرة والمجادلة اليوم، ولكن إن رأيت يا هشام أن تبين لنا عن فساد اختيار الناس الإمام، وأن الإمامة في آل بيت الرسول دون سواهم.

وبعد أن ساق هشام بن الحكم الأدلة على الإمامة، اعترض يحيى، وقال لسليمان بن جرير - وهو الذي حقد على هشام -: سل أبا محمد عن شيء من هذا الباب.

وسأعرض الأسئلة كما وردت في النص، وفيها دلالة على تحفظ

هشام عن الإجابة ، ولكن في النهاية وقع في الفخ .

قال سليمان لهشام : أخبرني عن علي بن أبي طالب مفروض الطاعة ؟
قال هشام : نعم .

قال سليمان : فإن أمرك الذي بعده بالخروج بالسيف معه تفعل
وتطيعه ؟

قال هشام : لا يأمرني .

قال سليمان : ولم ، إذا كانت طاعته مفروضة عليك ، أن تطيعه .

فقال هشام : عد عن هذا فقد تبين منه الجواب .

فقال سليمان : فلم يأمرك في حال تطيعه وفي حال لا تطيعه ؟

فقال هشام : ويحك ، لم أقل لك إني لا أطيعه ، فتقول إن طاعته
مفروضة ، إنما قلت لك لا يأمرني .

فقال سليمان : ليس أسألك إلا على سبيل سلطان الجدل ، ليس على
الواجب أنه لا يأمرك .

فقال هشام : كم تحول حول الحمى ؟ هل هو إلا أن أقول لك إن
أمرني فعلت ، فتقطع أقبح الانقطاع ، ولا يكون عندك زيادة وأنا أعلم بما
يجب قلبي ، وما إليه يؤول جوابي .

وهكذا أفصح هشام عن علاقته بالكاظم وطاعته لأمره .

- وبعد هذه المناظرة ، تغير وجه هارون ، وقال : أفصح ، وكأن ما قاله
يحيى بن خالد له قد تأكد منه .

وهنا قال هارون ليحيى : شدّ يدك بهذا وأصحابه . وبعث هارون إلى
أبي الحسن الكاظم وحجسه .

ويتابع الكشي الرواية ويقول لنا : بأن هشاماً غادر المجلس ، وتوجه

إلى المدائن .

وهنا يأتي دور الرواية الثانية ، لنجمعها مع هذه الرواية ، وبالتالي نتابع قصة وفاة هشام ؛ لتصبح على الشكل التالي :

بعد ذهاب هشام إلى المدائن ، سجن هارون الرشيد الكاظم عليه السلام ، عندها أرسل يحيى بن خالد البرمكي مسلماً ، صاحب بيت الحكمة ، ليقول لهشام بأنه « أفسد على الرافضة دينهم ؛ لأنهم يقولون إن الدين لا يقوم إلا بإمام حي ، وهم لا يدرون إمامهم اليوم حي أم ميّت ؟ » .

فأجاب هشام مسلماً : « إنما علينا أن ندين بحياة الإمام أنه حي ، حاضراً كان عندنا أو متوالياً عنا ، حتى يأتينا موته ، فنحن مقيمون على حياته » .

نستظهر من سؤال مسلم وجواب هشام : إن هذه الرواية حصلت بعد مناظرة هشام الأولى ، وستجن الكاظم ، ومغادرة هشام مجلس يحيى إلى المدائن ، بدليل أن يحيى أرسل إلى هشام ليسأله عن إمامه هل هو حي أم ميّت ، وهذا يشير ويوضح سجن الكاظم الذي علمناه منذ الرواية الأولى .

وأكثر من ذلك ، إن مجرد إرسال يحيى مسلماً إلى هشام ليسأله عن إمامه ، هو متابعة من يحيى المكيدة التي أراد تنفيذها ، وكأنه ينفذ أمر هارون بأن يشدد على هشام وأصحابه ، وبالتالي يعود لتحريض هارون على قتل هشام ؛ لأن هشاماً ما زال مؤمناً بإمامة موسى الكاظم ، ولو كان إمامه في السجن .

وبالفعل ، يتابع الكشي روايته ، أن مسلماً نقل ليحيى جواب هشام ، وهو : البقاء على خطّ إمامه ما دام أنه لا يعرف مصيره ، ويحيى بدوره نقل الجواب لهارون ، عندها حقق يحيى ما أراده ، وهو قتل هشام ، فما كان من

هارون، إلا أن أرسل في الغد بطلب هشام في منزله، فلم يجده، ولكن لم يلبث هشام إلا شهرين أو أكثر ومات في منزل محمّد وحسن الحنّاطين (حسب رواية يونس)، أو عند ابن شرف (على رواية يونس بن عبد الرحمن)^(١).

هذه هي - وعلى الأرجح - قصّة وفاة هشام، بعد جمع الروايات مع بعضها البعض.

أمّا الرواية الثالثة في الكشي، أي رواية عمر بن يزيد، فالظاهر أنّها عبارة عن حديث عام ووصف لوفاة هشام، بدليل أنّها لم تذكر المناظرات التي حصلت مع هشام، بل أوردت فقط أنّ هشاماً مات في علته التي قبض فيها، وامتنع عن الاستعانة بالأطباء، ولكن ألحوا عليه أن يفعل ذلك فأجابهم: «فأدخل عليه جماعة من الأطباء فكان إذا دخل الطبيب عليه وأمره بشيء سأل هشام يا هذا هل وقعت على علتي؟ فمنهم من كان يقول: لا، ومنهم من قال: نعم، فإن استوصف ممّن يقول نعم وصفها، فإذا أخبره كذّبه، ويقول هشام: علتي غير هذه، فيسأل عن علته، فيقول: علتي قرح القلب ممّا أصابني من الخوف، وقد كان قدّم ليضرب عنقه، فأقرح قلبه ذلك حتّى مات».

إذن، رواية عمر هذه، هي عبارة عن ذكر حال وفاة هشام وتحديد علّة وفاته. وهكذا، وعلى الأرجح، ومن خلال جمع هذه الروايات الثلاث نكون قد بيّنا قصّة وفاة هشام.

ولئنّي أرجّح رواية يونس بن عبد الرحمن؛ لأنّه يعتبر من أصحاب

(١) رجال الكشي: ٢٥٨ رقم ٤٧٧ و٢٦٦ رقم ٤٨٠.

هشام ، وممن خلفه في الدفاع عن المذهب والرد على المخالفين ، حسب ما ذكره الفضل بن شاذان^(١) .

مقارنة ونتائج بين النصوص :

١ - اتفقت جميع المصادر أن المناظرة حصلت في مجلس يحيى بن خالد البرمكي ، بناءً على طلب من هارون الرشيد ، وأنه يريد أن يسمع كلام المتكلمين من وراء الستر .

٢ - اتفقت جميع المصادر أن وفاة هشام في علة في القلب . ولكن حسب رواية الصدوق أن بشير النبال عرض عليه الأطباء فرفض هشام ؛ لأنه ميت ، بينما في إحدى روايات الكشي دخل عليه الأطباء وعجزوا عنه .

٣ - في كلا المصدرين اتفاق على أن هشام بن الحكم هرب من مجلس يحيى بن خالد ، ولكن عند الصدوق : يحيى يغمز هشام ويشير عليه بالهرب ، بينما في إحدى روايات الكشي عكس ذلك ، حيث إن يحيى يکید لهشام « كأن ذلك كان من يحيى حيلة على هشام » .

٤ - اتفقت المصادر على أسماء بعض المتكلمين الذين حضروا المجلس ، وتفرّد كل مصدر ببعض الأسماء .

٥ - أكّدت جميع المصادر أن وفاة هشام حصلت بعد هذه المناظرة ، وإيام ملك هارون الرشيد .

ولعل أهم أمر - من الجدير ذكره - هو أنني وجدت عند الكشي رواية ، تبين لنا أن هشام بن الحكم قد أشرك في دم الإمام الكاظم ، كان

(١) رجال الكشي : ٥٣٩ رقم ١٠٢٥ .

السبب في قتله من قبل هارون .

« عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن غيره ، عن أبي الحسن الرضا قال : أما كان لكم في أبي الحسن (الكاظم) عظة ! ما ترى حال هشام بن الحكم فهو الذي صنع بأبي الحسن ما صنع ، وقال لهم وأخبرهم أترى الله يغفر له ما ركب منا » ^(١) .

تظهر هذه الرواية أن هشام بن الحكم قد ارتكب ذنباً كبيراً « أترى الله يغفر له ما ركب منا » ، هو إيجاد الحجّة لهارون لقتل الإمام الكاظم ، ولعلّ هذه الرواية وضعت بعد دخول الكاظم السجن ، وهروب هشام إلى الكوفة . وهي تتناقض مع الروايات المادحة بهشام من قبل الأئمة ، ومن الرضا عليه السلام بالخصوص ؛ لأنّ الرضا عليه السلام اعتبر هشاماً عبداً ناصحاً ^(٢) ، وأمر بعض أصحابه أن يتولّوه بعد سؤالهم له بأنّه قد أشرك في دم الكاظم ، فكان ردّه عليه السلام أن يتولّوا هشاماً حتّى أن بعض أصحابه قال : « ألم أخبركم أن هذا رأيي في هشام بن الحكم غير مرّة » ^(٣) .

بقي أن « أحمد بن محمد بن عيسى » رجل الراية الدائمة هو من الذين أرادوا الوقعة بيونس بن عبد الرحمن تلميذ هشام بناء على رؤيا رآها ، ولكنّه عاد واستغفر وتاب من وقيعته ^(٤) .

فلعلّ روايته الدائمة في هشام من قبيل صنيعة في يونس ، وخاصّة أن هشام بن الحكم أُوذي من قبل أصحابه حسداً منهم له ، كما صرّح الإمام

(١) رجال الكشي : ٢٧٨ رقم ٤٩٦ .

(٢) رجال الكشي : ٢٧٠ رقم ٤٨٦ .

(٣) رجال الكشي : ٢٦٩ رقم ٤٨٣ .

(٤) رجال الكشي : ٤٩٦ رقم ٩٥٢ .

الرضا^(١).

بقي أمر واحد من الضروري ذكره، هو أنني وجدت في رجال الكشي، رواية أخرى عن علي بن محمد، عن غيره، عن عبد الرحمن بن الحجاج يقول له فيها أبو الحسن (الكاظم) بأن يذهب إلى هشام، ويقول له: أيسرك أن تشرك في دم امرئ مسلم، فإن قال: لا، فقل له: ما بالك شركت في دمي؟^(٢).

هذا النص يوحى إلينا أن هشام بن الحكم كان حاداً في مناظرته ودفاعه عن الإمام، بدليل ما حصل في مناظرته الأخيرة من حياته مع ضرار، بأنه لو طلب منه إمامه الخروج لخرج، هذه المدافعات والتصريح المخيف للسلطة، لعلّه دعا بالإمام الكاظم عليه السلام إلى أن يرسل إليه أحد أصحابه ويلفت نظره إلى ضرورة الحذر والسكوت هذه الأيام؛ لأن الكاظم يدرك جيداً حب هشام له، وهذا ما يظهر ملياً من النص؛ لأن الكاظم أثناء إرساله عبد الرحمن بن الحجاج أكد له بأن هشام لا يريد الوقعة بإمامه؛ لأنه لا يريد أن يشرك بدم أي مسلم فكيف بإمامه؟

وعلمنا من النصوص أن هشام ابن الحكم، أراد الالتزام بكلام إمامه، وذلك عندما أدرك أن يحيى يريد الوقعة به، فلذلك قال هشام لصاحبه يونس أنه: لو من الله عليه الخروج من علته لأشخصن إلى الكوفة وأحرم الكلام^(٣).

نعم، هذا النص يوحى إلينا ما ذكرناه دون أن يؤكد أن هشاماً قد

(١) رجال الكشي: ٢٧٠ رقم ٤٨٦.

(٢) رجال الكشي: ٢٧٩ رقم ٤٩٨.

(٣) رجال الكشي: ٢٦٠ رقم ٤٧٧.

مناظرة هشام بن الحكم ٢٩١

ارتكب ذنباً بإشراكه في دم أبي الحسن الكاظم .
والجدير ذكره ، أنَّ السيّد الخوئي في رجاله ، ضَعَفَ هذه الرواية
بعلي بن محمّد^(١) .

* * *

في أي سنة توفي هشام بن الحكم من علّة القلب هذه ؟
تضاربت النصوص في تحديد العام الذي توفي فيه هشام ، ووجدتها
كما يلي :

١ - ابن النديم والطوسي ناقلاً عنه :
« ... توفي بعد نكبة البرامكة بمدة مستتراً ، وقيل في خلافة
المأمون .. »^(٢) .

ونقل عنه الشيخ الطوسي في الفهرست حرفياً بإضافة
« ... وكان لاستتاره قصّة مشهورة في المناظرات .. »^(٣) .

٢ - النجاشي : « ... انتقل إلى بغداد سنة ١٩٩ هـ ، ويقال إنّ في هذه
السنة مات ... »^(٤) .

٣ - الكشي : « ... مات سنة ١٧٩ هـ بالكوفة في أيام الرشيد ... » .

(١) معجم رجال الحديث ٣١٥ / ٢٠ .

(٢) الفهرست - لابن النديم - : ٢٢٤ .

(٣) الفهرست - الطوسي - : ٢٥٩ رقم ٧٨٣ .

(٤) رجال النجاشي : ٤٣٣ رقم ١١٦٤ .

وإذا ترجمنا كلام ابن النديم أرقاماً ، يصبح وفاة هشام عند ابن النديم هكذا :

-... توفي بعد نكبة البرامكة بمدة مستتراً . أي سنة ١٨٧ هـ على الأقل ؛ لأن أزمة البرامكة في هذه السنة .
- وقيل في خلافة المأمون أي سنة ١٩٨ هـ على الأقل ؛ لأن هذه السنة بداية خلافته .

وعليه ، تصبح احتمالات سنة وفاة هشام ، وحسب النصوص جميعها ، كما يلي :

- إمّا سنة ١٩٨ - ١٩٩ هـ (ابن النديم والنجاشي والطوسي) .
 - وإمّا سنة ١٨٧ هـ (ابن النديم والطوسي) .
 - وإمّا سنة ١٧٩ هـ (الكشي) .
- وإنني سأناقش وأحلّل هذه الاحتمالات ؛ ليترجّح معنا سنة وفاة هشام .

الاحتمال الأول : سنة ١٩٨ هـ أو ١٩٩ هـ .

إنني استبعد هذه الاحتمالات للأسباب التالية :

- ١ - إذا كان هشام بن الحكم قد توفي سنة ١٩٩ هـ ، هذا يعني أنّه عاصر إمامة علي الرضا عليه السلام ما يقارب ست عشرة سنة (من ١٨٣ هـ إمامة الرضا^(١) حتّى ١٩٩ هـ وفاة هشام) .

فهل من المعقول أن يكون هشام بن الحكم بعيداً كلّ البعد عن الإمام

الرضا عليه السلام حتى لم يرو عنه ولا رواية واحدة ؟

قد يقال إنّ السبب في ذلك ، هو استتاره من هارون الرشيد .

لنفرض أنّ هذا ممكناً ، ولكن هارون توفي سنة (١٩٣ هـ) ، هذا يعني أنّ هشاماً بقي بعده ست سنوات حياً ، حتى سنة ١٩٩ هـ وفاة هشام ، ولكنّه لم يرو خلال هذه السنوات الست أي رواية عن الرضا ؟ قد يقال إنّّه كان مستتراً حتى خلافة المأمون (١٩٨ هـ) .

وعليه ، أليس من الغريب أن يتوارى هشام عن السلطة ما يقارب اثنتي عشرة سنة على الأقل (من سنة ١٨٧ هـ نكبة البرامكة حتى ١٩٩ هـ وفاة هشام) ، وهو المعروف والمشهور بين رجالات الشيعة البارزين . هل عجزت عنه السلطة ؟

أو عفا عنه المأمون ؟

ولكن ، إنّ عفا عنه بقي الإشكال قائماً وهو :

لماذا لم يرو عن إمام زمانه الرضا أي رواية أو حديث ؟

بل أنّ المصادر لم تحدّثنا أي شيء عن هشام وعن علاقته بالرضا ، وهذا غير معقول ومقبول من رجل الشيعة الأوّل كهشام بن الحكم .

وهناك احتمال آخر ، هو أنّ هشام بن الحكم بعد وفاة الكاظم كان واقفياً ، أي من الذين وقفوا على إمامة موسى الكاظم^(١) .

وهذا الأمر ضعيف ؛ لأنّه لم نعثر في المصادر الشيعية ما يؤكّد لنا ذلك ، بل نجد العكس ، وهو إيمان هشام بإمامة الرضا ، وذلك أثناء إمامة

(١) الواقعة : هم من وقف على إمامة موسى الكاظم ، ولم يقل بإمامة ابنه الرضا .

الكاظم^(١).

ويعتبره الشيخ المفيد من الراوين على إمامة الرضا^(٢).

علماً ، أننا نجد نصوصاً ، تحدثنا عن بعض أصحاب الإمامين جعفر الصادق وموسى الكاظم ، أنهم كانوا من الواقفة ، كالحديث الذي أورده الشيخ الطوسي في رجاله : « عن إبراهيم بن عبد الحميد بأنه من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام ، وأدرك الرضا عليه السلام ، ولكنه لم يسمع منه ؛ لأنه واقفي »^(٣) . هذا الكلام ، لم يذكر في المصادر عن هشام بن الحكم ، بل وردت روايات عن الإمامين الرضا والجواد مادحة بحقه و مترخمة عليه .

روي عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : سألت أبا الحسن الرضا عن هشام بن الحكم قال : فقال لي : « رحمه الله كان عبداً ناصحاً وأوذي من قبل أصحابه حسداً منهم له »^(٤) .

حتى أن الإمام الجواد عندما سئل عن هشام بن الحكم قال : « رحمه الله ، ما كان أذبه عن هذه الناحية »^(٥) .

٢ - فضلاً عن ذلك ، لو أن هشام بن الحكم قد عاش في زمن الرضا وصحبه ، لكان من أبسط الأمور أن يذكر في كتب الرجال بأنه من أصحابه . وهذا الأمر لم يحصل ، فالشيخ الطوسي في رجاله ، ذكره من بين أصحاب

(١) الكافي ٣١١/١ ح ١ ، إعلام الورى ٤٣/٢ - ٤٤ .

(٢) الإرشاد ٢٤٩/٢ .

(٣) رجال الطوسي : ٣٥١ رقم ٥١٩٥ .

(٤) رجال الكشي : ٢٧٠ رقم ٤٨٦ .

(٥) أمالي الطوسي : ٤٦ ح ٥٦ ، رجال الكشي : ٢٧٨ رقم ٤٩٥ ، خلاصة الأقوال :

٢٨٩ رقم ١٠٦١ .

الكاظم والصادق ، ولم يورده بين أصحاب الرضا ، علماً أنَّ الطوسي نفسه قد ذكر ما يقارب اثني عشر رجلاً من أصحاب الرضا وهم في الوقت نفسه كانوا من أصحاب أبيه وجده^(١) ، فلو كان هشام حياً أثناء إمامة الرضا ومن أصحابه ؛ لأورده الطوسي على الأقل كما ذكر غيره .

والأمر نفسه في رجال البرقي ، فالبرقي ، عندما يتحدث عن أصحاب أي إمام ، فإنه يذكر أصحاب الأئمة السابقين والذين عاصروا الإمام الذي يريد ذكره ، فإنه عندما أورد أصحاب الرضا ، تحدث عن ستة عشر رجلاً من أصحاب الصادق والكاظم كانوا أصحاباً له ، ولم يذكر هشام بن الحكم من بينهم^(٢) . هذا الأمر يدلنا على أنَّ هشاماً توفي قبل إمامة الرضا . أي قبل (١٨٣ هـ) .

حتَّى أنَّ التوبختي في فرق الشيعة اعتبر هشاماً من الذين قالوا بإمامة موسى الكاظم بعد وفاة الصادق ، ولم يتعرض له بأي ذكر بعد وفاة الكاظم^(٣) .

إذن ، لا يوجد في النصوص أي إشارة توحى أنَّ هشام بن الحكم قد ترك القول بإمامة علي الرضا حتَّى لا يروي عنه ، وهذا يعني أنَّ هشاماً لم يصحب الرضا ، وبالتالي كانت وفاة هشام ، وعلى الأرجح ، قبل إمامة الرضا ، أي قبل سنة ١٨٣ هـ ، وعليه يستبعد ما ذكر عن ابن النديم والطوسي والنجاشي بأنَّ وفاة هشام سنة ١٩٨ هـ - ١٩٩ هـ .

(١) رجال الطوسي : ٣٦٦ - ٣٩٦ .

(٢) رجال البرقي : ٥٣ .

(٣) فرق الشيعة : ٨٠ - ٨١ .

الاحتمال الثاني : سنة ١٨٧ هـ :

إذا افترضنا أن موت هشام كان بعد أزمة البرامكة بمدة يسيرة مستتراً ، هذا يعني أن هشاماً من سنة ١٨٣ هـ (وفاة الكاظم) حتى سنة ١٨٧ هـ (أزمة البرامكة)^(١) ، أي أربع سنوات كان حراً ، بل القيم بمجالس يحيى بن خالد البرمكي .

فالسؤال : لماذا لم تذكر لنا المصادر أي إشارة من هشام عن قضية وفاة الكاظم ؟ فلعل السياسة تمنعه ذلك ، وكان هشاماً مستتراً من هارون من سنة وفاة الكاظم حتى أزمة البرامكة .

ولكن ، لماذا يتوارى هشام من هارون كل هذه المدة ، ولم يفعل ذلك إمامه الرضا ؟ وهو أولى بالاستتار من هارون إن كانت هناك مطاردات لرجال الشيعة ، ولو أن التاريخ يذكر لنا أن هاروناً جعل وفاة الكاظم أمراً طبيعياً^(٢) ؛ وذلك خوفاً من نقمة اتباع الكاظم - فضلاً عن ذلك - إذا فرضنا مجدداً ، أن هشاماً استتر من هارون ، فلا بد أن يكون لهذا الاستتار سبب .

ولعل السبب ما أشار إليه الطوسي في الفهرست سريعاً ، ولم يذكره ابن النديم ، وهو أن لاستتار هشام قصة مشهورة في المناظرات^(٣) .

فراجعت المصادر ، وجدت قصة مناظرة هشام المشهورة ، والتي على أثرها كانت وفاته ، وفحوى القصة - المناظرة - ، والتي عرضتها بالتفصيل في كلامي حول علّة وفاة هشام ، تبين لنا أن هشاماً استتر والإمام الكاظم

(١) هشام بن الحكم : ٥٠ .

(٢) الإرشاد ٢ / ٢٤٢ .

(٣) الفهرست - للطوسي - : ٢٥٩ رقم ٧٨٣ .

حيّاً.

هذا يعني أنّ وفاة هشام - وعلى أحسن التقديرات - كان سنة ١٨٣ هـ سنة وفاة الكاظم .

وعليه هذا الكلام يتناقض مع ما ذكره ابن النديم أنّ هشاماً توفي بعد أزمة البرامكة ، أي سنة ١٨٧ هـ ، وبالتالي يستحيل الجمع ما بين المصادر .
قد يقال : أنّه ليس من الضروري أن تكون هذه المناظرة هي سبب استتار هشام ، ولكن هذا الكلام يردنا إلى الإشكالية السابقة المعروضة في الاحتمال الأول ، وهي لماذا لم يروِ هشام عن الرضا خلال هذه السنوات الأربع (من سنة ١٨٣ هـ حتى ١٨٧ هـ) ؟ إلا إذا كان واقفياً ، وهذا مستبعد على هشام ، كما بيّنا سابقاً .

وهكذا نرجح الاحتمال الثالث ، الذي أورده الكشي في رجاله ، وهو أنّ وفاة هشام حصلت سنة ١٧٩ هـ ، بسبب ما ذكرناه سابقاً ، ولتوافق هذا التاريخ مع مضمون مناظرة هشام واستتاره ، ومن ثمّ وفاته ، والكاظم ما زال حيّاً ، أي ما قبل سنة ١٨٣ هـ ، وبالتالي حلّ إشكالية عدم رواية هشام عن الرضا عليه السلام أو حديث هشام عن وفاة الكاظم .

وأيضاً نوافق قول من اعتبر أنّ سنة ١٩٩ هـ هو تصحيف السبعين بالتسعين ^(١) .

والجدير ذكره ، أنّ بعض الباحثين المعاصرين اعتبر أنّ وفاة هشام سنة ١٨٨ هـ ^(٢) ، ولا أعلم من أين استمدّ هذه المعلومة المستبعدة ؟

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٦٧/٢ رقم ٦١٦ .

(٢) معتزلة البصرة وبغداد : ١٠٨ .

٦ - مؤلفاته ومكانته العلمية :

بالرغم من تعاطيه التجارة ، وجد هشام بن الحكم الوقت الكافي لكتابة ما يقارب ثلاثة وثلاثين مؤلفاً في موضوعات شتى ، في الفقه والحديث والفلسفة والكلام وأصول المذهب والردود على المنكرين والمخالفين للدين ، ولكثرة مؤلفاته عدّه الشهرستاني في الملل والنحل من مؤلفي كتب الإمامية^(١).

وللأسف ، فقدت جميع مؤلفات هشام ، ولو أنّها بقيت ؛ لمكّنتنا من معرفة فكره بدقّة أكثر ، ولأغنت مؤلفاته المكتبة الإسلامية .

وعلى كلّ حال ، عدّ ابن النديم له ستة وعشرين كتاباً^(٢) ، والنجاشي^(٣) والطوسي^(٤) سبعة وعشرين كتاباً ، وابن شهر آشوب^(٥) ثمانية وعشرين كتاباً ، ولكن دون أن تكون الأسماء واحدة ، وهذا ما سأوضّحه في هذا الجدول الذي سأورد فيه أسماء الكتب ومصدرها وذلك ضمن عناوين استنبطتها من أسماء مؤلفاته .

(١) الملل والنحل ١ / ١٩٠ .

(٢) الفهرست - لابن النديم - : ٢٢٣ .

(٣) رجال النجاشي: ٤٣٣ رقم ١١٦٤ وقد عدّ ٢٩ كتاباً.

(٤) الفهرست - للطوسي - : ٢٥٨ - ٢٥٩ رقم ٧٨٣ .

(٥) معالم العلماء : ١٢٨ رقم ٨٦٢ .

العنوان	اسم الكتاب	ابن النديم	النجاشي	الطوسي	ابن شهر آشوب
الفقه والحديث	١- علل التحريم	-	أورده النجاشي فقط	-	-
	٢- الفرائض	-	أورده النجاشي فقط	-	-
	٣- الألفاظ	أورده	أورده	أورده	-
	٤- الأخبار	أورده ولكن هكذا: «الأخبار كيف تفتح»	أورده هكذا : الأخبار	أورده كابن النديم	أورده كابن النديم
أصول المذهب	٥- الإمامة	أورده	أورده	أورده	أورده
	٦- التدبير في الإمامة	أورده دون ذكر الإمامة	أورده	أورده كابن النديم	أورده كابن النديم
	٧- إمامة المفضول	أورده ولكن هكذا: «الرد على من قال بإمامة المفضول».	أورده	أورده كابن النديم	أورده كابن النديم
	٨- الوصية والرد على منكرها	أورده ولكن هكذا: «الإمامة والرد على من أنكرها».	أورده	أورده كابن النديم	أورده كابن النديم
	٩- اختلاف الناس في الإمامة .	أورده	أورده	أورده	أورده

العنوان	اسم الكتاب	ابن النديم	النجاشي	الطوسي	ابن شهر آشوب
أصول المذهب	١٠- المجالس في الإمامة	-	أورده	-	-
	١١- التمييز وإثبات الحجج على من خالف الشيعة	أورده	-	أورده	أورده
	١٢- الميزان	أورده	أورده	أورده	أورده
	١٣- كتاب الحكمين	أورده	-	أورده	أورده
فلسفة وكلام	١٤- الألفاظ	-	-	أورده	أورده
	١٥- التوحيد	أورده	أورده	-	أورده
	١٦- الشيخ والغلام في التوحيد	أورده دون ذكر التوحيد	أورده	أورده كابن النديم	أورده كابن النديم
	١٧- الجبر والقدر	أورده	أورده	أورده	أورده
	١٨- المعرفة	أورده	أورده	أورده	أورده
	١٩- المجالس في التوحيد	-	أورده	أورده	أورده
	٢٠- القدر	أورده	-	أورده	-
	٢١- الدلالة على حدوث الأشياء	أورده الدلالات على حدوث الأشياء	أورده	أورده	أورده

العنوان	اسم الكتاب	ابن النديم	النجاشي	الطوسي	ابن شهر آشوب
فلسفة وكلام	٢٢- تفسير ما يلزم العباد الإقرار به ٢٣- الاستطاعة ٢٤- الميزان ٢٥- الثمانية أبواب	- أورده أورده أورده	- أورده أورده أورده	- أورده أورده أورده	أورده فقط أورده أورده أورده ولكن أورد كتاب الثمانية أبواب
الرد على المخالفين للدين	٢٦- الرد على الزنادقة ٢٧- الرد على أصحاب الأئنين ٢٨- الرد على أصحاب الطوائع ٢٩- الرد على أرسطوطاليس في التوحيد	أورده أورده أورده أورده دون ذكر التوحيد	أورده أورده أورده أورده	أورده أورده أورده (الطبايع) أورده كابن النديم	أورده أورده أورده (الطبايع) أورده كابن النديم
الرد على المخالفين للمذهب	٣٠- الرد على المعتزلة ٣١- الرد على الشيطان الطاق	أورده أورده دون ذكر الرد	أورده أورده	أورده أورده دون ذكر التوحيد	أورده أورده دون كلمة الرد

العنوان	اسم الكتاب	ابن النديم	النجاشي	الطوسي	ابن شهر آشوب
الرد على المخالفين للمذهب	٣٢ - الرد على المعتزلة في أمر طلحة والزبير	أورده	-	أورده	أورده
الرد على التابعين للمذهب	الرد على هشام الجواليقي	أورده	أورده	أورده	أورده
المجموع	٣٣	٢٦	٢٧	٢٧	٢٨

يلاحظ أنَّ عدد الكتب المتَّفَق عليها عند الجميع هي واحد وعشرون كتاباً، وأمَّا باقي المؤلفات فتفرَّد بها البعض عن الآخر.

تعليقات عامّة حول بعض الكتب :

لا نستطيع عادة أن نحكم على كتاب ونحدّد مضمونه ؛ إلا إذا ما طالعناه ، ولكن بما أنَّ بعض الباحثين قد تأوّلوا في مضمون بعض الكتب دون مطالعتها ، فلذلك سأعرض ما أثبتوه وأعلّق عليه .

١ - كتاب الألفاظ :

ذهب الشيخ محمّد رضا الجعفري ، بأنّه قد يكون كتاب الألفاظ

مناظرة هشام بن الحكم ٣٠٣

لهشام بن الحكم هو كتاب في شرح المصطلحات التي كان يستعملها هشام أثناء مجادلاته الكلامية^(١).

بينما رأي السيد حسن الصدر: إن كتاب هشام بن الحكم هذا، هو ليس كتاباً لغوياً أو نحوياً، بل هو كتاب يتناول مباحث الدلالة وأصول الفقه، وبالتالي هو أقدم ما وضع لدى الشيعة في مباحث علم الأصول^(٢). وأيده في ذلك الشيخ محمد مهدي شمس الدين^(٣).

علماً أن السيد الصدر، يعتبره أول كتاب وضع في علم الأصول، لا كتاب الشافعي، ولو أن الشيخ شمس الدين يذهب للتوفيق ما بين كتاب هشام والشافعي، فيرى أن علم أصول الفقه بصورته البدائية والشاملة والعامّة يعود إلى الشافعي، بينما علم أصول الفقه - باعتباره مفردات وقواعد متفرقة - يعود إلى الإمام الصادق، وبالتالي إلى تلميذه هشام بن الحكم^(٤). وإثني أرجح أن يكون كتاب الألفاظ لهشام بن الحكم في الشعر والأدب لا في الفقه والكلام.

بدليل أن هشام بن الحكم سئل مرّة عن الشعر وعن أفضل شاعر^(٥)، هذا يعني أن لدى هشام اهتمام بالشعر.

وأيضاً لاحظت عند ابن النديم: إن كلّ الذين ذكر أن لهم كتاباً اسمه الألفاظ هم شعراء وأدباء.

(١) مقدّمة سلسلة مؤلّفات الشيخ المفيد ١/ ١٩٤.

(٢) تأسيس الشيعة لعلوم الشريعة: ٣١٠.

(٣) الاجتهاد والتجديد للشيخ محمد مهدي شمس الدين: ٢٢.

(٤) الاجتهاد والتجديد: ٢٦.

(٥) متشابه القرآن ٢/ ٢.

ومنهم معاصر لهشام : كمفضل الضبي ، الذي كان شاعراً للمهدي ، وعمل الأسفار له والمسمّاة المفضليات^(١) . والقاسم بن معن ، وكان أشدّ الناس افتناناً في الأدب ، ولّاه الخليفة المهدي القضاء^(٢) . والعتابي أبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب الشعلي العتابي ، الذي كان شاعراً ويصحب البرامكة^(٣) .

وحثّى الذين جاؤوا بعد هشام ، ووضعوا كتباً أسموها الألفاظ ، كانوا أيضاً أدباء وشعراء ، كعبد الرحمن بن عيسى الهمداني^(٤) ، والأصمعي^(٥) ، ومحمّد بن الحسين الكاتب^(٦) ، وابن السكّيت^(٧) ، ومحمّد بن سهل .

٢ - كتاب الردّ على هشام الجواليقي :

هشام بن سالم الجواليقي ، من أصحاب الإمام الصادق ومن التابعين له ، والملاحظ أنّ هشام بن الحكم قد ردّ على المتفق معه في المذهب ، وهذه دلالة على حرّية البحث ، والسعي نحو الحقيقة ، لا النظر إلى الأشخاص ، حتّى أنّ السكّاك ، تلميذ هشام ابن الحكم ، قد خالف أستاذه في أشياء كثيرة إلّا في أصل الإمامة^(٨) .

(١) الفهرست - لابن النديم - : ٧٥ .

(٢) الفهرست - لابن النديم - : ٧٩ .

(٣) الفهرست - لابن النديم - : ١٥٢ .

(٤) الفهرست - لابن النديم - : ٦١ .

(٥) الفهرست - لابن النديم - : ١٩٦ .

(٦) الفهرست - لابن النديم - : ١٣٥ .

(٧) رجال النجاشي : ٤٥٠ رقم ١٢١٥ .

(٨) الفهرست - للطوسي - : ٢٠٧ رقم ٥٩٥ .

مناظرة هشام بن الحكم ٣٠٥

وهذه الردود من الأصحاب على بعضهم البعض ، جعل التابعين لاحقاً يضعون مؤلفات تحت عنوان كتاب ما بين هشام بن الحكم وهشام بن سالم^(١) .

٣ - الردّ على أرسطو طاليس في التوحيد :

يبين عنوان الكتاب : إنّ فكر أرسطو قد ظهر وبقوة في الأوساط الإسلامية ، وإلا لما استدعى من شخصية فكرية كهشام بن الحكم الردّ عليه .

ولعلّ هشاماً في ردّه على توحيد أرسطو ، يريد أن يبين لنا ، أنّ إله الفلاسفة ، وأرسطو منهم ، يتعلّق بالمجال العقلي الذي يقول عنه بأنّه « المحرّك الأوّل » ، وليست له أي علاقة بالعواطف والإحساسات والمشاعر .

بينما إله المسلمين ، وهشام بن الحكم واحد منهم ، هو إله الأنبياء ، فبالإضافة إلى الجانب المنطقي العقلي ، يوجد ارتباط محكم بالضمير ، والشعور ، والإحساس ، يجعل علاقة الإنسان بالله ، علاقة محبة وشوق ، وعلاقة محتاج إلى غير محتاج .

وعليه ، فإنّ كلام بعض الباحثين ، بأنّ المعتزلة هم الوحيدون من المسلمين ، الذين كانت لهم الجرأة الكافية لدراسة المبادئ الجديدة وتمحيصها ومحاولة حلّها^(٢) ، ليس دقيقاً ، إذا ما عرفنا أنّ هشاماً قد درس

(١) رجال النجاشي : ٢٢٠ رقم ٥٧٣ ، معجم رجال الحديث ١١ / ١٤٩ رقم ٦٧٦٦ .

(٢) المعتزلة : ٢٥٤ .

الفكر الأجنبي ، بل وردّ عليه .

٤ - كتاب الاستطاعة :

إنّ موضوع الاستطاعة والحرّية الإنسانية قد لعبا دوراً مهماً في الحياة الفكرية أيام هشام .

والظاهر أنّ هشام بن الحكم كان له رأي خاصّ بالاستطاعة ، بدليل أنّ الحسن بن موسى التّوبختي - صاحب كتاب فرق الشيعة - وضع كتاباً في الاستطاعة ، ولكن على مذهب هشام بن الحكم ، وكان يقول به ^(١) .

٥ - كتاب الميزان :

وضعته ضمن عنوان أصول المذهب .

والظاهر أنّه كتاب لإثبات أحقيّة أولاد الإمام علي عليه السلام في الإمامة ، وتثبيت المذهب ، بدليل أنّ ابن حزم الظاهري يذكر أنّ هشام بن الحكم في كتابه الميزان المعروف ، ردّ على الكسفية ، وهو أعلم الناس بهم ؛ لأنّه جارهم بالكوفة ^(٢) .

٦ - كتاب الحكمين :

لعلّه بحث حول معركة صفّين بين الإمام علي عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان وانتهائها بالتحكيم .

والحكماء هما عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري . ويحاول

(١) رجال النجاشي : ٦٣ رقم ١٤٨ .

(٢) الفصل في الملل والنحل ١٤٢ / ٤ .

مناظرة هشام بن الحكم ٣٠٧

هشام أن يبين أن الحكمين كانا غير مرادين للإصلاح ، وذلك من خلال رواية ذكرت عنه يبين فيها ما ذكرته (١) .

٧ - كتاب الإمامة :

أورده كل من ابن النديم (٢) والنجاشي (٣) والطوسي (٤) وابن شهر آشوب (٥) ، ويذكر النجاشي : إن هذا الكتاب جمعه فيما بعد علي بن منصور صاحب هشام بن الحكم (٦) .

وبسبب غزارة هذه المؤلفات ، وفتق الكلام بالإمامة والنظر بالمذهب ، أصبح لهشام بن الحكم لاحقاً أصحاب وأتباع أطلق عليهم اسم الهشامية (٧) ، أو الحكمية (٨) ، أو الهشامية الأولى (٩) .

والغريب أنني وجدت في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي اسم

(١) من لا يحضره الفقيه ٥٢٢/٣ .

(٢) الفهرست - لابن النديم - : ٢٢٤ .

(٣) رجال النجاشي : ٤٣٣ رقم ١١٦٤ .

(٤) الفهرست - الطوسي - : ٢٥٨ رقم ٧٨٣ .

(٥) معالم العلماء : ١٢٨ رقم ٨٦٢ .

(٦) رجال النجاشي : ٤٣٣ رقم ١١٦٤ وذكر فيه كتاب الإمامة ، وكتاباً آخر اسمه التدبير في الإمامة ، وهو الذي جمعه علي بن منصور .

(٧) الفرق بين الفرق : ٤٧ ، مقالات الإسلاميين ٣١/١ . الملل والنحل ١٨٤/١ ، منهاج السنة النبوية ٢١٧/١ و ٣١٢ نقلاً عن مقالات الإسلاميين ، بيان تلبس الجهمية ٤١٤/١ نقلاً عن مقالات الإسلاميين ، تلبس إبليس : ١١٠ . التبصير في الدين وتمييز الفرق الناجية من الفرق الهالكة ٣٨/١ .

(٨) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٣٨/١ .

(٩) اللباب في تهذيب الأنساب ٣٧٩/٣ .

« الهاشمية » أي أصحاب هشام بن الحكيم (بالياء)^(١)، ولعلّ هناك تصحيف في الهاشمية واسم الحكم.

وأيضاً وجدت البغدادي في الفرق بين الفرق يعتبر الهاشمية أصحاب هشام بن عمرو الفوطي^(٢).

والجدير ذكره، أنّ في زمن هشام وأثناء حياته، لم يطلق على أصحابه أي اسم وبالأذات الهاشمية، فهذه التسمية جاءت لاحقاً، بدليل أنّ الخليفة المهدي عندما تشدّد على أصحاب الأهواء، كتب له ابن المفضل صنوف الفرق والتي قرأها على الناس في المدينة، وفي مدينة الوضاح، ولم يرد اسم هشام كرئيس مذهب^(٣).

ووجدت أنّ المسعودي في مروج الذهب، يصف هشاماً بأنّه شيخ الإمامية وكبير الصنعة^(٤) (أي الكلام)، ولو أنّ المسعودي نادراً ما يتعرّض لهشام بل يذكر الذين هم أقلّ شأناً منه أكثر ممّا يتحدّث عنه، وهذا ما استغربته من المسعودي الشيعي، ولكنني عدت ولاحظت أنّ المسعودي نفسه وكأنّه يوضّح هذه التساؤلات، فيذكر بأنّه في كتاب آخر اسمه كتاب أخبار الزمان أورد فيه أرياب المقالات وأهل المذاهب والجدل والآراء والنحل وأخبارهم ومناظراتهم وتباينهم في مذاهبهم حتّى سنة ٣٣٢ هـ^(٥).

(١) مفتاح العلوم : ٢٠ .

(٢) الفرق بين الفرق : ١٤٥ .

(٣) رجال الكشي : ٢٦٦ رقم ٤٧٩ ، بحار الأنوار ٤٨ / ١٩٥ ح ٣ .

(٤) مروج الذهب ٣ / ٣٧٢ .

(٥) مروج الذهب ٣ / ٢٠٨ .

وهذا الكتاب أكد وجوده النجاشي في رجاله^(١).

٧ - شيوخ هشام بن الحكم في الرواية :

أقصد بشيوخ هشام في الرواية : أي الذي روى عنهم هشام أحاديث إماميه الصادق والكاظم أو أحاديث رسوله الله ﷺ .

وتبين لي أن عدد الرواة - الذين روى عنهم هشام بن الحكم وصولاً لرسول الله أو الإمام - هو عشرون راوياً .

ولكن إذا أضفنا الإمامين الصادق والكاظم ، يكون عدد من روى عنهم هشام اثنان وعشرون راوياً .

وسأورد أسماء شيوخ هشام مع ترجمة مقتضبة عنهم ؛ لنعرف مكانتهم العلمية والاجتماعية . فضلاً عن تحديد رقم الرواية في « المسند » وتبيان موضوعها .

والجدير ذكره ، أن السيّد الخوئي في رجاله لم يذكر سوى تسعة رجال ، حتى فاته عبد الكريم بن حسان ، وفضيل بن يسار راوي رواية زيارة قبر الحسين في كامل الزيارات وهي زيارة مشهورة ومعروفة . إذن ، شيوخ هشام هم :

١ - الإمام جعفر الصادق عليه السلام (ت ١٤٨ هـ) :

هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، سادس أئمة أهل البيت ، أبو عبدالله المعروف

(١) رجال النجاشي : ٢٥٤ رقم ٦٦٥ .

بالصادق .

قال ابن خلِّكان (ت ٦٨١ هـ): فكان من سادات أهل البيت ، لُقِّب بالصادق ؛ لصدقه في مقالته ، وفضله أشهر من أن يذكر .

عاش الصادق شطراً من حياته في العصر الأموي ، وقد رأى بعينه الكارثة التي حلَّت بعمِّه زيد بن علي زين العابدين ، الذي خرج على هشام ابن عبد الملك ، فقتله ، ثم نبش قبره وصلب جثمانه .

ولمَّا وجد الدولة الأموية يتابها الضعف ، وتسير نحو الانهيار ، نهض بكلِّ إمكانياته ، لنشر أحاديث النبي ﷺ ، وعلوم آبائه ، وتوافد عليه العلماء وطلاب العلم ، وهشام بن الحكم من بينهم ، وقيل : إنَّ جابر بن حيَّان الصوفي الطرسوسي من تلامذته .

وللصادق مناظرات مع الزنادقة والملحدين في عصره ، ونقل هشام بن الحكم البعض منها . وقيل : إنَّ مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، المنسوب إليه المذهب المالكي ، كان من أصحابه وأخذ منه .

ويقال : إنَّ أباحنيفة (ت ١٥٠ هـ) ، صاحب المذهب الحنفي ، من تلامذته ، وكذلك سفيان الثوري (ت ١٦١ هـ) حسب ما يروي ذلك الجاحظ .

ولهذا قال الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) في الملل والنحل : كان أبو عبدالله الصادق ذا علم غزير في الدين ، وأدب كامل في الحكمة ، وزهد في الدنيا ، وورع تامٌّ عن الشهوات^(١) .

(١) الملل والنحل ٢٧٢/١ ، وراجع ترجمته في الإرشاد ١٧٩/٢ ، إعلام الوري

مناظرة هشام بن الحكم ٣١١

روى عنه هشام الكثير من الروايات جمعتها في مسند هشام بن الحكم ، الذي هو هذا الكتاب الذي بين يديكم .

٢ - الإمام موسى الكاظم عليه السلام (ت ١٨٣ هـ) :

هو موسى بن جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب . سابع أئمة أهل البيت ، أبو الحسين ، وأبو إبراهيم ، ويعرف بألقاب متعددة منها : الكاظم ، وهو أشهرها - والصابر الصالح .

كان جليل القدر ، عظيم المنزلة ، مهيب الطلعة ، كثير التعبد ، عظيم الحلم ، شديد التجاوز حتى لقب بالكاظم ، كان صابراً محتسباً . ومما أثر عن الكاظم وصيته لهشام بن الحكم ، وهي وصية طويلة قد ذكرتها في المسند^(١) .

عاش في زمن المهدي العباسي ، وهارون الرشيد (ت ١٩٣ هـ) ، وسجن كثيراً على يد المهدي والرشيد ، حتى دس الرشيد له السم وهو في سجنه^(٢) .

روى عنه هشام بعض الروايات ، أوردها في مسند هشام بن الحكم .

٥١٣/١٣٥ ، موسوعة طبقات الفقهاء ٥/٢ ، تاريخ الطبري ٥٥٢/٧ حوادث سنة ١٤٥ هـ ، وفيات الأعيان ١٦٨/١ رقم ١٣١ .

(١) راجع نص الوصية في مسند هشام بن الحكم ، رقم ١ و ٢ .

(٢) الإرشاد ٢/٢١٥ ، إعلام الوري ٦/٢ ، تاريخ بغداد ٢٧/١٣ رقم ٦٩٨٧ ، وفيات الأعيان ٣/١٥٥ رقم ٧٤٦ .

٣ - أبي حمزة الشمالي (ت ١٥٠ هـ) :

ثابت بن أبي صفية دينار، أبو حمزة الشمالي الأزدي - بالولاء - الكوفي .

استشهد ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي بن الحسين .

وكان من كبار علماء عصره في الفقه والحديث وعلوم اللغة .

أخذ العلم عن : علي بن الحسين زين العابدين (ت ٩٥٠ هـ) ،
والباقر (ت ١١٤ هـ) ، والصادق (ت ١٤٨ هـ) ، والكاظم (ت ١٨٣ هـ) ،
وروى عنهم ، وكان منقطعاً إليهم مقرباً عندهم .

وهو من خيار رجال الشيعة ، وثقاتهم ، ومتعمديهم في الرواية
والحديث .

روى له الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ^(١) ، والنسائي (ت ٣٠٣ هـ) في مسند
علي ^(٢) ، وله حديث عند ابن ماجه (ت ٢٧٥ هـ) في كتاب الطهارة ^(٣) .
وله كتب عديدة ^(٤) .

روى عنه هشام عن الصادق حول خيار العباد وأولياء الله

(١) سنن الترمذي ٣٣/١ ح ٤٥ .

(٢) سنن النسائي ١٢٢/٢ ، وراجع ترجمته في تهذيب المزي ٣٥٧/٤ رقم ٨١٩ .

(٣) سنن ابن ماجه ٧٧/١ ح ٤١٠ باب ما جاء في الوضوء مرّة مرّة .

(٤) راجع ترجمته في : رجال النجاشي : ١١٥ رقم ٢٩٦ ، رجال ابن داود : ٥٩ رقم

٢٧٧ ، رجال الكشي : ٢٠١ - ٢٠٣ رقم ٣٥٣ - ٣٥٧ ، الفهرست - للطوسي : ٩٠

رقم ١٣٨ ، خلاصة الأقوال : ٨٥ رقم ١٧٩ ، الفهرست - لابن النديم : ٣٦ .

(الدعاء) ^(١) . ولم يذكره الخوئي في معجم رجال الحديث .

٤ - أبو عبيدة الحذاء (توفي قبل ١٤٨ هـ) ^(٢) :

زياد بن أبي رجاء عيسى (منذر) ، أبو عبيدة الحذاء الكوفي .
لازم الإمامين الباقر والصادق ، وتفقه ودرس عليهما وروى عنهما .
كان أحد عيون محدثين ، ثقة ، صحيحاً ، حسن المنزلة عند الأئمة .
روي أنه لما مات وقف الصادق عند قبره ودعا له فقال : « اللهم برّد
على أبي عبيدة ، اللهم نور له قبره ، اللهم ألحقه بنبّيه » ^(٣) .
روى عنه هشام عن الصادق حول استحباب بناء المساجد ^(٤) .

٥ - الأحول (ت ١٦٨ أو ١٦٩ هـ) :

من المحتمل أن يكون إما الحسن بن صالح الأحول (ت ١٦٨ أو
١٦٩ هـ) أو محمد بن علي بن النعمان ، أبو جعفر ، ويلقب بالأحول
(ت ١٦٠ أو ١٨٠ هـ) .

فالأول هو الحسن بن صالح الأحول ، كوفي ، له كتاب ^(٥) .

(١) راجع نص الرواية في مسند هشام بن الحكم رقم ١٧٩ و ١٨٨ (ذكر في الرواية
الأخيرة عن أبي حمزة فقط) .

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء ، ٢/ ٢١٦ رقم ٤٢٨ .

(٣) رجال النجاشي : ١٧٠ رقم ٤٤٨ ، رجال ابن داود : ٩٩ رقم ٦٥٤ ، رجال
الكشي : ٣٤٧ رقم ٦٤٧ و ٣٦٨ رقم ٦٨٧ - ٦٨٨ ، خلاصة الأقوال : ١٤٨ رقم ٤٢٦
و ٤٢٧ .

(٤) راجع نص الرواية في مسند هشام بن الحكم ، رقم ٢٣٤ .

(٥) رجال النجاشي : ٥٠ رقم ١٠٧ ، رجال ابن داود : ٧٤ رقم ٤٢٤ .

وأما الثاني : فهو محمد بن علي بن النعمان ، أبو جعفر ، مولى بجيلة ثقة ، وكان يلقب بالأحول ، والمخالفون يلقّبونه شيطان الطاق ، كان كثير العلم ، حسن الخاطر^(١) . من أصحاب الكاظم ، ولقبه هشام بن الحكم بمؤمن الطاق ، مقابل لقب المخالفين^(٢) .

صحب الصادق ، وأخذ عنه العلوم والمعارف ، وروى عنه . وعُدّ من أصحاب الكاظم^(٣) .

وكان حاذقاً في صناعة الكلام ، سريع الخاطر والجواب^(٤) . ويرجح البعض أن يكون الحسن بن صالح الأحول ، هو الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثوري الكوفي ، الزيدي^(٥) ؛ لأنه لو كان الأحول غير ابن حي لذكرت ولا أقل رواية واحدة عنه ، مع أنها غير موجودة . فبذلك يثبت أنَّ الأحول هو ابن حي بعينه^(٦) .

ولسبب آخر ، هو أنَّ الطوسي تعرّض له بنسبه^(٧) ، فذكر الحسن بن

(١) رجال الكشي : ١٨٥ رقم ٣٢٥ ، رجال الطوسي : ٣٠٢ رقم ٣٥٥ ، خلاصة الأقوال : ٢٣٧ رقم ٨١٠ .

(٢) لسان الميزان ٣٠٠/٥ رقم ١٠١٧ .

و« الطاق » اسم حصن بطبرستان كان يسكنه محمد بن النعمان . القاموس المحيط ٢٦٠/٣ .

و« الطاق » اسم حصن بطبرستان كان يسكنه محمد بن النعمان . القاموس المحيط ، ٢٦٠/٣ .

(٣) موسوعة معجم طبقات الفقهاء ، ٥١٥/٢ - ٥١٦ رقم ٦٤٢ .

(٤) الفهرست - لابن النديم : - ٢٢٤ .

(٥) رجال الطوسي : ١١٣ رقم ٦ ، خلاصة الأقوال : ٣٣٧ رقم ١٣٣٠ .

(٦) معجم رجال الحديث ٣٥٣/٥ - ٣٥٤ رقم ٢٨٨٢ .

(٧) الفهرست - للطوسي : - ١٧٦ ١٠٠ .

صالح بن حيّ ، والنجاشي تعرّض له بلقبه فأورده الحسن بن صالح الأحول^(١) .

ونرجّح أن يكون الأحول هو الحسن بن صالح بن حيّ الزيدي ؛ لأنّ هشام بن الحكم من عاداته الرواية عن رجال الزيدية ، فروى عن جارود^(٢) ، وثابت بن هرمز^(٣) ، وهما من الزيدية ، وكذلك من الممكن الرواية عن الحسن بن صالح بن حيّ ؛ لمعرفته به ، بل هو أعلم الناس به ؛ لأنّه كان جاره في الكوفة^(٤) .

روى هشام عن الأحول ، وهذا بدوره عن الصادق حول الصوم^(٥) . ولم يذكره الخوئي في معجمه .

٦ - ثابت بن هرمز الفارسي (.....) :

أبو المقدم الحدّاد^(٦) ، مولّى بني عجل^(٧) ، الكوفي^(٨) ، ويذكر الكشي في رجاله أنّ أبا المقدم هو زيدي بشري^(٩) . وعده الطوسي في رجال من أصحاب علي بن الحسين (السجّاد)

(١) رجال النجاشي : ٥٠ رقم ١٠٧ .

(٢) الفهرست - للطوسي - : ٩٥ رقم ١٥٩ وتأتي ترجمته في الصفحة التالية تحت الرقم ٧ .

(٣) يأتي تحت رقم ٦ وراجع نص الرواية في مسند هشام الرقم ١٥٩ .

(٤) الفصل في الملل والنحل ١٤٢/٤ .

(٥) راجع نص الرواية في مسند هشام بن الحكم ، رقم ٢٩١ .

(٦) رجال النجاشي : ١١٦ رقم ٢٩٨ .

(٧) رجال الطوسي : ٨٤ رقم ٢ .

(٨) رجال الطوسي : ١١٠ رقم ١ و ١٦٠ رقم ١ .

(٩) رجال الكشي : ٢٣٦ رقم ٤٢٩ و ٣٩٠ رقم ٧٣٣ .

وابنه الباقر وابنه الصادق^(١).

روى عنه هشام، بسنده عن بلال مؤذن رسول الله ﷺ، عن رسول الله ﷺ حول الجنة والصبر والأذان والإقامة وفضلهما^(٢).

٧ - جارود بن المنذر (ت ١٥٠ هـ)^(٣) :

زياد بن المنذر الهمداني الخارفي^(٤)، ويقال الثقي، أبو الجارود الكوفي الأعمى، أحد فقهاء الزيدية، وإليه تُنسب الجارودية.

صحب الباقر، وروى عنه كثيراً، وروى أيضاً عن الصادق، صنف كتاباً في تفسير القرآن الكريم، رواه عن الباقر.

توفي سنة مئة وخمسين للهجرة، ونسب إلى البخاري أنه ذكره في فصل من مات من الخمسين إلى الستين ومائة^(٥).

روى عنه هشام، عن أبي عبدالله الصادق حول فضل البنات وتحريم تمني موت البنات^(٦).

(١) رجال الطوسي : ٨٤ رقم ٢ و ١١٠ رقم ١ و ١٦٠ رقم ١ .

(٢) راجع نصوص الروايات في مسند هشام بن الحكم، وبسلسل الموضوعات رقم ١٥٩ و ١٧٦ و ٢٢١ .

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء ، ٢/ ٢١٩ رقم ٤٣٠ .

(٤) نسبة إلى (خارف) بطن من همدان . اللباب ١/ ٤١٠ .

(٥) رجال النجاشي : ١٣٠ رقم ٣٣٤ ، رجال البرقي : ١٣ ، رجال ابن داود : ٢٤٦

رقم ١٩٣ ، معالم العلماء : ٥٢ رقم ٣٤٥ ، مستهل المقال ٣/ ٢٨١ رقم ١٢١٢ ،

معجم رجال الحديث ٨/ ٣٣٢ رقم ٤٨١٥ .

(٦) راجع مسند هشام بن الحكم ، رقم ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ .

٨ - حفص بن البختري (كان حيّاً بعد ١٨٣ هـ) (١) :

البغدادي ، الكوفي الأصل .

أخذ العلم عن الصادق والكاظم وروى عنهما . وكان محدثاً ثقة ، له حديث كثير في الفقه ، وله أصل (٢) .

روى عنه هشام ، عن الصادق في طلاء الأبط في الحمام ، والظلال للمحرم (٣) ، ولم يذكره الخوئي في معجم رجال الحديث .

٩ - حجر بن زائدة (..... -) :

قال النجاشي : « حجر بن زائدة الحضرمي ، أبو عبدالله ، روى عن أبي جعفر الباقر وأبي عبدالله الصادق ، ثقة ، صحيح المذهب ، صالح ، من هذه الطائفة (أي شيعياً) ، له كتاب يرويه عنه عدة من أصحابنا » (٤) .

أخذ عنه هشام ما رواه عن الإمام الباقر حول أصحابه وأهل زمانه (٥) .
ولم يذكره الخوئي في معجم رجال الحديث .

(١) موسوعة طبقات الفقهاء ١٤٧/٢ رقم ٣٧٧ .

(٢) رجال البرقي : ٣٧ ، رجال النجاشي : ١٣٤ رقم ٣٤٤ ، رجال الطوسي : ١٧٧ رقم ١٩٧ و ٣٤٧ رقم ١٤ ، الفهرست للطوسي : ١١٦ رقم ٢٤٣ ، رجال ابن داود : ٨٢ رقم ٥٠١ ، خلاصة الأقوال : ١٢٨ رقم ٣٣٥ ، معالم العلماء : ٤٣ رقم ٢٨١ ، منتهى المقال ٨٩/٣ رقم ٩٥٠ .

(٣) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٢٠٧ و ٢٤٩ و ٢٦١ .

(٤) رجال النجاشي : ١٤٨ رقم ٣٨٤ ، رجال الطوسي : ١٩٢ رقم ٢٣٨٧ ، معالم العلماء : ٤٤ رقم ٢٨٦ ، منتهى المقال ٣٣٥/٢ رقم ٦٧٤ .

(٥) رجال الكشي : ١٧٦ رقم ٣٠٣ ، بحار الأنوار ٣٣٨/٤٦ ح ٢٦ .

١٠ - حمران بن أعين (..... -):

الشييباني ، مولئى ، كوفي ، تابعي^(١) .

ويذكر أنه من حوارى الباقر والصادق^(٢) .

مات قبل الصادق (ت ١٤٨ هـ) ، لأن الصادق عندما جرى ذكر حمران عنده قال : مات والله مؤمناً^(٣) .

وكان أحد حملة القرآن ، ويذكر اسمه في القراءات ؛ لأنه روي أنه قرأ على أبي جعفر الباقر (ت ١١٤ هـ) ، وكان مع ذلك عالماً بالنحو واللغة^(٤) . وكان بعض أخوته يذهب مذهب العامة مخالفين له^(٥) .

روى عنه هشام ، عن الإمام زين العابدين ، علي بن الحسين عليه السلام حول وجوب أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر^(٦) . والجدير ذكره أن هشام بن الحكم يروي عن الصادق أنه ترخّم عليه^(٧) .

ولم يذكره الخوئي في معجمه .

-
- (١) رجال الكشي : ١٧٦ - ١٨١ رقم ٣٠٣ - ٣١٤ ، رجال الطوسي : ١٩٤ رقم ٢٤١٥ ، منتهى المقال ١٢٦/٣ رقم ١٠٠٨ .
 (٢) خلاصة الأقوال : ١٣٤ رقم ٣٦١ .
 (٣) خلاصة الأقوال : ١٣٥ رقم ٣٦١ .
 (٤) منتهى المقال ١٢٨/٣ رقم ١٠٠٨ .
 (٥) رسالة أبي غالب الزراري : ١٣٧ .
 (٦) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ١٧٩ .
 (٧) مسند هشام بن الحكم : رقم ٨٠ .

١١ - زُرارة بن أعين (ت ١٥٠ هـ) :

ابن سُنسن (سُنبس) الشيباني بالولاء، أبو الحسن، أو أبو علي الكوفي .

كان والده عبداً رومياً لرجل من بني شيبان، تعلّم القرآن ثمّ اعتقه .
وكان من مشاهير الشيعة فقهاً وحديثاً وكلاماً، وهو من أصحاب الباقر
والصادق .

وكان الصادق يبجل زُرارة، ويعتزّ به ؛ لأنّه من كبار العلماء والفقهاء
الذين تتلمذوا على أبيه الباقر^(١) .
روى عن الإمامين الباقر^(٢) والصادق^(٣) . وعنه روى هشام حول
الكفر والتمر والأرز^(٤) .

١٢ - سدير بن حكيم الصيرفي (كان حيّاً قبل ١٤٨ هـ)^(٥) :

ابن صهيب الصيرفي، من أصحاب السجّاد والباقر والصادق، وهو
والد حنّان .

كان من كبار رجال الشيعة، فاضلاً، من خواصّ الصادق، وكان

(١) رجال البرقي : ٤٧ ، رجال النجاشي : ١٧٥ رقم ٤٦٣ ، رجال الكشي : ١٣٣ رقم ٢٠٨ ، الفهرست - للطوسي - : ١٣٣ رقم ٣١٢ ، منتهى المقال ٤ / ٢٥٠ رقم ١١٧٣ .

(٢) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ١٣٢ .

(٣) مسند هشام بن الحكم : رقم ١٩٩ و ٢٠٠ .

(٤) مسند هشام بن الحكم : رقم ١٣٢ و ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٥) موسوعة طبقات الفقهاء ٢ / ٢٢٩ رقم ٤٣٥ .

٣٢٠ تراثنا / ٨٧ - ٨٨

يسعى في أواخر الدولة الأموية إلى جعل زمام قيادة العالم الإسلامي بيده^(١).

روى عنه هشام ، عن الصادق في إطعام المؤمن^(٢).

١٣ - سعد الإسكاف الخفاف (كان حياً قبل ١٤٨ هـ)^(٣) :

الحنظلي ، التميمي بالولاء ، الإسكاف ، الكوفي . ويقال : سعد الخفاف .

أدرك علي بن الحسين ، زين العابدين (ت ٩٥٠ هـ) . وأخذ العلم عن الإمامين الباقر والصادق وروى عنهما . كان محدثاً ، صحيح الحديث ، قاصاً ، موالياً لأهل البيت^(٤).

روى هشام بن الحكم عنه ، عن الإمام الباقر حول حديث الثقلين^(٥).

ولم يذكره الخوئي في معجم رجال الحديث .

(١) رجال البرقي : ١٥ و ١٨ ، رجال الكشي : ٢١٠ رقم ٣٧١ - ٣٧٢ ، رجال الطوسي : ١١٤ رقم ١١٣٤ و ١٣٧ رقم ١٤٤٢ و ٢٢٣ رقم ٢٩٩٤ ، خلاصة الأقوال : ١٦٥ رقم ٤٧٩ ، رجال ابن داود : ١٠١ رقم ٦٧٢ ، التحرير الطاوسي : ٢٨٨ رقم ١٩٧ .

(٢) مسند هشام بن الحكم : رقم ١٣٦ .

(٣) موسوعة الفقهاء ٢ / ٢٣٣ رقم ٤٣٨ .

(٤) رجال البرقي : ٩ ، رجال النجاشي ١٧٨ رقم ٤٦٨ ، رجال الكشي : ٢١٤ رقم ٣٨٤ ، رجال الطوسي : ١١٥ رقم ١١٤٧ و ١٣٦ رقم ١٤٣٠ ، خلاصة الأقوال : ٣٥٢ رقم ١٣٩٠ ، رجال ابن داود : ١٠١ رقم ٦٨٠ ، التحرير الطاوسي : ٢٦٥ رقم ١٨٦ .

(٥) مسند هشام بن الحكم : رقم ٨٤ .

١٤ - شهاب بن عبد ربّه (كان حيّاً حدود ١٥٠ هـ) (١) :

ابن أبي ميمونة الأسدي بالولاء ، كان هو وإخوته من صلحاء الموالي بالكوفة ، كلّهم خيار فاضلون .

وكان شهاب موسراً ذا حال ، محدّثاً ، ثقة ، صحب الصادق وروى

عنه (٢) .

روى عنه هشام ، عن الصادق حول الطعام (٣) .

١٥ - عيسى بن أبي منصور (توفي بعد ١٤٨ هـ) (٤) :

أبو صالح الكوفي ، مولى ، المعروف بـ : شلقان .

من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام . كان خيراً ، فاضلاً ، من أعلام

الفقهاء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام (٥) .

أخذ عنه هشام بن الحكم ما رواه عن الإمام الباقر حول علم الله

(١) موسوعة طبقات الفقهاء ٢/ ٢٧١ رقم ٤٦٤ .

(٢) رجال النجاشي : ١٩٦ رقم ٥٢٣ ، رجال الكشي : ٤١٣ رقم ٧٧٨ و ٤١٥ رقم

٧٨٥ ، رجال الطوسي : ٢٢٤ رقم ٣٠١٢ ، الفهرست - للطوسي - : ١٤٥ رقم ٣٥٥ ،

رجال ابن داود : ١٠٩ رقم ٧٦٠ ، خلاصة الأقوال : ١٦٨ رقم ٤٩٢ ، التحرير

الطاوسي : ٢٩٨ رقم ٢٠٥ ، معالم العلماء : ٥٩ رقم ٤٠١ .

(٣) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ١٩٤ و ١٩٥ .

(٤) موسوعة طبقات الفقهاء ٢/ ٤٣٣ رقم ٥٩٠ .

(٥) رجال البرقي : ١١ - ١٢ و ٣٠ ، رجال الكشي : ٣٢٩ رقم ٥٩٩ ، رجال الطوسي :

١٤٠ رقم ١٤٩٢ و ٢٥٨ رقم ٣٦٥٠ ، خلاصة الأقوال : ٢١٥ رقم ٧٠٧ ، معالم

العلماء : ٨٧ رقم ٥٩٧ ، التحرير الطاوسي : ٤٢٦ رقم ٣٠٤ ، رجال ابن داود :

١٤٨ رقم ١١٦٢ .

تعالى^(١). لم يذكره الخوئي في معجم رجال الحديث.

١٦ - عمر بن يزيد (توفي بعد ١٤٨ هـ)^(٢) :

الثقفي بالولاء، أبو الأسود الكوفي، يئاع السابري، أحد من كان يفد في كل سنة إلى المدينة، ثقة جليل القدر.

أخذ الفقه والحديث عن الصادق والكاظم وروى عنهما. وكان له منزلة شريفة عند الصادق^(٣).

أخذ عنه هشام ما رواه عن الصادق حول تعليم رسول الله لعلي، وفضل البنات، والنرد والشطرنج، وغسل الإحرام، وتلقين المحتضر، وتفسير لبعض الآيات^(٤).

١٧ - عبد الكريم بن حسان (..... -):

النبطي، من أصحاب الصادق^(٥).

روى عنه هشام، عن الصادق زيارة قبر الحسين^(٦). ولم يذكره

(١) راجع النصوص في مسند هشام بن الحكم تحت رقم ٤٣.

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء ٤١٨/٢ رقم ٥٧٩.

(٣) رجال البرقي: ٣٦ و٤٧، رجال النجاشي: ٢٨٣ رقم ٧٥١، رجال الكشي: ٣٣١

رقم ٦٠٥، رجال الطوسي: ٢٥٢ رقم ٣٥٤١، الفهرست - للطوسي -: ١٨٤ رقم

٥٠٢، معالم العلماء: ٨٥ رقم ٥٨٤، رجال ابن داود: ١٤٦ رقم ١١٣٧، خلاصة

الأقوال: ٢١٠ رقم ٦٨٦، التحرير الطاووسي: ٤١٦ رقم ٢٩٦.

(٤) راجع مسند هشام بن الحكم: رقم ٥٨ و٦٢ و١١٨ و١٦٢ و١٩٢ و٢٠٢ و٢٣٠ و

٢٥٤ و٢٩٩ و٣١٧.

(٥) رجال الطوسي: ٢٣٩ رقم ٣٢٧٣.

(٦) مسند هشام بن الحكم: رقم ٢٦٣.

الخوئي في معجم رجال الحديث .

١٨ - الفُضَيْل بن يَسَار : (توفي قبل ١٤٨ هـ) ^(١) :

النهدي ، الفقيه ، المحدث ، الثقة ، أبو القاسم ، وأبومسور البصري ، كان من حملة الحديث ، ورجال الفقه ، أخذ العلم عن الباقر وولده الصادق وروى عنهما .

وأجمعت الشيعة على تصديقه ، ووردت أخباراً في مدحه . وتوفي في حياة الصادق ^(٢) .

روى عنه هشام بن الحكم ، عن الصادق زيارة قبر الحسين ^(٣) .

١٩ - مَيْسَر (توفي ١٣٦ هـ) :

النخعي ، المدائني ، وقيل : الكوفي ، بَيْاع الزطّي ، صاحب الباقر ، ثم لازم ابنه الصادق فكان من خواصّه ، وروى عن الإمامين الفقه والحديث . ورد فيه عن الإمامين عدّة أخبار تدلّ على فضله وجلالته وشدة إيمانه وولائه لأهل البيت ^(٤) .

(١) موسوعة طبقات الفقهاء : ٢ / ٤٥٠ رقم ٦٠٣ .

(٢) رجال البرقي : ١١ و ١٧ ، رجال النجاشي : ٣٠٩ رقم ٨٤٦ ، رجال الكشي : ٢١٢ رقم ٣٧٧ ، رجال الطوسي : ١٤٣ رقم ١٥٤٥ و ٢٦٩ رقم ٣٨٦٨ ، خلاصة الأقوال : ٢٢٨ رقم ٧٦٦ ، رجال ابن داود : ١٥٢ رقم ١٢٠٥ .

(٣) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٢٦٤ .

(٤) رجال البرقي : ١٥ و ١٨ وفيه « ميسرة » ، رجال الكشي : ٢٤٢ - ٢٤٤ رقم ٤٤٣ -

أخذ عنه هشام ما رواه عن الصادق حول استحباب صلة الأرحام
ومعجزات الإمام ^(١) . ولم يذكره الخوئي في معجم رجال الحديث .

٢٠ - منصور الصيقل (كان حياً بعد ١٤٨ هـ) ^(٢) :

هو منصور بن الوليد الصيقل ، أبو محمد الكوفي .
أدرك أبا جعفر الباقر وروى عنه ، ثم أخذ عن الصادق ، وروى عنه
الحديث وكان من خُلص أصحابه ^(٣) .

روى عنه هشام ، عن الصادق حول علم الله ^(٤) .

ولم يذكره الخوئي في معجم رجال الحديث ^(٥) .

٢١ - الحكم ، والد هشام بن الحكم :

لم تذكر المصادر عنه شيئاً ، سوى أنَّ هشاماً قد روى عنه ، عن ابن
عبَّاس ، عن رسول الله حديثاً حول أوصياء الله وخلفائه ووجوب الغيبة ^(٦) .
لم يذكره الخوئي في معجم رجال الحديث .

٤٤٨ هـ ، رجال الطوسي : ١٤٥ رقم ١٥٨١ و ٣١٠ رقم ٤٥٩٠ ، خلاصة الأقوال : ٢٧٨

رقم ١٠٢٢ ، رجال ابن داود : ١٩٥ رقم ١٦٢٥ .

(١) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٧٠ و ١٦١ .

(٢) موسوعة طبقات الفقهاء : ٥٧٤ رقم ٦٨٠ .

(٣) رجال البرقي : ٣٩ ، رجال الطوسي : ٣٠٦ رقم ٤٥٠٨ ، تنقيح المقال ٣ / ٢٥٠ رقم

١٢١٧٣ (حجري) ، منهج المقال : ٣٤٦ (حجري) ، مستهق المقال ٦ / ٣٣٨ رقم

٣٠٥٣ .

(٤) مسند هشام بن الحكم : رقم ٤٢ .

(٥) معجم رجال الحديث ١٩ / ٣٨٠ رقم ١٢٧١٤ و ٣٨٤ رقم ١٢٧١٨ .

(٦) مسند هشام بن الحكم : رقم ٧٧ و ١١٧ .

٢٢ - هشام بن أحمر (كان حيّاً قبل ١٨٣ هـ) ^(١) :
الكوفي ، أدرك الصادق ، وصحب الكاظم واختص به ، وأخذ عنه
الفقه والحديث ^(٢) .

روى عنه هشام ، عن الكاظم حول شرب الماء ^(٣) .
لم يذكره الخوئي .
خلاصة عامة :

نستتج ممّا سبق ، أنّ هشاماً روى عن شيوخه عن رسول الله ﷺ
وعن الإمام زين العابدين ، علي بن الحسين (ت ٩٥ هـ) ، والإمام الباقر
(ت ١١٤ هـ) ، والإمام الصادق (ت ١٨٤ هـ) ، والإمام الكاظم
(ت ١٨٣ هـ) . وما رواه هشام هو كما يلي :

أولاً : عن رسول الله ﷺ : روى هشام ذلك عن :

١ - والده ، بسنده عن الصحابي ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ .

٢ - عن ثابت بن هرمز ، بسنده عن بلال مؤذن رسول الله ﷺ ،

عن رسول الله ﷺ .

ثانياً : عن الإمام زين العابدين : راوٍ واحد هو حمران بن أعين .

ثالثاً : عن الباقر : أربعة رواة هم :

١ - حجر بن زائدة .

(١) موسوعة طبقات الفقهاء ٥٩٨/٢ رقم ٧٠٠ .

(٢) رجال البرقي : ٤٨ ، رجال الكشي : ٣٢٢ رقم ٥٨٥ ، رجال الطوسي : ٣١٩ رقم ٤٧٥٢ و ٢٤٥٥ ، تنقيح المقال ٢٩٤/٣ رقم ١٢٨٥٠ ، منهج المقال :

٣٥٩ .

(٣) مسند هشام بن الحكم : رقم ٢٠١ (التعليق) .

- ٢ - زرارة بن أعين (روى عن الإمامين الصادق والباقر).
- ٣ - سعد الإسكاف .
- ٤ - عيسى بن أبي منصور .
- رابعاً : عن أبي عبدالله الصادق : ثلاثة عشر راوياً هم :
 - ١ - أبو حمزة الثمالي .
 - ٢ - أبو عبيدة الحذاء .
 - ٣ - الأخول .
 - ٤ - جارود .
 - ٥ - حفص بن البختري .
 - ٦ - زرارة بن أعين (روى عن الباقر والصادق) .
 - ٧ - سدير الصيرفي .
 - ٨ - شهاب بن عبد ربه .
 - ٩ - عمر بن يزيد .
 - ١٠ - عبد الكريم بن حسان .
 - ١١ - الفضيل بن يسار .
 - ١٢ - ميسر .
 - ١٣ - منصور الصيقل .
- خامساً : عن الإمام الكاظم : راوٍ واحد هو : هشام بن أحمر .

٨ - تلامذة هشام بن الحكم في الرواية :

إن عدد تلامذة هشام بن الحكم هو ثلاثة وعشرون راوياً ، وجميع رواياتهم نقلاً لكلام الإمامين الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام . باستثناء :

مناظرة هشام بن الحكم ٣٢٧

العبّاس بن عمرو الفقيمي وأحمد بن العبّاس وجعفر بن سليمان ، حيث نقلوا عن هشام بن الحكم عن غيره وصولاً لرسول الله ﷺ . علماً ، أنَّ العبّاس بن عمرو الفقيمي روى عن هشام عن الصادق أيضاً . وسأشير إلى هذا الاستثناء في مكانه .

والجدير ذكره ، أنَّ السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث^(١) ، عندما تحدّث عن طبقة الحديث عند هشام فإنّه أورد ستّة عشرة رجلاً كرواة عن هشام ، وفاته سبعة رجال ، وسأبيّن أثناء عرضي للرواة ما فات الخوئي من رجال .

إذن تلامذة هشام في الرواية هم :

١ - ابن أبي عمير (ت ٢١٧ هـ) :

هو محمّد بن أبي عمير زياد بن عيسى الأزدي بالولاء . أحد الستّة أصحاب الكاظم والرضا الذين أجمعت الشيعة على تصديقهم والإقرار لهم بالفقه .

وهو من المكثرين في الحديث ، وفي الفقه .

له تصانيف كثيرة ، قيل : إنّها أربعة وتسعين كتاباً ، وقد تلف معظمها أيام حبسه . قيل : إنّ أخته دفنتها فتلفت ، وقيل : بل تركها في غرفة فسال عليها المطر فتلفت .

وروي أنَّ المأمون العبّاسي حبسه حتّى ولّاه قضاء بعض البلاد . وكان ابن أبي عمير أحد وجوه الشيعة ، وعلماً من أعلامها ، جليل القدر ، بعيد

(١) معجم رجال الحديث ٢٠/٣٢٢ .

الصيد ، عظيم المنزلة عند الفريقين الشيعة والسنة .

وكان موصوفاً بالعبادة والورع وطول السجود ، وكانت داره مقصداً للمشايخ .

توفي سنة سبع عشرة ومائتين^(١) .

وهو أكثر من روى عن هشام بن الحكم ، روى عنه للصادق والكاظم ما يزيد عن مئة رواية في موضوعات شتى^(٢) .

(١) رجال البرقي : ٤٩ ، رجال النجاشي : ٣٢٦ رقم ٨٨٧ ، رجال الكشي : ٥٥٦ رقم ١٠٥٠ و ٥٨٩ ، رقم ١١٠٣ ، الفهرست - للطوسي : - ٢١٨ رقم ٦١٧ ، رجال الطوسي : ٣٦٥ رقم ٥٤١٣ ، معالم العلماء : ١٠٢ رقم ٦٨٢ ، خلاصة الأقوال : ٢٣٩ رقم ٨١٦ ، رجال ابن داود : ١٥٩ رقم ١٢٧٢ ، التحرير الطاوسي : ٥١٧ رقم ٣٧٨ .
(٢) راجع نصوص هذه الروايات في مسند هشام بن الحكم تحت أرقام : ٣ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ٤٢ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٩٩ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ .

والجدير ذكره أنَّ ما رواه ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن الكاظم وردت في مسند هشام بن الحكم تحت رقم ٢٠١ و ٢٠٨ و ٢٦٦ و ٢٧٢ و ٢٩٣ و ٢٩٩ .

ورواية الرقمان الأخيران وردتا تحت اسم محمد بن زياد ، وهو نفسه ابن أبي عمير ، وأمّا ما رواه ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن الصادق هو سائر أرقام الروايات الواردة سابقاً .

٢ - الحسن بن علي (ت ٢٢٤ هـ) :

هو الحسن بن علي بن فضال بن عمرو بن أيمن^(١) ، مولى تيم الرباب بن ثعلبة ، أبو محمد الكوفي .

كان فطحياً^(٢) يقول بإمامة عبدالله بن جعفر الأفطح ، ابن الإمام الصادق ، ثم رجع إلى إمامه الكاظم بعد موت الأفطح^(٣) .

عدّه ابن النديم في الفهرست من فقهاء الشيعة ومحدثيهم وعلمائهم^(٤) ، وبهذا قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)^(٥) .

روى عن هشام بن الحكم ، عن الصادق^(٦) .

لم يذكره الخوئي في معجم رجال الحديث .

مركز تحقيق كاتبة علوم إسلامي

٣ - أحمد بن العباس (..... -) :

لم أعر على ترجمة له في كتب الرجال ، سوى أنّه روى عن

(١) ويذكر ابن حجر في لسان الميزان ٢/ ٢٢٥ رقم ٩٧٦ (أنيس) ، ولعلّه تصحيف (أيمن) .

(٢) الأفطح : هو عبدالله بن جعفر الصادق . وهو أكبر ولده ، وإليه تنسب الفطحية ، الذين قالوا بإمامة عبدالله بدلاً من أخيه موسى الكاظم . فرق الشيعة : ٧٧ .

(٣) رجال الطوسي : ٣٥٤ رقم ٥٢٤١ وفيه قد عدّه الشيخ من أصحاب الرضا عليه السلام فقط .

(٤) الفهرست - لابن النديم - : ٢٧٨ .

(٥) لسان الميزان ٢/ ٢٢٥ رقم ٩٧٦ ، وراجع ترجمة مفصلة في موسوعة طبقات الفقهاء ٣/ ١٩٧ رقم ٨٧٥ ، ومنتهى المقال ٢/ ٤٢٧ رقم ٧٧١ .

(٦) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٩٨ و ٢٨٣ .

٣٣٠ تراثنا / ٨٧ - ٨٨

هشام بن الحكم، بسنده عن بلال مؤذن الرسول ﷺ، عن رسول الله ﷺ^(١).

٤ - العباس بن عمرو الفقيمي / العباس بن عمرو (.... -):

يستظهر الخوئي أنهما واحد^(٢)، ولا توجد له ترجمة في الرجال.
روى عن هشام بن الحكم بسنده عن بلال مؤذن الرسول ﷺ عن رسول الله ﷺ، وأيضاً روى عن هشام عن الصادق^(٣).



٥ - جعفر بن سليمان (.... -):

عده الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) من أصحاب الكاظم^(٤). وروى عن الكاظم^(٥). روى عن هشام بن الحكم، بسنده عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ^(٦).

لم يذكره الخوئي في معجم رجال الحديث^(٧).

(١) راجع مسند هشام بن الحكم: رقم ١٥٢ و ١٥٩ و ١٧٦ و ٢٢١.

(٢) معجم رجال الحديث ٢٥٧/١٠ رقم ٦١٩٩ - ٦٢٠١.

(٣) مسند هشام بن الحكم: رقم ١٥٢، ١٥٩، ٢٢١.

(٤) رجال الطوسي: ٣٣٣ رقم ٤٩٦٢، وعده كذلك من أصحاب الهادي عليه السلام ٣٨٤ رقم ٥٦٦١.

(٥) معجم رجال الحديث ٣٦/٥ رقم ٢١٧٠.

(٦) راجع مسند هشام بن الحكم: رقم ٧٧ و ١١٧.

(٧) معجم رجال الحديث ٣٦/٥ رقم ٢١٧٠.

٦ - داوود بن رزين أو زربي (كان حيّاً بعد سنة ١٨٣ هـ) ^(١) :
هو أبو سليمان الخندقي ^(٢) ، البَذَار ، أخذ عن الصادق ، وكان مورد
عنايته وعطفه ، ثمّ لقي الكاظم ، وانضمّ في عداد خاصّة أصحابه وثقاته ،
وروي أنّه أدرك الرضا ، وسلّمه أمانة من أبيه الكاظم ^(٣) .
ويستظهر السيّد الخوئي في رجاله أنّه مصحّف (داوود بن زربي) ؛
لعدم وجود (داوود بن رزين) في كتب الرجال ^(٤) . وكان أخصّ الناس
بالرشيد ^(٥) .

روى عن هشام بن الحكم ، عن الصادق ^(٦) .

٧ - عبدالله بن المغيرة (كان حيّاً بعد ١٨٣ هـ) ^(٧) :

هو أبو محمّد البجلي ، مولى جندب بن عبدالله بن سفيان
العَلَقِي ^(٨) ، وقيل : مولى بني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، خراز ،

(١) موسوعة طبقات الفقهاء ١٨٨/٢ رقم ٤٠٨ .

(٢) هذه النسبة إلى الخندق ، وهو موضع بجرجان ومحلة كبيرة بها . الباب ١/٤٦٦ .

(٣) رجال الكشي : ٣١٣ رقم ٥٦٥ ، معجم رجال الحديث ١٠٧/٨ - ١٠٨ .

(٤) معجم رجال الحديث ١٠٤/٨ رقم ٤٣٩٤ و ١٠٥ رقم ٤٣٩٦ .

(٥) رجال الكشي : ٣١٢ ، خلاصة الأقوال : ١٤٢ رقم ٣٩٢ ، رجال ابن داوود : ٩٠

رقم ٥٨٥ ، التحرير الطائوسي : ١٨٨ رقم ١٤٨ وراجع ترجمته في رجال الطوسي :

٢٠٢ رقم ٢٥٧٩ و ٣٣٦ رقم ٥٠٠٦ ، رجال النجاشي : ١٦٠ رقم ٤٢٤ ، معالم

العلماء : ٤٨ رقم ٣٢١ .

(٦) مسند هشام بن الحكم : رقم ٢٦٥ (التعليق) .

(٧) موسوعة طبقات الفقهاء ٣٥٠/٢ رقم ٥٢٦ .

(٨) العَلَقِي : بفتح العين المهملة واللام . هذه النسبة إلى علقه ، هو بطن من بجيلة ،

وهو علقه بن عبقر ... الأنساب ٢٢٧/٤ (باب العين واللام) .

كوفي .

قال النجاشي : ثقة ، لا يعدل به أحد من جلالته ، ودينه وورعه .
أخذ العلم عن الكاظم والرضا وروى عنهما . صنف ثلاثين كتاباً^(١) . روى
عن هشام بن الحكم عن الصادق^(٢) .

٨ - علي بن الحكم (كان حياً قبل ٢٢٠ هـ)^(٣) :

ابن الزبير النخعي بالولاء ، أبو الحسن الأنباري الكوفي ، الضرير ،
تلميذ محمد بن أبي عمير . وكان ثقة ، جليل القدر . عُدَّ من أصحاب الرضا
وولده الجواد ، روى الكثير من حديث وفقه أهل البيت^(٤) .
روى عن هشام بن الحكم ، عن الصادق^(٥) .

ولم يذكره الخوئي .

(١) رجال النجاشي : ٢١٥ رقم ٥٦١ ، وفيه : روى عن الكاظم ، وراجع ترجمته في :
رجال البرقي : ٤٩ و ٥٣ ، رجال الكشي : ٥٩٤ رقم ١١١٠ ، رجال الطوسي : ٣٤٠
رقم ٥٠٦٠ و ٣٥٩ رقم ٥٣١٨ ، خلاصة الأقوال : ١٩٩ رقم ٦١٩ ، معالم العلماء :
٧٧ رقم ٥٢٢ ، رجال ابن داود : ١٢٤ رقم ٩٠٩ ، التحرير الطاوسي : ٣٤٣ رقم
٢٣٥ .

(٢) مسند هشام بن الحكم : رقم ٢١٩ و ٣٠٣ و ٣٢١ .

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء ٣/ ٣٩١ .

(٤) راجع ترجمته في : رجال النجاشي : ٢٧٤ رقم ٧١٨ ، رجال الكشي : ٥٧٠ رقم
١٠٧٩ ، الفهرست - للطوسي - : ١٥١ رقم ٣٧٦ ، رجال الطوسي : ٣٦١ رقم
٥٣٤٤ ، معالم العلماء : ٦٢ رقم ٤٢٣ ، خلاصة الأقوال : ١٨٤ رقم ٥٤٤ ، رجال ابن
داود : ١٣٨ رقم ١٠٤٦ ، التحرير الطاوسي : ٣٧٠ رقم ٢٥٩ .

(٥) مسند هشام بن الحكم : رقم ١٩٠ .

٩ - علي بن معبد (كان حيّاً سنة ٢٣٣ هـ) ^(١) :

البغدادي ، أحد أصحاب الإمام الهادي . له كتاباً ، كان حيّاً سنة ٢٣٣ هـ ^(٢) .

روى عن هشام بن الحكم ، عن الصادق ^(٣) .

١٠ - عبدالعظيم الحسني (ت ٢٥٢ هـ) ^(٤) :

هو عبدالعظيم بن عبدالله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبي بن علي أمير المؤمنين ، أبو القاسم العلوي الحسني .

اختص بالإمام الجواد ، وأخذ عنه الفقه والحديث ، كما صحب الإمام الهادي .

كان محدثاً ، فقيهاً ، صوّماً قوّاماً ، زاهداً ، جليل القدر ، ذا منزلة رفيعة عند الإمامين ^(٥) .

(١) موسوعة طبقات الفقهاء ٤٠٨/٣ رقم ١٠٣٨ .

(٢) رجال البرقي : ٥٨ ، رجال النجاشي : ٢٧٣ رقم ٧١٦ ، رجال الطوسي : ٣٨٨ رقم

٥٧٠٩ ، الفهرست - للطوسي - : ٣٨٨ رقم ٥٧٠٩ ، الفهرست - للطوسي - : ١٥١

رقم ٣٧٨ ، معالم العلماء : ٦٣ رقم ٤٢٦ ، رجال ابن داود : ١٤١ رقم ١٠٨٩ .

(٣) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٦٦ .

(٤) موسوعة طبقات الفقهاء ٣١٩ رقم ٩٦٩ .

(٥) رجال النجاشي : ٢٤٧ رقم ٦٥٣ ، الفهرست - للطوسي - : ١٩٣ رقم ٥٤٨ ، رجال

الطوسي : ٣٨٧ رقم ٥٧٠٦ و ٤٠١ رقم ٥٨٧٥ وفيه عدّه من أصحاب الهادي

روى عن هشام بن الحكم عن الصادق^(١) .

١١ - عكرمة بن عبد العرش (.... -)^(٢) :

لم أعر على ترجمة له ، غير أنه ورد تحت اسم عكرمة خمسة أشخاص ، أحدهم مولى لابن عباس^(٣) ، وآخر من أصحاب الباقر ويكنى أبو إسحاق^(٤) ، وثلاثة من أصحاب الصادق ، وهم من المعاصرين لهشام بن الحكم وهم :

- عكرمة بن إبراهيم الأزدي ، أصله كوفي^(٥) .

- عكرمة بن بريد البجلي (العجلي) الأحمسي الكوفي^(٦) .

- عكرمة بن بريد (يزيد) الكوفي^(٧) .

ومهما يكن ، روى عكرمة بن عبد العرش ، عن هشام بن الحكم ، عن الصادق^(٨) .

ولم يذكره الخوئي .

١- العسكري^(١) ، خلاصة الأقوال : ٢٢٦ رقم ٧٥٥ ، معالم العلماء : ٨١ رقم ٥٥١ ، رجال ابن داود : ١٣٠ رقم ٩٦٣ .

(١) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٦١ و ٣١٥ .

(٢) علماً أنه في علل الشرايع : ٣٣٥ ح ٢ ، ورد بلفظ (عبد العزيز) بدل (عبد العرش) ولعل الثاني تصحيف عن الأول .

(٣) رجال الكشي : ٢١٦ رقم ٣٨٧ .

(٤) رجال الطوسي : ١٤٠ رقم ١٥٠٢ .

(٥) رجال الطوسي : ٢٦١ رقم ٣٧٢٨ .

(٦) رجال الطوسي : ٢٦١ رقم ٣٧٢٩ .

(٧) رجال الطوسي : ٢٦٢ رقم ٣٧٣٠ ، وفيه (عرفة) ، وفي نسخة بدل (عكرمة) .

(٨) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٢٨٨ .

١٢ - عمر بن عبدالعزيز (.... - ...):

هو عمر بن عبدالعزيز ابن أبي بشار، أبو حفص البصري، المعروف بـ: زُحل^(١).

وهو عربي، بصري، مخط، له كتاب^(٢).
روى عن هشام بن الحكم، عن الصادق^(٣).
ولم يذكره الخوئي في معجم رجال الحديث^(٤).

١٣ - علي بن بلال (.... - ...):

بغدادى، يكنى أبا الحسن، انتقل إلى واسط، روى عن أبي الحسن الثالث (الجواد) عليه السلام، له كتاب، وهو ثقة.
عده الطوسي في رجاله تارة من أصحاب الجواد (ت ٢٢٠ هـ)،
وأخرى من أصحاب الهادي (ت ٢٥٤ هـ)^(٥).
وأما البرقي فعده من أصحاب الجواد والهادي والعسكري

(١) موسوعة طبقات الفقهاء ٤١٦/٢ رقم ٥٧٧.

(٢) رجال النجاشي: ٢٨٤ رقم ٧٥٤، رجال الطوسي: ٤٣٤ رقم ٦٢٢٠، الفهرست - للطوسي -: ١٨٧ رقم ٥١٢، معالم العلماء: ٥٨ رقم ٥٨٦، خلاصة الأقوال: ٣٧٦ رقم ١٥٠٦، رجال ابن داود: ٢٦٤ رقم ٣٧١، التحرير الطائوسي: ٤٢٠ رقم ٢٩٩.

(٣) راجع مسند هشام بن الحكم: رقم ٩.

(٤) معجم رجال الحديث ٤٦/١٤ رقم ٨٧٧٣.

(٥) رجال الطوسي: ٣٥٩ رقم ٥٣٢١ و ٣٧٧ رقم ٥٥٧٨ و ٣٨٨ رقم ٥٧٠٨ و ٤٠٠ رقم ٥٨٥٩، وفيه عده من رجال الرضا والجواد والهادي والعسكري عليه السلام.

(ت ٢٦٠ هـ) (١).

روى عن هشام بن الحكم، عن الصادق (٢).

١٤ - علي بن منصور (.... - ...):

أبو الحسن الكوفي، سكن بغداد، متكلم، من أصحاب هشام بن الحكم، له كتب منها: كتاب التدبير في التوحيد والإمامة (٣).

ويذكر النجاشي: إن علي بن منصور هذا قد جمع كتاب التدبير في الإمامة لهشام بن الحكم (٤). روى عن هشام، عن الصادق (٥).

١٥ - محمد بن الحسن (كان حيّاً قبل ١٨٠ هـ) (٦):

هو محمد بن الحسن بن زياد العطار الكوفي. وكان أحد مشايخ الشيعة، فقيهاً، ثقة، راوياً لأحاديث أهل البيت. عدّه ابن النديم من المصنّفين في الأصول والفقه (٧). وهو مجهول

(١) رجال البرقي: ٥٧ و ٥٩ و ٦١.

(٢) راجع مسند هشام بن الحكم: رقم ٢٧٦.

(٣) رجال النجاشي: ٢٥٠ رقم ٦٥٨، رجال الكشي ٢٥٦ ضمن الرقم ٤٧٥ و ٢٧٨ ذيل الرقم ٤٩٤، رجال ابن داود: ١٤١ رقم ١٠٩٠، منتهى المقال ٧٣/٥ رقم

٢١١٨، معجم رجال الحديث ٢٠١/١٣ رقم ٨٥٤٢.

(٤) رجال النجاشي: ٤٣٣ ضمن ترجمة هشام بن الحكم رقم ١١٦٤.

(٥) راجع مسند هشام بن الحكم: رقم ٦ و ٦٨.

(٦) موسوعة طبقات الفقهاء ٤٨٩/٣.

(٧) الفهرست - لابن النديم -: ٢٧٥.

مناظرة هشام بن الحكم ٣٣٧

الولادة والوفاة . ولكن ، روى أبوه عن الصادق ، وهو روى عن أبيه^(١) .
روى عن هشام بن الحكم ، عن الصادق ، بالاشتراك مع نوح بن
شعيب^(٢) .

١٦ - محمد بن إسحاق (كان حياً بعد ١٨٣ هـ)^(٣) :

ابن عمار بن حيّان التغلبي ، الصيرفي ، الكوفي .
كان من خواص أصحاب الكاظم الثقات ، وعيون المحدثين ، من أهل
الورع والعلم والفقه . صنّف كتاباً في الحديث^(٤) .
روى عن هشام بن الحكم ، عن الصادق^(٥) .

١٧ - مَرْوَك بن عبيد (كان حياً قبل ٢٢٠ هـ)^(٦) :

هو ابن سالم بن أبي حفصة العجلي بالولاء . من أهل قم ، واسم
مروك يعني : صالح .

(١) رجال النجاشي : ٣٦٩ رقم ١٠٠٢ ، الفهرست - للطوسي - : ٢٢٨ رقم ٦٥١ ،
معالم العلماء : ١٠٦ رقم ٧١٤ ، خلاصة الأقوال : ٢٦٤ رقم ٩٣٧ ، رجال ابن
داوود : ١٦٩ رقم ١٣٤٨ .

(٢) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٢٧١ و ٢٧٤ و ٢٩٧ .

(٣) موسوعة طبقات الفقهاء ٤٨٦/٢ رقم ٦٢٥ .

(٤) راجع ترجمته في : رجال النجاشي : ٣٦١ رقم ٩٦٨ ، الفهرست - للطوسي - :
٢٢٧ رقم ٦٤٥ و ٢٣٢ رقم ٦٨١ ، رجال الطوسي : ٣٤٤ رقم ٥١٢٩ و ٣٦٥ رقم
٥٤١٠ ، معالم العلماء : ١٠٩ رقم ٧٣٩ ، خلاصة الأقوال : ٢٦٢ رقم ٩٢١ ، رجال
ابن داوود : ٢٦٩ رقم ٤٢٨ .

(٥) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٥ و ٣٥ و ٨٧ .

(٦) موسوعة طبقات الفقهاء ٥٧٦/٣ رقم ١١٧٧ .

عُدَّ من أصحاب الجواد، وروى عن الرضا^(١).

روى عن هشام بن الحكم عن الصادق^(٢).

لم يذكره الخوئي^(٣).

١٨ - محمد بن الحكم (.... - ...):

هو أخو هشام بن الحكم^(٤).

ولم يتعرض له التاريخ بشيء يذكر، سوى أنه روى عن أخيه هشام، عن الصادق^(٥).

لم يذكره الخوئي^(٦).

١٩ - النضر بن سويد الصيرفي (كان حيًّا قبل ١٨٣ هـ)^(٧):

الكوفي، ثم البغدادي. كان محدثًا ثقة، صحيح الحديث، أخذ الحديث وأحكام الشريعة عن الكاظم، وعن كبار أصحاب الأئمة، له

(١) رجال النجاشي: ٤٢٥ رقم ١١٤٢، رجال الكشي: ٥٦٣ رقم ١٠٦٣، الفهرست - للطوسي -: ٢٥٠ رقم ٧٥٥، رجال الطوسي: ٣٧٨ رقم ٥٦٠٨، رجال ابن داود: ١٢٣ رقم ٨٣٣، خلاصة الأقوال: ٢٨١ رقم ١٠٢٨، رجال ابن داود: ١٨٨ رقم ١٥٤٨، التحرير الطاووسي: ٥٧٦ رقم ٤٣٩.

(٢) راجع مسند هشام بن الحكم: رقم ٨٠.

(٣) معجم رجال الحديث ١٨ / ١٣٧ - ١٣٨ رقم ١٢٢٦٣ - ١٢٢٦٥.

(٤) تعلية الوحيد البهبهاني: ٢٩٤، تنقيح المقال ٣ / ١٠٩ رقم ١٠٦٢١، متتهى المقال ٦ / ٣٣ رقم ٢٥٩٧.

(٥) راجع مسند هشام بن الحكم: رقم ٨٠.

(٦) معجم رجال الحديث ١٧ / ٣٥ رقم ١٠٦٤٤.

(٧) موسوعة طبقات الفقهاء ٢ / ٥٨٣ رقم ٦٨٨.

مناظرة هشام بن الحكم ٣٣٩
كتاب^(١).

روى عن هشام بن الحكم ، عن الصادق^(٢).

٢٠ - نشيط بن صالح بن لفافة (.... -) :

كوفي ، مولى بني عجل ، روى عن أبي الحسن موسى الكاظم ، وكان يخدمه ، وهو ثقة . وله كتاب^(٣).

روى عن هشام بن الحكم ، عن الصادق^(٤).

٢١ - نوح بن شعيب البغدادي ، أو نوح بن صالح البغدادي
(.... -) :

وقد أشار الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) في رجاله أنه قيل : إن
نوح بن شعيب البغدادي هو نوح بن صالح^(٥).

(١) رجال البرقي : ٤٩ ، رجال النجاشي : ٤٢٧ رقم ١١٤٧ ، وفيه (نصر) ، بدل (نضر) ، رجال الطوسي : ٣٤٥ رقم ٥١٤٧ ، رجال الطوسي : ٢٥٤ رقم ٧٧٢ ، معالم العلماء : ١٢٦ رقم ٨٥٠ ، خلاصة الأثوال : ٢٨٣ رقم ١٠٤٠ ، رجال ابن داود : ١٩٦ رقم ١٦٣٦ .

(٢) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٣٠ و ٢٢٣ .

(٣) رجال النجاشي : ٤٢٩ رقم ١١٥٣ ، رجال الكشي : ٤٥٢ رقم ٨٥٥ ، رجال الطوسي : ٣١٦ رقم ٤٧٠١ و ٣٤٥ رقم ٥١٤٦ و ٥١٤٨ ، وفيه عدّه من أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، ومروّة ورد (نشيط بن عبد الله) ، والثانية (نشيط بن صالح) ، الفهرست - للطوسي - : ٢٥٥ رقم ٧٧٤ ، معالم العلماء : ١٢٦ رقم ٨٥٢ ، رجال ابن داود : ١٩٦ رقم ١٦٣٢ ، التحرير الطاووسي : ٥٨٥ رقم ٤٣٩ .

(٤) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٢٣٨ .

(٥) رجال الطوسي : ٣٧٩ رقم ٥٦١٩ .

ورجّح ذلك كلّ من الحائري في كتابه **منتهى المقال** ^(١) وأيضاً الخوئي في **معجم رجال الحديث** ^(٢).

وهو من أصحاب الجواد، وكان فقيهاً، عالماً، صالحاً، مرضياً ^(٣).

وعده ابن شاذان في مناقبه من أصحاب الهادي ^(٤).

ويروي الكشي (من أعلام القرن الرابع الهجري) في رجاله: إن هشام بن الحكم كان عند نوح بن شعيب مضرب المثل في الصلاة وراء المرجئة ^(٥).

روى عن هشام بن الحكم، عن الصادق بالاشتراك مع محمد بن الحسن ^(٦).

٢٢ - يونس بن عبد الرحمن (ت ٢٠٨ هـ):

مولى علي بن يقطين بن موسى، مولى بني أسد، أبو محمد. كان فقيهاً، محدثاً، مفسراً، جليل الشأن، عظيم المنزلة عند أئمة أهل البيت، وقد وردت عنهم أخبار كثيرة تشيد بفضله وسمو منزلته.

شبهه الإمام الرضا بسليمان الفارسي. وهو أحد الأعلام الذين

(١) منتهى المقال ٣٩١/٦ رقم ٣١٣٣.

(٢) معجم رجال الحديث ، ١٩٩/٢٠ رقم ١٣١٣٥ و ٢٠٠ رقم ١٣١٣٨.

(٣) رجال الطوسي : ٣٧٩ رقم ٥٦١٩.

(٤) مناقب ابن شاذان ٤/باب إمارة أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام ، فصل في مقدّمات.

(٥) رجال الكشي : ٥٥٨ رقم ١٠٥٦.

(٦) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٢٧١ و ٢٧٤ و ٢٩٦.

مناظرة هشام بن الحكم ٣٤١

أجمعت الشيعة على تصديقهم والإقرار لهم بالفقه^(١).

وكان خلفاً لهشام بن الحكم في الردّ على المخالفين ، ويحتجّ على أصحابه بما رواه هشام من الشدّة في الحديث^(٢).

روى عن هشام بن الحكم ، عن الصادق^(٣) . وفي رواية واحدة عن الكاظم والصادق معاً^(٤).

٢٣ - يونس (.... - ...) :

يذكر الشيخ الطوسي في رجاله : إنّ يونس يكنّى أبا إسحاق السبيعي^(٥).

والسبيعي ، من أصحاب الصادق^(٦) . واتّهم أنّه من العامة ، وشديد التعصّب^(٧) ، وضعّف البعض أن يكون يونس هو أبو إسحاق

(١) موسوعة طبقات الفقهاء ٦٣٤/٣ ، ١٢٢٦ .

(٢) راجع ما ذكرت حول ترجمته في الباب الرابع : أثر هشام بن الحكم ، ص ٥٦٧ .

وراجع ترجمته في : رجال البرقي : ٤٩ ، رجال النجاشي : ٤١٦ رقم ١٢٠٨ ، رجال الكشي : ٤٨٣ رقم ٩١٠ ، الفهرست - للطوسي - : ٢٦٦ رقم ٨١٣ ، رجال الطوسي : ٣٤٦ رقم ٥١٦٧ و ٣٦٨ رقم ٥٤٧٨ ، معالم العلماء : ١٣٢ رقم ٨٩٣ ، خلاصة الأقوال : ٢٩٦ رقم ١١٠٣ ، رجال ابن داود : ٢٨٥ رقم ٥٦٥ ، التحرير الطاووسي : ٦٢٠ رقم ٤٧١ .

(٣) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ٤ و ٦ و ٦٧ و ٩١ و ٢١٦ و ٢٣٢ و ٢٣٣ .

(٤) مسند هشام بن الحكم : رقم ٦٧ .

(٥) رجال الطوسي : ٣٢٤ رقم ٤٨٥٢ ، وفيه (ابن أبي إسحاق) وفي نسخة : يكنّى أبا إسحاق .

(٦) رجال الطوسي : ٣٢٤ رقم ٤٨٥٢ ، وفيه (ابن أبي إسحاق) وفي نسخة : يكنّى أبا إسحاق .

(٧) رجال النجاشي : ١١٨ ضمن الرقم ٣٠٣ .

السبيعي^(١). ويرى الخوئي في معجم رجاله: إن يونس هو مشترك بين جماعة، وإنما التمييز بالراوي والمروي عنه^(٢).
ومهما يكن، روى عن هشام بن الحكم، عن الصادق^(٣)، علماً أن أسانيد هذه الروايات مختلفة عن أسانيد روايات يونس بن عبد الرحمن السابقة.

٢٤ - سعد بن هشام بن الحكم، أو سعد بن أبي خَلَف :

ذكر اسم (سعد) في ثلاثة مصادر:

- في الكافي ورد اسم سعد هكذا: «... عن ابن أبي عمير، عن سعد بن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام...»^(٤).
- وفي تهذيب الأحكام: «... عن ابن أبي عمير، عن سعد وهشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام...»^(٥).
- وفي وسائل الشيعة: «... عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خَلَف، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام...»^(٦).
- إذن سعد: هل هو ابن هشام بن الحكم، أو ابن أبي خلف؟ وهل روى عن هشام، أم لم يرو عنه؟

(١) منتهى المقال ٨٦/٧ - ٨٧ رقم ٣٣٠١.

(٢) معجم رجال الحديث ١٩٩/٢١ ذيل الرقم ١٣٨٤٧.

(٣) راجع مسند هشام بن الحكم: رقم ٣١ و ٥٨ و ٦٠ و ٨١ و ٨٤ و ١١٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٣٠٩ و ٣١٩.

(٤) الكافي ٤١٤/٧ ح ١.

(٥) تهذيب الأحكام ٢٢٩/٦ ح ٥٥٢.

(٦) وسائل الشيعة ٢٣٢/٢٧ ح ٣٣٦٦٣.

هذه هي الاحتمالات الواردة من هذه الرواية المتعددة المصدر .
 لم تذكر المصادر أنَّ لهشام بن الحكم ولداً اسمه سعد ، وكل ما ذكرته
 أنَّ لديه الحكم ، وكان مشهوراً بالكلام ^(١) .
 ولو أنَّ بعضهم ذهب إلى القول : إنَّ سعد هو ابن هشام بن الحكم ،
 ولكن لم يذكره أصحاب كتب الرجال والتراجم في كتبهم ^(٢) .
 عليه ، هذا يعني أنَّ سعد هو ابن أبي خلف ، كما بيَّنه صاحب
 الوسائل المحقق المعروف . ولكن ، هل روى سعد عن هشام بن الحكم ؟
 إنني أرجح عدم رواية سعد ، عن هشام ؛ بدليل أنَّ النجاشي يذكر
 سعد كراوٍ عن أبي عبدالله ، وأنَّ له كتاب يرويه عنه ابن أبي عمير ^(٣) .
 وكما هو ظاهر في الرواية أنَّ ابن أبي عمير هو الراوي ، وعليه ما ورد
 في تهذيب الأحكام بأنَّ ابن أبي عمير روى عن سعد وهشام هو الأصح .
 وهكذا يصبح عدد الرواة عن هشام بن الحكم - إذا ما ألغينا سعد بن
 أبي خلف - ثلاثة وعشرين راوياً ، ذكر منهم الخوئي في رجاله ستة عشر
 راوياً ، وفاته سبعة رواة .
 والجدير ذكره ، أنَّ هناك بعض الروايات مروية عن هشام بن الحكم
 بأسانيد مرفوعة ، بمعنى أنَّ الرواة ليسوا من طبقة هشام ، ولكنهم نقلوا عنه
 بعض الروايات دون ذكر السند .
 وعليه سأذكر أسماء الرواة ، وكيفية نقلهم عن هشام كما وردت في
 المصادر ، وأيضاً ، سأورد كل ما روي عن هشام دون إسناد ، وهو كما يلي :

(١) رجال النجاشي : ١٣٦ رقم ٣٥١ .

(٢) أصحاب الإمام الصادق - لعبد الحسين الشبستري - : ٣٨ .

(٣) رجال النجاشي : ١٧٨ رقم ٤٦٩ .

- ١ - الحسن بن علي بن شعبة في تحف العقول : عن هشام بن الحكم... (١).
- ٢ - أبو عبدالله الأشعري ، عن بعض أصحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم... (٢).
- ٣ - محمد بن عيسى ، عن رجل ، بإسناده عن هشام بن الحكم... (٣).
- ٤ - محمد بن علي بن الحسين ، بإسناده عن هشام بن الحكم... (٤).
- ٥ - عن هشام بن الحكم... (٥).
- ٦ - قال هشام بن الحكم... (٦).
- ٧ - عن بعض أصحابنا ، رفعه عن هشام بن الحكم... (٧).
- ٨ - بإسناده عن هشام... (٨).
- ٩ - سأل هشام بن الحكم أبا عبدالله الصادق... (٩).

-
- (١) راجع مسند هشام بن الحكم : رقم ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥١ و ١٥٣ و ١٥٨ و ١٦٦ و ١٧٣ .
 - (٢) مسند هشام بن الحكم : رقم ١ .
 - (٣) مسند هشام بن الحكم : رقم ٣١ و ٦٤ و ١٥٠ .
 - (٤) مسند هشام بن الحكم : رقم ٢٢٥ .
 - (٥) مسند هشام بن الحكم : رقم ٨ و ٦٣ و ٦٨ و ٨٩ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٣٧ و ١٥٧ و ١٨٠ و ١٨١ و ٢٢٠ و ٢٨٦ و ٣٠٥ و ٣٠٧ و ٣١٢ و ٣٢٢ .
 - (٦) مسند هشام بن الحكم : رقم ٧٤ و ١٠٠ و ١٦٥ و ٢٨٨ .
 - (٧) مسند هشام بن الحكم : رقم ١٧٤ و ١٧٧ .
 - (٨) مسند هشام بن الحكم : رقم ٢٣٢ و ٢٦١ .
 - (٩) مسند هشام بن الحكم : رقم ٢٨١ و ٢٨٤ و ٢٩٠ .

١٠ - مسند أبو حنيفة ، قال هشام بن الحكم :... (١) .

١١ - في رواية هشام بن الحكم ... (٢) .

١٢ - روي أن هشام بن الحكم ... (٣) .

١٣ - روى هشام بن الحكم ... (٤) .

خلاصة عامة :

نستنتج مما سبق : إن هشام بن الحكم قد روى عنه ثلاثة وعشرون راوياً ، عن رسول الله ﷺ والإمام الصادق والإمام الكاظم ، وهي كما يلي :

أولاً : عن رسول الله ﷺ روى ثلاثة هم :

١ - العباس بن عمرو الفقيمي (بالاشتراك مع أحمد بن العباس) ، عن هشام بن الحكم ، بسنده عن بلال مؤذن الرسول ﷺ ، عن رسول الله ﷺ (روى أيضاً عن الصادق) .

٢ - أحمد بن العباس (بالاشتراك مع العباس بن عمرو الفقيمي) ، عن هشام ، بسنده عن رسول الله (الرواية السابقة) .

٣ - جعفر بن سليمان ، عن هشام ، بسنده عن الصحابي عبدالله بن عباس عن رسول الله ﷺ .

ثانياً : عن الصادق عليه السلام : روى عن هشام ، عن الصادق واحد وعشرون راوياً هم :

(١) مسند هشام بن الحكم : رقم ٨٢ .

(٢) مسند هشام بن الحكم : رقم ٢٥٦ .

(٣) مسند هشام بن الحكم : رقم ٧٢ .

(٤) مسند هشام بن الحكم : رقم ١٢٢ و ١٧٨ و ٢٢٢ و ٢٥٧ .

- ١ - ابن أبي عمير (روى أيضاً عن هشام عن الكاظم).
- ٢ - الحسن بن علي .
- ٣ - داود بن رزين أو زربي .
- ٤ - العباس بن عمرو الفقيمي (روى أيضاً عن هشام ، بسنده عن رسول الله ﷺ).
- ٥ - عكرمة بن عبد العرش .
- ٦ - عبد الله بن المغيرة .
- ٧ - علي بن الحكم .
- ٨ - علي بن معبد .
- ٩ - عبد العظيم .
- ١٠ - عمر بن عبد العزيز .
- ١١ - علي بن بلال .
- ١٢ - علي بن منصور .
- ١٣ - محمد بن الحسن .
- ١٤ - محمد بن إسحاق .
- ١٥ - مروك بن عبيد .
- ١٦ - محمد بن الحكم (أخو هشام) .
- ١٧ - النضر بن سويد .
- ١٨ - نشيط بن صالح .
- ١٩ - نوح بن شعيب .
- ٢٠ - يونس بن عبد الرحمن (روى أيضاً عن هشام عن الكاظم) .
- ٢١ - يونس .

ثالثاً: عن الكاظم عليه السلام: روى اثنان هما:

١ - ابن أبي عمير (روى أيضاً عن الصادق).

ملاحظة:

يلاحظ أنَّ ابن أبي عمير، ويونس بن عبد الرحمن نقلًا عن هشام، عن الصادق والكاظم عليه السلام. بينما العباس بن عمرو الفقيمي نقل عن هشام، بسنده عن رسول الله ﷺ.

وصف المخطوط:

المخطوط نسخة فريدة في «مسجد أعظم» قم/ إيران برقم ٩٢٥. وقد أشار إليه آغا بزرك الطهراني في كتابه الذريعة. والمخطوط من ضمن كراس فيه ثلاثة ضمائم، والمخطوط هو الثاني منها، حيث يبدأ من ص ١٨ حتى ص ٢٥، وضمت كل ورقة ما بين ١١ و ١٢ سطراً، باستثناء الصفحة الأخيرة حيث ورد فيها سبعة أسطر، ومسطرتها ٢٠ × ١٠ سم.

كتب مالك الكراس، وهو مجهول، على واجهة كراسه: «إلى ولدي^(١) قرة عيني الميرزا محمد علي ليلة الجمعة ٢٣^(٢) شهر الجمادي الأول: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات بحق محمد وآل محمد».

ولا بد من القول، أنَّ هذا المخطوط ليس نصاً من مؤلفات المتكلم الكبير هشام بن الحكم، وإنما هو رواية عن الشيخ المفيد، مسندة إلى ابن الأشعث، المعروف بابن مكلم الذئب، واصفاً وناقلاً ما جرى في مجلس هارن الرشيد ما بين هشام بن الحكم وبعض الفقهاء والمتكلمين.

(١) وردت (ولد) والصحيح ما أثبتناه.

(٢) ورد (٣٢) والصحيح ما ذكرناه؛ لأنه لا يوجد (٣٢) في التقويم الشهري.

منهجية العمل على المخطوط :

بعد البحث لم نعثر على نسخة أخرى للمخطوط ، فلذلك
اعتمدنا على هذه النسخة في التحقيق ، وكانت خطوات عملنا
كما يلي :

- ١ - قمنا باستنساخ المخطوط .
 - ٢ - تخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة .
 - ٣ - ترجمنا الرواة والعلماء الذين وردت أسماءهم في متن
المخطوط .
 - ٤ - توضيح وتصحيح بعض المفردات اللغوية .
 - ٥ - إضافة بعض العبارات ؛ لإخراج المعنى بشكل سليم . والإضافات
وضعناها ما بين معكوفين بهذا الشكل [] .
 - ٦ - قارنت بعض المعلومات الواردة في هذا المخطوط مع مصادر
روائية وتاريخية أخرى .
- وقبل أن أترك القارئ الكريم - ليطالع مناظرات هشام مع المتكلمين
كما أوردها هذا المخطوط - ، أشير إلى أنه سيتبع هذا العمل إن شاء الله
تعالى ، عمل آخر عن مخطوط جديد عن هشام بن الحكم .
- وختاماً أتقدم بجزيل الشكر لإدارة مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء
التراث ، وخصوصاً الحاج حامد الخفاف ، ومجلة تراثنا لإتاحتهم لي الفرصة
لنشر هذا المخطوط .

مناظرة هشام بن الحكم ٣٤٩

وشكر خاص للأخ العزيز علي زعيتر، المقيم في طهران، والذي
تكبد عناء السفر إلى « قم »؛ ليرسل لي نسخة هذا المخطوط دون منّة أو
مقابل.

والله تعالى من وراء القصد

خضر محمّد نبها

بعلبك في ٢٠٠٥/١١/١٠



مركز تحقيقات كاپيتوير علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ رحمه الله وحديث ابو الفضل جعفر بن ابراهيم بن الحسين بن
 ابراهيم بن الحسن قال حدثني ابو الحسن البصري عن ابي عبد الله الحسين بن محمد بن
 عن محمد بن اسحق المعروف بابن النعمان الذي اخبرني قال دخلت على
 هرون الرشيد في بعض الايام فوجدت بين يديه وانا متكرا على سيفي
 اذ دخل عليه شاب قد وجب عليه حد فامر الرشيد ان يقيم عليه الربعة
 حدود فقلت يا امير المؤمنين ان الله غضب لنفسه بحده واحد فلا تفضل
 باكثر مما غضب لنفسه ثم التفت الي ابن ابي عمير فقال اما انت لا تحسن مثله ثم
 ادنايتي وقرينتي في البراءة فلما كان ذات يوم اقبل بحسين بن خالد البرقي
 فقال يا امير المؤمنين هذا الذي قرنته وادنته يزعم ان الله عز وجل اما ان ارضهم
 غيرك منقرض الطاعة فمولى علي بن ابي طالب وبعيرته معصوم من كل
 ذنب قال له رشيد سبحان الله ما عجب منه انك تقبض له تسع كلام اهل

بسم

اظلم قال الرشيد لا بل كان اودوا لم لها وان النجى لها دونه قال
 قال هشام قد عرفت يا امير المؤمنين ان الذرا حصما اليك ان
 غلاما لها وان النجى لها دونه فصحك الرشيد حتى لم يقطع اذرا
 ثم اطلق مشاهدا قال فاما انت فم الناس يخرج
 وهو يقول كلا والله لا يقطع انسان نعل
 في نبي الصاوق حفر بن محمد
 ثم اضرب مممم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ ^(١) رحمه الله : وحَدَّثني أبو الفضل جعفر بن إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم بن الحسن ^(٢) ، قال : حَدَّثني أبو الحسن البصري ^(٣) ، عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الجري ^(٤) ، عن محمد بن الأشعث ^(٥) ،

(١) هو الشيخ المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن نعمان الحارثي العكبري البغدادي (٣٣٦ - ٤١٣ هـ) ، من جَلَّةِ متكلمي الإمامية ، انتهت رئاسة الإمامية في وقته إليه . . . وكان فقيهاً ، متقدماً فيه ، حسن الخاطر ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب .

الفهرست - للطوسي - : ٢٣٨ رقم (٧١١) ، الفهرست - لابن النديم - : ٣٧٧ .

(٢) أبو الفضل جعفر بن إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم بن الحسن (لم أَعثر عليه) .
(٣) أبو الحسن البصري . قال عنه السيّد الخوئي في معجم رجال الحديث : اسمه محمد بن عمر بن علي « أبو الحسن البصري » ، من مشايخ الصدوق . العيون : الجزء ١ ، الباب ١١ ، فيما جاء عن الرضا علي بن موسى عليه السلام من الأخبار في التوحيد ، الحديث ٤٤ . معجم رجال الحديث ٨٤ / ١٨ رقم ١١٤٩٧ .

وقال عنه السيّد علي البروجردي في كتابه طرائف المقال : محمد بن عمرو بن علي ، روى عنه الصدوق غير مَرَّةٍ في توحيد وغيره ، ولم أجده في الرجال ، مجهول ، فقاهاة . طرائف المقال ١٩ / ١ .

(٤) أبو الجري صاحب الكاظم عليه السلام . (رجال ابن داود : ٣١١)

(٥) محمد بن الأشعث بن عقبة بن أهبان الخزاعي ، وإلٍ من كبار القواد في عصر المنصور العبّاسي ، ولأه المنصور مصر سنة ١٤١ هـ ، غزا بلاد الروم مع العبّاس بن عمّ المنصور ، فمات في الطريق سنة ١٤٩ هـ .
الأعلام ٤٠ / ٦ ، البداية والنهاية ١١٢ / ١٠ .

مناظرة هشام بن الحكم ٣٥٣

المعروف بابن مكلّم الذئب الخزاعي ، قال : دخلت على هارون الرشيد^(١) في بعض الأيام ، فوقفت بين يديه ، وأنا متكئ على سيفي ، إذ دخل عليه شاب قد وجب عليه حدّ ، فأمر الرشيد أن يقام عليه أربعة حدود ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، إن الله غضب لنفسه بحدّ واحد ، فلا تفضله بأكثر ممّا غضب لنفسه .

ثمّ التفت إلى ابن أبي ليلى^(٢) فقال : أما إنك لا تحسن مثله .

ولا وجدّه أهبان بن أوس الأسلمي ، يُعرف بمكلّم الذئب ، وهو من أصحاب الشجرة ، قال : كنت في غنم لي فشدّ الذئب على شاة منها فصحت عليه ، فأقعى - أي جلس على إسته وبسط ذراعيه مفترشاً رجله وناصباً يديه - الذئب على ذنبه ، وخاطبني وقال : من لها يوم تشتغل عنها ، أتزع مني رزقاً رزقني الله ؟ قال : فصققت بيدي وقلت : ما رأيت أعجب من هذا .

أسد الغابة ١/١٣٧ ، الإصابة ١/٢٨٩ رقم ٣٠٧ .

(١) هارون الرشيد : (١٤٩ - ١٩٣ هـ) ابن محمّد (المهدي) بن المنصور العباسي ، أبو جعفر ، خامس خلفاء الدولة العباسية وأشهرهم ، ولد بالري ، وتبوّع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠ هـ ، فقام بأعبائها ، وازدهرت الدولة في أيامه . . . وكان الرشيد عالماً بالأدب ، وأخبار العرب ، والحديث ، والفقه . . . وهو صاحب وقعة البرامكة ، وكانوا قد استولوا على شؤون الدولة ، فقلق من تحكّمهم ، فأوقع بهم في ليلة واحدة ، ولايته ٢٣ سنة وشهران وأيام ، وتوفي في « سنا باز » من قرى طوس وبها قبره . الأعلام ٦٢/٨ .

(٢) محمّد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، القاضي ، أبو عبدالرحمن الكوفي ، تفقه بالشّعبية ، وسمع منه ، ومن عطاء بن أبي رباح وغيرهم . وعُدّ من أصحاب الصادق . روى عنه سفيان الثوري وغيره .

كان فقيهاً مفتياً ، قارئاً للقرآن . وقيل : كان من أصحاب الرأي ، ولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية ثم لبني العباس ، واستمرّ ثلاثاً وثلاثين سنة . وكان يقضي بين المسلمين من غير استناد إلى أئمة أهل البيت ، ولكن ذلك لا يمنعه من الأخذ بفقههم . رجال الطوسي : ٢٨٨ رقم ٤١٨٥ ، رجال ابن داود : ١٧٧ رقم ١٤٤٢ ، الطبقات الكبرى ٦/٣٥٨ ، الفهرست - لابن النديم - : ٢٥٦ .

ثم أدنانني وقرّني ، فحسدني البرامكة ^(١) .

فلما كان ذات يوم ، أقبل يحيى بن خالد البرمكي ^(٢) فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ هذا الذي قرّنته وأدنيته ، يزعم أنّ الله عزّ وجلّ في أرضه إماماً غيرك ، مفترض الطاعة ، في ولد علي بن أبي طالب ، ويدّعي أنّه معصوم من كلّ ذنب .

قال الرشيد : سبحان الله ما أعجب هذا !

قال يحيى : فتّحَبْ أن تسمع كلام أهل المقالات يا أمير المؤمنين ؟
ثم قال يحيى : ليس المعوّل على هؤلاء أن تسمع كلامهم .

قال الرشيد : فالمعوّل على كلام من ؟

قال يحيى : على مَنْ يقول بمقالة ابن مكلّم الذئب .

قال الرشيد : فمن هو يا يحيى ؟

قال يحيى : هو هشام ابن الحكم ، صاحب الصادق .

قال الرشيد : ابعث إليه ليأتيني .

قال : لا يأتي .

(١) ينتسب البرامكة إلى بَزْمَك بن جاماس ، خادم النوبهار (وهو بيت النار) في بلخ ، وكانت المجوس في بلخ توقد النيران في النوبهار وتعيدها ، واشتهر برمك ونوّه بسدائنه ، وكان برمك عظيم القدر عند المجوس ، ولم أعلم هل أسلم أم لا . وفيات الأعيان ٢١٩/٦ .

(٢) يحيى بن خالد البرمكي ، هو : أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد ، كان من النبل والعقل وجميع الخلال على أكمل حال ، ولما استخلف هارون الرشيد عرف له حقّه ، وقال له : يا أبت ، أنت أجلسني في هذا المجلس ببركتك ويمنك وحسن تدبيرك وقد قلّدتك الأمر ، ودفع له خاتمه ، إلى أن نكب هارون البرامكة فغضب عليه ، وخلّده في الحبس إلى أن مات فيه . انظر تاريخ بغداد ١٣٢/١٤ الترجمة رقم ٧٤٥٩ .

قال الرشيد : ولمَ ذلك ؟

قال يحيى : يخاف أن تقتله .

قال الرشيد : فاكتب له أماناً .

فكتب له يحيى عهداً عن الرشيد ، وبعثه إليه . فلما حضر بالباب أذن له بالدخول ، فدخل ، وجلس الرشيد من وراء الستر ، فدخل هشام ، واجتمع أهل الكلام .

فقال يحيى بن خالد لضرار بن عمرو^(١) : سل يا أبا محمد ، يعني هشاماً^(٢) .

قال هشام : ما لي ولكلام الناصبة والخارجة عن ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

قال يحيى : لقد كنّا معكم على ولاية علي عليه السلام ، فلما ادّعيتم لذريته ما ليس لهم بحق خالفناكم على ولايتهم .

قال هشام : قد أقررت أنّ الحق في أيدينا ، فأقم الآن البيّنة بادّعائك الباطل ، بأنّ الحق الذي معنا ما ليس بحق ، حتّى نجليه .

(١) ضرار بن عمرو الغطفاني (. . . - ١٩٠ هـ) : قاضٍ من كبار المعتزلة ، طمع برئاستهم في بلده فلم يدركها ، فخالفهم ، فكفّروه فطردوه ، وصنّف نحو ثلاثين كتاباً ، بعضها في الردّ عليهم وعلى الخوارج ، وفيها مقالات خبيثة ، وشهد عليه أحمد بن حنبل عند القاضي سعيد بن عبد الرحمن المحمي ؛ فأقتل بضرب عنقه ، فهرب ، وقيل : إنّ يحيى بن خالد البرمكي أخفاه .
قال الجشعمي : ومن عدّه من المعتزلة فقد أخطأ ؛ لأننا نتبرأ منه فهو من المجبرة .

وقال عنه صاحب سير أعلام النبلاء في ١٠/ ٥٤٤ : هو من رؤوس المعتزلة وشيخ الضرارية . ميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٨ ، الأعلام ٣/ ٢١٥ .
(٢) وردت في المخطوطة « هشام » وما أورده هو الصحيح نحويّاً .

قال يحيى: يا هشام إيما أفضل النبوة، أم الإمامة؟

قال هشام: لافرق بينهما، إذ قال: كان الله تبارك وتعالى أعطى محمداً التنزيل، وأعطى الإمام التأويل^(١)، وبهذا خبر أنس بن مالك^(٢)، قال: سمعت رسول الله ﷺ، وقد دخل عليه علي عليه السلام من باب المسجد فقال لي: يا أنس، أنا وهذا الرجل حجج الله تعالى على خلقه^(٣)، وهذا قول النبي ﷺ لعلي أنت مني وأنا منك^(٤)، وهذا خبر المباله حيث يقول الله جل اسمه لنبيه ﷺ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^{(٥) (٦)}.

قال يحيى: لعنة الله على الكاذبين.

وقال يحيى: يا هشام، إني لم أسألك إلا عن الفضل في مقام بدو^(٧)

الصريح بالرسالة.

مركز تحقيق كاتپور علوم اسلامی

(١) كفاية الأثر: ٧٦ (باب ما جاء عن أنس). الأمالي - للطوسي -: ٣٥١ ح ٧٢٦.

المناقب - للخوارزمي -: ٦١ ح ٣١.

(٢) أنس بن مالك (١٠ هـ - ٩٣ هـ)، هو: أنس بن مالك بن النضر الخزرجي الأنصاري، أبو تمامة، أبو حمزة، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه، روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثاً. مولده بالمدينة، ثم رحل إلى دمشق ومنها إلى البصرة، فمات فيها. وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة. الأعلام: ٢٤/٢.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٣٠٨/٤٢.

(٤) صحيح البخاري ٨٥/٥ باب عمرة القضاء من كتاب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١٠٨/١. المستدرک للحافظ ١٢٠/٣ (حديث الخالة...).

(٥) سورة آل عمران ٦١.

(٦) شرح الأخبار ٢٢٩/٢ ح ٦٨٠ - ٦٨١، تفسير القرآن - للصنعاني - ١٢٢/١، جامع البيان ٤٠٨/٣، تاريخ اليعقوبي ٨٢/٢، شواهد التنزيل ١٥٥/١ ح ١٦٨.

(٧) بدا: يبدو، بدوًا، وبدءًا: بمعنى: ظهر. لسان العرب ٢٧/١.

قال هشام: ذلك محمد ﷺ .

قال يحيى: فهذا محمد ﷺ لا تقوم له عصمة، حتى يقول جل اسمه: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾^(١)، فهل يكون الضالّ رجلاً معصوماً [من] الذنوب، فيأتي بأضعف من الذنب حتى يجمع على ظهره فيكون وزراً عظيماً.

قال هشام: يا يحيى، خبرني عن الضلال على كم وجه؟
قال: يحيى على ثلاثة وجوه: ضالٌّ عن علم، وضالٌّ عن طريق، وضالٌّ عن هدى.

قال هشام: صدقت يا يحيى، إن النبي ﷺ، لما أُسري به^(٢) إلى السماء، وصار عند سدره الممتهى زجّ به جبرائيل عليه السلام في النور، فنادى: «يا جبرائيل، ههنا يترك الخليل خليله، والحبیب حبيبه ١؟»

قال جبرائيل عليه السلام: إني لا أستطيع أن أسلك معك في النور.
فبقي النبي ﷺ وحده لا يدري كيف الطريق^(٣)، فحاشا رسول الله ﷺ أن يكون ضالًّا عن هدى أو عن علم.

قال يحيى: ومن يسلم إليك، أن النبي ﷺ أُسري به إلى السماء إنما يتأول بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾^(٤).

(١) سورة الضحى ٩٣ : ٧ .

(٢) تقول: أسرى الليل، وأسرى به: قطعه بالسير قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ .

(٣) ورد نحوه في الأمالي - للطوسي -: ٤٣٥ ضمن ح ٥٧٦ . روضة الواعظين : ٥٥ (باب الكلام في المعراج) .

(٤) سورة الإسراء ١٧ : ١ .

قال هشام: فأخبرني عن هذا المسجد الأقصى أين هو؟

قال يحيى: هو بيت المقدس.

قال هشام: إن الله عز وجل قال: الأقصى، والأقصى لا يكون وراءه شيء؛ لأن الله عز وجل ذكر أنه الأقصى، وهذا لا يكون وراءه شيء، وبيت المقدس، إن كان وراءه شيء لا يستحيل، فهذا وراء هذا.

قال يحيى: هكذا قال الله سبحانه.

قال هشام: ووجه آخر يا يحيى، إن ضلال النبي حبه لربه.

قال: وكيف يكون الضال محباً؟

قال هشام: إن الله عز وجل يقول عن يوسف عليه السلام: ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَإِذَا قُوَّةٌ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيْرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ^(١) إلى قوله: ﴿قَالَ أَبُوهُمْ: إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ * قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ ^(٢)، يعنون به حبه ليوسف، وكذلك كان ضلال النبي ﷺ حبه لربه، كضلال يعقوب بحب يوسف عليه.

وجه آخر، وهو ما لا يُدْفَعُ يا يحيى، ولا يمكنك إنكاره، ولا يمكن الخصم دفعه، ولا يهتدي له أحد من الناس، وهو في كتاب الله عز وجل.

فقال له يحيى: ما هو يا هشام؟

قال: أمّا قوله عز وجل: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ ^(٣)، أراد وجدك نسيّاً فجعلك ذكوراً.

(١) سورة يوسف ١٢: ٩٣.

(٢) سورة يوسف ١٢: ٩٤ و٩٥.

(٣) سورة الضحى ٩٣: ٧.

قال : وكيف يكون الضلال نسياناً ؟

قال هشام : أما سمعت قول الله عز وجل : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ ^(١) ، أراد أن تنسى ^(٢) .

قال : فلما رأى الرشيد الحجة قد أفلجت على يحيى ، قال : والله لقد ظهر عليك يا يحيى ، وأعجبه كلام هشام ، وخروجه من حججه ، وجعل يهتز في مجلسه ، ويكرر الآيات ويستحسن وقوعها ، وعظم هشام عنده .

ثم قال يحيى : هذه واحدة ، فأخبرني عن الوزر ^(٣) ؟

قال هشام : ويحك يا يحيى ، ليس الوزر الذنب ، أما سمعت قول الله سبحانه : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ ^(٤) .

قال : بلى . فما وزر الحرب ؟

قال : أن تقوم على ساق فكان من شأن رسول الله ﷺ أن يباشر الحرب بنفسه ، فوضع الله عز وجل عنه وزر الحرب ، وأيده بأخيه وابن عمه علي بن أبي طالب ، وهذا تأويل قوله جل اسمه : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ ^(٥) يعني وزر الحرب ، لا وزر الذنب .

قال يحيى : يا هشام ، قد أقمت عصمة النبي ﷺ ، وعصمة علي بن أبي طالب ، فأخبرني عن الخلق هل يحتاجون إلى إمام أم لا ؟

(١) سورة البقرة ٢ : ٢٨٢ .

(٢) الأقوال في معنى « الضلال » في الآية موجودة في : البحار ١٦ / ١٣٧ . التنزيه :

٩١ (في تنزيه سيدنا محمد ﷺ) ، التبيان ١٠ / ٣٦٩ ، مجمع البيان ١٠ / ٣٨٣ ،

تفسير الثعلبي ١٠ / ٢٢٨ ، تفسير السمعاني ٦ / ٢٤٤ ، تفسير البغوي ٤ / ٤٩٩ .

(٣) مرداه ما جاء من قوله تعالى في كتابه الكريم : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ .

(٤) سورة محمد ٤٧ : ٤ .

(٥) سورة الانشراح ٩٤ : ٢ .

قال هشام : لا بدّ من إمام مفترض الطاعة .

قال يحيى : وما الدليل على ذلك ؟

قال هشام : رأيت الله عزّ وجلّ قد أوجب على الخلق حدوداً لا يقدر العبد أن يؤذيها من نفسه إكراً قتل القاتل ، وقطع السارق وحدّ الزاني ، فلمّا رأيتهم مع ذلك مأمورين ومنهيّين ، علمت أنّه لا بدّ من إمام مفترض الطاعة ، وليس كلّ من ادّعى الإمامة جاز له ذلك ؛ لأنّ إمامي المفترض الطاعة ، موصوف منعوت بأربع خصال .

قال يحيى : ما هي ؟

قال هشام : أمّا الأولى ، فإنّه يكون معصوماً .

قال يحيى : وما الدليل على عصمته ؟

قال هشام : إنّي رأيت رعيّته معاقبة على الموبقات التي توجب الحدود ، ومتى جاز عليه ما جاز على رعيّته لم آمن أن يثبت من جنبه حدّ ، ولا يجوز أن يقيم الحدود عن الله من جنبه حدّ ، ومن كان بهذه الصفة ، فلا يجوز أن يكون السفير بين الله وبين خلقه .

قال يحيى : هذه واحدة .

قال هشام : والثانية أن يكون شجاعاً .

قال يحيى : وما الدليل على شجاعته ؟

قال هشام : إنّي لا آمن أن يلتقي هو وطائفته من المؤمنين طائفة من الكافرين ، فيولّهم الدبر ، فيستوجب العقاب لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنْ

الله^(١)، ولا يجوز أن يؤمَّ الخليفة من غضب الله عليه .

قال يحيى : فالثالثة ؟

قال هشام : ويكون عارفاً بالأحكام والسنن والشرايع ، لأنه لا يؤمن عليه أن يشذَّ عليه شيء فيحتاج إلى من يعلمه ويحكم عليه ، ومن يحكم عليه لا يجوز أن يكون حاكماً ، فيكون الناس حينئذٍ لا فرق بين حاكم ومحكوم عليه .

قال يحيى : فالرابعة ؟

قال هشام : ويكون أيضاً من العرب .

قال يحيى : وإذا كان من العرب ؟

قال هشام : ميّزهم يا يحيى ، فليس للعرب أكفاء .

قال يحيى : خيرهم مضر^(٢) .

قال هشام : ميّزهم ، فليس ولد مضر كلهم أكفاء ، فانظر أكفهم خير .

فحينئذٍ قال يحيى : ولد النضر^(٣) ، وهم قریش^(٤) .

(١) سورة الأنفال ٨ : ١٦ .

(٢) مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، جدّ جاهلي ، من سلسلة النسب النبوي ، من أهل الحجاز ، قيل : إنه أول من سنّ الهداء للإيل في العرب . . . أمّا بنوه فهم من أهل الكثرة والغلبة في الحجاز ، كانت الرياسة لهم بمكة والحرم . الأعلام ٢٤٩/٧ .
(٣) النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، من بني نزار ، من عدنان . جدّ جاهلي ، من سلسلة النسب النبوي . كنيته أبو يخلد ، وقيل : اسمه قيس ، ولقب بالنضر ؛ لجماله . بنوه قبائل وبطون كثيرة ، كانت مساكنهم حول مكة وما والاها . الأعلام ٣٣/٨ .

(٤) قریش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة ، من عدنان . جاهلي من أهل مكة . كان دليل بني كنانة في تجاراتهم ، فإذا أقبل في القافلة يقال : « قدمت عير قریش » ، فغلب لفظ « قریش » على ما كان في عهده من بني النضر بن كنانة . والقرشيون أو لهم

قال : مِيزْهم .

قال : ولد هاشم ^(١) .

قال : مِيزْهم ^(٢) .

قال : ولد عبدالمطلب ^(٣) .

قال : مِيزْهم .

قال : ولد عبدالله ^(٤) .

﴿بنو قريش﴾ قسمان : قريش البطاح وقريش الظواهر . وقد تفرَّع من هذين القسمين بطون كثيرة منها : بنو تيم ، وبنو المطلب ، وبنو أمية ، وبنو هاشم ... وتفرَّعت عن هؤلاء بطون كثيرة في الإسلام . الأعلام ١٩٤/٥ .

(١) هو : هاشم (نحو ١٢٧ ق . هـ - نحو ١٠٢ ق . هـ) بن عبدالمنف بن قصي بن كلاب بن مرة ، من قريش : أحد من انتهت إليهم السيادة في الجاهلية ، ومن بينه النبي ﷺ . وهو أول من سنَّ الرحلتين لقريش للتجارة .. وكان أحد الأجواد الذين يضرب بهم المثل في الكرم . ولد بمكة ، وساد صغيراً ، فتولَّى بعد موت أبيه سقاية الحاج ورفادته .. وفد على الشام في تجارة له ، فمرض في طريقه إليها ، فتحوَّل إلى غزوة (في فلسطين) فمات فيها شاباً . وبه يُقال لغزوة : غزوة هاشم .. وإليه نسبه الهاشميين على تعدد بطونهم . الأعلام ٦٦/٨ .

(٢) أضيفت هذه العبارة ؛ لاقتضاء السياق .

(٣) هو : عبدالمطلب (نحو ١٢٧ ق . هـ - نحو ٤٥ ق . هـ) بن هاشم بن عبدمناف ، أبو الحارث : زعيم قريش في الجاهلية ، وأحد سادات العرب ومقدميهم ، مولده في المدينة ومنشأه في مكة .. كان عاقلاً ذا أناة ونجدة ، فصيح اللسان .. أحبه قومه ورفعوا من شأنه ، فكانت له السقاية والرفادة .. وهو جد رسول الله ﷺ ، قيل : اسمه شيبه ، وعبدالمطلب لقبٌ غلب عليه .. مات بمكة عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر . الأعلام ١٥٥/٤ .

(٤) هو : عبدالله (٨١ ق . هـ - ٥٣ ق . هـ) بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي ، أبو قثم الهاشمي القرشي ، الملقَّب بالذبيح ، والد رسول الله ﷺ .. ولد بمكة وهو أصغر أبناء عبدالمطلب .. وزوجه (أي

مناظرة هشام بن الحكم ٣٦٣

قال هشام: صدقت، ولد عبدالله ليس له نظير، ومحمد بن عبدالله رسول الله، فانظر يا يحيى من شقيق نوره، ومن واساه بنفسه في الضراء والبأساء؟

قال يحيى: لا أعرف.

قال هشام: لم يخف والله، ولا يخفى هو علي بن [أبي طالب^(١)]، أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

قال يحيى: كيف أوجبت الإمامة لعلي^{عليه السلام} دون إخوته، وعمومته، وبني عمه، ونظرائه من قومه؟

قال: أوجبت له الإمامة لخروجه من حدّ الطفولية على الإيمان، كخروج رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} من الطفولية على الإيمان، لم يشرك بالله عز وجل، ولا عبد وثناً؛ لأنّ الشرك ظلم، ولا يجوز أن يكون الإمام ظالماً؛ لأنّ من ظلم فقد حلّ من الله عز وجل محلّ العداوة.

قال: فحرك الرشيد السّتر، فقال: ويلك، من هذا الذي تصفه بهذه الصفات.

قال: ذاك أمير المؤمنين العالي القدر الشريف المكان.

عابده الله) آمنة بنت وهب، فحملت بالنبي^{صلى الله عليه وآله وسلم}، ورحل في تجارة إلى غزة، وعاد يريد مكة، فلما وصل إلى المدينة مرض ومات بها، وقيل: مات بالأبواء بين مكة والمدينة. الأعلام ١٠٠/٤.

(١) هو: أبو طالب (٨٥ ق. هـ - ٣ ق. هـ) بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش: والد علي^{عليه السلام}، وعمّ النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم}، وكافله، ومربيّه، ومناصره. كان من أبطال بني هاشم ورؤوسائهم. نشأ النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه. ولما أظهر (النبي) الدعوة إلى الإسلام همّ أقرباؤه (بنو قريش) بقتله، فحمّاه أبو طالب، وصدّهم عنه. الأعلام ١٦٦/٤.

قال الرشيد: إن كنت وصفتني بهذه الصفة، فأني والله منسلخ منها، ولو سألتني عما كان على يدي من السكاريج^(١) بالأمس ما علمت، والله يا هشام لأقتلنك.

قال هشام: أو يكفي الله عز وجل.

قال الرشيد: عليّ بحدّاد وقيد. فقيّد هشام وغلّه، وبعث به على السجن.

وجعل الرشيد يجمع أهل الكلام ويقول: هل فيكم أحد يقطع هشاماً حتى أقتله بحجة؟

قال أبو الهذيل^(٢): أنا أسأله مسألة أوجب عليه فيها القتل.

وقال يحيى: أنا أوجب عليه القتل بمسألة أسأله أيّاه.

وقالت جارية من جوارى الرشيد: أنا أسأله مسألة أوجب عليه فيها القتل.

فأمر الرشيد بإحضار هشام، وأمر بالسّتر أن يُرفع بينه وبينه.

قال له: يا هشام، أنت في هذا اليوم، وهو آخر يوم من أيّامك، وأوّل يوم من آخرتك، وهو يوم الفصل، فإن كان الحقّ معك ولك خليّة سبيلك، وإن كان الحقّ لنا ومعنا أبحث دمك.

(١) السكاريج. واحدها سكرجة، وتجمع على سكرجات: إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الأدم؛ وهي فارسية، وأكثر ما توضع فيها الكوامخ ونحوها. النهاية في غريب الحديث ٢/ ٣٨٤، لسان العرب ٢/ ٢٩٩.

(٢) أبو الهذيل العلاف (١٣٥ - ٢٣٥ هـ)، هو: محمّد بن محمّد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، مولى عبد القيس، وهو من أئمّة المعتزلة، ولد في البصرة واشتهر بعلم الكلام، له مقالات في الاعتزال، ومجالس، ومناظرات، كُفّ بصره في آخر عمره، وتوفيّ بسامراء. له كتب كثيرة. الأعلام ٧/ ١٣١.

مناظرة هشام بن الحكم ٣٦٥

قال هشام: قد أبحثُ دمي لكل من يقطعني ممّن على وجه الأرض .
فقال له أبو الهذيل العلاف: يا هشام، ما تقول في علم علي عليه السلام ،
أهو من الله جلّ اسمه أو وحي منه ، أو إلهام ، أو تعليم من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

قال هشام: هو جمع الأمرين ؛ لأنه عليه السلام قال: «علّمني
رسول الله» ^(١) ، فلمّا قال: علّمني رسول الله ، لم يجز لي أن أقول له: لا ،
ورأيت الله عزّ وجلّ قد أعطى الخضر عليه السلام من العلم ما لم يؤت
موسى عليه السلام ، وهو خير من الخضر ، فقد أعطاه الله العلم وحباه إيّاه ، وكما
أعطاه الخضر حبّاً وإلهاماً .

قال أبو الهذيل: فأين كان علمه ؟

قال هشام: في أيّ المواطن .

قال في صفتين ، حيث وقف هو وابنه الحسن على قتلى أهل الشام .
فقال: «يا بني ، هذا فلان ، وهذا فلان من فتية آل فلان ، يا بني ، قوم بغوا
علينا فقتلناهم بأسيا فنا ، فودّ أبوك أنّه مات قبل هذا بعشرين سنة» ^(٢) . هل
كان شاكّاً فيهم أنّهم ليسوا من أهل النار ، أم كان شاكّاً في نفسه بتمنيّه
الموت أنّه قتلَ قوماً من أهل الجنة ؟
قال هشام: مسألة .

(١) بصائر الدرجات: ٣٢٣ (الباب ١٦ في ذكر الأبواب التي علّمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام ، الكافي ١/٢٣٩ ح ١ و ٤/٢٩٦ - ٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٣٨٥ ، نظم
درر السمطين: ١١٣ ، كنز العمال ١٣/١١٤ ح ٣٦٣٧٢ .

(٢) البحار ٢٩/٤٤٩ ، مناقب ابن شهر آشوب ١/٢٣٧ ، الطبقات الكبرى ٥/٥٥ ،
تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٤٥٨ . وقد ورد فيها: (الجميل) ، بدل: (صفتين) ، وفي
بعضها ورد عين استدلال هشام .

قال أبو الهذيل : قل يا هشام .

قال : أخبرني عن مريم لما ضربها الطلق ، وجاءها المخاض ، قال الله عز وجل حاكياً عنها : ﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِياً مِّنْسِياً ﴾ ^(١) ، أخبرني عنها ، لِمَ تَمَنَّتِ الموت ، أكانت شاكّة في نفسها ، أو شاكّة فيما في بطنها وقد كلّمها لوقته ؟

قال الرشيد : يا أبا الهذيل لا تطلق على مريم الشك ، إنّما قالت ذاك عند الضجر .

قال هشام : وإنّما وقع ذلك من عليّ ضجراً ، أو لسبب عصيانهم إياه . قال يحيى : أُلست تروي عن صاحبك جعفر بن محمد ^(٢) أنّه قال عن جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام : « إنّ الله وهب لي أربعة أسماء » ، وإنّه سمّاه صديقاً ^(٣) وسمّي به غيره ، وسمّاه فاروقاً ^(٤) وسمّي به غيره ، وسمّاه وصيّاً ^(٥) ، فورثه الناس دونه ، وسمّاه أمير

(١) سورة مريم ١٩ : ٢٣ .

(٢) جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كنيته : أبو عبدالله ، ولد بالمدينة سنة ٨٣ هـ ، وقبض بالمدينة في شوال سنة ١٤٨ هـ ، له خمس وستون سنة .

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي ٤٩٨/٧ ح ٢١ ، الآحاد والمثاني : ١٤٨ ح ١٧٨ ، السنّة لابن أبي عاصم : ٥٨٤ ح ١٣٢٤ ، سنن ابن ماجه ٤٤/١ ح ١٢٠ ، المستدرک للحاكم ١١٢/٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٣/٤٢ ، أسد الغابة ٢٨٧/٥ ، تهذيب الكمال ١٨/١٢ ، كنز العمال ٦١٦/١١ ح ٣٢٩٩٠ .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢٦٩/٦ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٠/١ و ١٢٢/٤ ، الاستيعاب ١٧٤٤/٤ ضمن الترجمة رقم ٣١٥٧ ، تاريخ مدينة دمشق ٤١/٤٢ - ٤٣ ، أسد الغابة ٢٨٧/٥ ، مجمع الزوائد ١٠٢/٩ ، كنز العمال ٦١٦/١١ ح ٣٢٩٩٠ .

(٥) تاريخ الطبري ٦٣/٢ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢١١/١٣ و ٢٤٤ ،

مناظرة هشام بن الحكم ٣٦٧

المؤمنين^(١) فسمي به غيره، ووعد رسول الله ﷺ أن لا يتسمى غيره إلا بلي الأبنة^(٢) والعينة^(٣)، واحتج بقول الله تعالى: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾^(٤).

قال هشام: بلي، قد قال ذلك سيدي الصادق وابن الصادقين صلوات الله وسلامه عليه.

قال يحيى: ولم دعا علي بن أبي طالب عليه السلام عمر بن الخطاب بأمره المؤمنين وسماه بها، هل كان صادقاً في ذلك أم لا؟

قال هشام: إن الله جل وعز وصف عن إبراهيم صلى الله عليه وآله إذ قال: ﴿فَرَاغَ إِلَى آلِهِمْ﴾^(٥). فوصف الأصنام بأنها آلهة وليست بآلهة في الحقيقة، والله الصادق البار، وكذلك وصف علي عليه السلام عمر بن الخطاب بأمره المؤمنين، وليس بأمر المؤمنين على الحقيقة وعلي عليه السلام الصادق.

فسكت يحيى. مركز تحقيق كاتبة علوم إسلامي

لشواهد التنزيل ٤٨٦/١ ح ٥١٤، المناقب للخوارزمي: ٨، كنز العمال ١١٤/١٣ ح ٣٦٣٧١، ينابيع المودة للقندوزي ٢٣٤/١ ح ٣ و ٢٣٨ ح ١٠ و ٤٠٢ ح ١ و ٢٩٩/٢ ح ٨٥٦.

(١) تفسير فرات الكوفي: ٢٦٦، شرح الأخبار للقاضي النعماني ٣٩٧/٢ ضمن ح ٧٤٥ و ٤٤٣/٣ ح ١٣٠٧، الأمالي للصدوق: ٤٥٠ ح ٦٠٩ و ٦٥٦ ضمن ح ٨٩١، المسترشد: ٣٤٦ ح ٢٨، المناقب للخوارزمي: ٣٢٣ ح ٣٢٩.

(٢) الأبنة - بالضم - : العيب، وهو كناية عن التخث، ومنه المختث. (توضيح ورد في المخطوطة).

(٣) الهداية الكبرى للخصيبي: ١٩٢، الكافي ٤١١/١ ح ٢، تفسير العياشي ٢٧٦/١ ح ٢٧٤، علل الشرايع: ١٦٠ ح ١، مناقب ابن شهر آشوب ٢٥٤/٢، اليقين لابن طاووس: ٢٤ - ٢٧ ح ١ - ١٠ وقد ورد فيه بعدة ألفاظ.

(٤) سورة النساء ٤: ١١٧.

(٥) سورة الصافات ٣٧: ٩١.

فقلت الجارية لهشام : أسألك مناظرة ، وإنما هي مسألة ، فإن أجبت عنها بالحق ؛ خلا أمير المؤمنين سبيلك ، وإن عجزت أباح دمك .

قال هشام : سلي عما بدا لك ، وبالله المستعان على ما تصفون .

قالت : خبرني عن إمامك علي بن أبي طالب لَمَّا اختصم وعمه العباس إلى أبي بكر ، أيهما كان الظالم ؟

قال هشام : فَوُرِدَتْ عليّ مسألة لم يَرِدْ عليّ مثلها ، فقلت في نفسي : إن قلت عليّاً ؛ استوجبت النار ، وإن قلت العباس ؛ قتلني الرشيد لا محالة ، فأطرقْتُ مليّاً وقد خنق^(١) الرشيد غيظاً عليّ ، وقد رأى أَنَّهُ أصاب عليّ فرصة ، فقال : يا هشام ، هذا والله يومك ، كلمها وأخبرنا .

قلت : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن الخصمين اللذين اختصما إلى داوود ، وَذَكَرَ أَنَّهُما جبرائيل وميكائيل ، أيهما كان الظالم^(٢) ؟

قال الرشيد : بل كان داوود الظالم لهما ، وإنَّ الحقَّ لهما دونه مآل .

قال هشام : قد أقررت يا أمير المؤمنين أنَّ الذي اختصما إليه كان ظالماً لهما ، وأنَّ الحقَّ لهما دونه^(٣) .

(١) خنق : حنَّق ، والحنق : الغيظ ، والجمع حناق . انظر الصحاح ١٤٦٥ « حنق » .

(٢) يقصد بذلك قوله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴾ [سورة ص ٣٨ : ٢٢] .

(٣) أورد هذه المناظرة الشيخ المفيد في الفصول المختارة ، ولكن فيها أن يحيى البرمكي هو من سأل هشام عن هذه المسألة وليست الجارية . وكذلك ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث . علماً أنَّ ابن شهر آشوب لم يصرِّح باسم يحيى بن خالد ، بل يقول بأنَّ متكلماً قال للرشيد : أريد أن أقَرَّ هشام بن الحكم بأنَّ عليّاً كان ظالماً . وكذلك ابن عبد ربّه في العقد الفريد لم يصرِّح باسم يحيى .

مناظرة هشام بن الحكم ٣٦٩

فضحك الرشيد، حتَّى تقطعت أزراره، ثُمَّ أطلق هشاماً، وقال :
قاتلك الله ، ما أنت من النَّاس .

فخرج هشام ، وهو يقول : كلاً والله ، لا يقطعني إنسان ، وقد تفل في
فمي الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ، ثُمَّ انصرف .



لما غير أنَّ التوحيد في الذخائر والبصائر يذكر بأن الاختصاص كان عند عمر بن الخطاب ، وليس عند أبي بكر الصديق ، وأنَّ السائل هو يحيى البرمكي . والأمر نفسه ذكره ابن حمدون في التذكرة الحمدانية ، غير أنه لم يصرح باسم يحيى بل أورد أنَّ رجلاً قال لهشام ...

راجع المصادر التالية : الفصول المختارة : ٤٩ ، المناقب لابن شهر آشوب ٤٩/٣ و ٧٨ (وردت قطعة من الحديث) ، بحار الأنوار ٢٩٣/١٠ ح ٢ ، تأويل مختلف الحديث : ٩٨ - ٩٩ ، الذخائر والبصائر ١٩٩/٥ ح ٧٠٠ ، العقد الفريد ٤١٢/٢ ، التذكرة الحمدونية ١٨٧/٧ ح ٨٦٥ .

ثبت مصادر ومراجع التحقيق

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الآراء الكلامية للشيخ المفيد ، لمارتين مكدرموت ، ترجمة : أحمد آرام ، مؤسسة المطالعات الإسلامية - جامعة مك كيل شعبة طهران ١٣٦٣ هـ . ش .
- ٣ - الاجتهاد والتجديد ، لمحمد مهدي شمس الدين ، المؤسسة الدولية ، بيروت ١٩٩٩ م .
- ٤ - الاحتجاج ، للطبرسي أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨ هـ) ، دار النعمان ، بيروت ١٩٦٦ م .
- ٥ - الاختصاص ، للشيخ المفيد : محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣ هـ) ، دار المفيد ، بيروت ١٤١٤ هـ .
- ٦ - اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ، للشيخ الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) ، مؤسسة النشر في جامعة مشهد ١٣٤٨ ش .
- ٧ - الإرشاد ، للشيخ المفيد : محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣ هـ) ، دار المفيد ، بيروت ١٤١٤ هـ .
- ٨ - الاستيعاب ، لابن عبد البر : يوسف أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد أحمد بن عبد البر التمري (ت ٣٦٣ هـ) ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٢ هـ .
- ٩ - أسد الغابة ، لعلي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بـ : ابن الاثير .
- ١٠ - الإصابة ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٥ هـ .
- ١١ - أصحاب الامام الصادق عليه السلام ، لعبد الحسين الشبستري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .
- ١٢ - اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، لفخر الدين الرازي (ت ٣٢٧ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢ هـ .
- ١٣ - إعلام الوري بأعلام الهدى ، للشيخ امين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق وطبع مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم

مناظرة هشام بن الحكم ٣٧١

١٤١٧ .

١٤ - الأعلام ، خير الدين الزركلي (ت ١٤١٠ هـ) ، دار الملايين ، بيروت ١٩٩٨ م .

١٥ - أمالي الصدوق ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، مؤسسة البعثة ، قم ١٤١٧ هـ .

١٦ - أمالي الطوسي ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، دار الثقافة ، قم ١٤١٤ هـ .

١٧ - الأنساب ، لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) ، طبعة دار الجنان ، بيروت ، سنة ١٤٠٨ هـ .

١٨ - أوائل المقالات ، للشيخ المفيد : محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ) ، دار المفيد ، قم ، سنة ١٤١٣ هـ .

١٩ - بحار الأنوار ، للشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ) ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ١٤٠٣ هـ .

٢٠ - البداية والنهاية ، لاسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٤٠٨ هـ .

٢١ - بصائر الدرجات ، لمحمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠ هـ) ، منشورات الأعلمي ، طهران ١٤٠٤ هـ .

٢٢ - البصائر والذخائر ، لعلي بن محمد بن العباس المعروف بـ: أبي حيّان التوحيدي (ت ٤١٤ هـ) ، دار صادر ، بيروت .

٢٣ - بيان تلبيس الجهمية ، لأحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ، مطبعة الحكومة ، السعودية ، سنة ١٣٩٢ هـ .

٢٤ - البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، دار الجيل ، بيروت .

٢٥ - تاريخ بغداد ، للحافظ الخطيب أبو بكر البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٧ هـ .

٢٦ - تاريخ دمشق ، لعلي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ابن عساكر

- (ت ٥٧١ هـ)، دار الفكر، بيروت ١٤١٥ هـ.
- ٢٧ - تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤٠٣ هـ.
- ٢٨ - تاريخ يعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٨٤ هـ)، دار صادر، بيروت.
- ٢٩ - تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، للسيد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ)، مؤسسة النعمان، بيروت ١٩٩١ م.
- ٣٠ - تأويل مختلف الحديث، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣١ - التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكة، لأبي المظفر طاهر بن محمد الأسفرايني (ت ٤٧١ هـ)، عالم الكتب، بيروت، سنة ١٩٨٣ م.
- ٣٢ - التبيان، للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مكتب الإعلام الإسلامي، قم ١٤٠٩ هـ.
- ٣٣ - التحرير الطاووسي، للشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ)، مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١١ هـ.
- ٣٤ - التذكرة الحمدونية، لمحمد بن الحسن بن محمد بن علي (ابن حمدون) (ت ٣٠٩ هـ)، دار صادر، بيروت ١٩٩٦ م.
- ٣٥ - تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال، لمحمد باقر الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ)، ضمن منهج المقال، طبعة سنة ١٣٠٦ هـ.
- ٣٦ - تفسير البغوي، للحسين بن مسعود الغراء البغوي (ت ٥١٠ هـ)، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٧ - تفسير الثعلبي، لأبي إسحاق أحمد المعروف بـ: الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، دار إحياء التراث، بيروت ١٤٢٢ هـ.
- ٣٨ - تفسير السمعاني، لمنصور بن محمد السمعاني (ت ٤٨٩ هـ)، دار الوطن، الرياض ١٤١٨ هـ.

مناظرة هشام بن الحكم ٣٧٣

٣٩ - تفسير العياشي ، لمحمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠ هـ) ، المكتبة العلمية الإسلامية ، طهران .

٤٠ - تفسير فرات الكوفي ، (ت ٣٥٢ هـ) ، مؤسسة النشر لوزارة الثقافة والإرشاد ، طهران ١٤١٠ هـ .

٤١ - تفسير القرآن ، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ) ، مكتبة الرشيد ، الرياض ١٤١٠ هـ .

٤٢ - تلبس إبليس ، لعبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٩٨٥ م .

٤٣ - التنبيه والإشراف ، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٥ هـ) ، دار صعب ، بيروت .

٤٤ - التنزيه ، لعلي بن الحسين السيد المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) ، دار الأضواء ، بيروت ١٤٠٩ هـ .

٤٥ - تنقيح المقال ، للشيخ عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١ هـ) ، طبعة حجرية ، المطبعة المرتضوية ، النجف الأشرف .

٤٦ - تهذيب الأحكام ، للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، إيران ١٣٩٠ هـ .

٤٧ - تهذيب التهذيب ، للحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت ٥٢٨ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٤ هـ .

٤٨ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لجمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت ٧٤٢ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٢ م .

٤٩ - جامع البيان ، لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ١٤١٥ هـ .

٥٠ - الجرح والتعديل ، للحافظ أبو محمد عبد الرحمن الرازي (ت ٣٢٧ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣١٧ هـ .

٥١ - خلاصة الأقوال ، للحسن بن يوسف بن علي بن المطهر العلامة الحلبي (ت ٧٢٦ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٤١٧ هـ .

٥٢ - درر السمطين ، لمحمد بن يوسف بن الحسن الزرندي الحنفي (ت ٧٥٠ هـ) .

٥٣ - الذخيرة ، لعلي بن الحسين علم الهدى المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٣٥ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، سنة ١٤١١ هـ .

٥٤ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، للشيخ محمد محسن بن علي المعروف بـ: آقا بزرگ الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) ، دار الاضواء ، بيروت ١٩٨٣ م .

٥٥ - رجال ابن داوود ، لثقي الدين الحسن بن علي بن داوود (ت ٧٠٧ هـ) مؤسسة النشر في جامعة طهران ١٣٨٣ هـ . ش .

٥٦ - رجال البرقي ، لأحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت ٢٧٤ هـ) مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ١٣٨٣ هـ .

٥٧ - رجال الشيخ الطوسي ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٤١٥ هـ .

٥٨ - رجال النجاشي ، لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي (ت ٤٥٠ هـ) ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ١٤١٦ هـ .

٥٩ - رسالة أبي غالب الزراري ، لأحمد بن محمد الزراري (ت ٣٦٨ هـ) ، نشر مركز البحوث والتحقيقات الاسلامية ، قم .

٦٠ - روضة الواعظين ، لمحمد بن الفتال النيشابوري (ت ٥٠٨ هـ) ، منشورات الشريف الرضي ، قم .

٦١ - سنن ابن ماجه ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (ت ٢٧٥ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٢ م .

٦٢ - سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧ هـ) ، دار الفكر ، بيروت سنة ١٤٠٣ هـ .

٦٣ - السنة ، لابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ) ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤١٣ هـ .

٦٤ - سير أعلام النبلاء ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٣ هـ .

مناظرة هشام بن الحكم ٣٧٥

٦٥ - شرح الأخبار، لأبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٤ هـ.

٦٦ - شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، دار إحياء الكتب العربية، بيروت ١٣٧٨ هـ.

٦٧ - شواهد التنزيل، للحافظ عبيد الله بن أحمد الحاكم الحسكاني (من أعلام القرن الخامس الهجري)، مؤسسة النشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ١٤١١ هـ.

٦٨ - صحيح البخاري، لمحمد بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، دار الفكر، بيروت ١٤٠١ هـ.

٦٩ - ضحى الإسلام، لأحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦١ م.

٧٠ - الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت.

٧١ - العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٦ هـ.

٧٢ - علل الشرائع، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٦٦ م.

٧٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، دار العلم للنشر، إيران ١٣٧٨ هـ. ش.

٧٤ - كتاب الغيبة للحجة، لأبي جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم ١٤١١ هـ.

٧٥ - فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٧٦ - الفرق بين الفرق، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩ هـ).

٧٧ - فرق الشيعة، لأبي محمد الحسن بن الحسين بن علي النوبختي

- (ت ٤٠٢ هـ)، دار الاضواء، بيروت ١٩٨٤ م .
- ٧٨ - الفصل في الملل والنحل ، لابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦ هـ) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ٧٩ - الفصول المختارة ، لمحمد بن محمد النعمان العكبري ، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) ، دار المفيد ، قم ١٤١٤ هـ .
- ٨٠ - الفهرست ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ١٤١٧ هـ .
- ٨١ - الفهرست ، لمحمد بن إسحاق ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) ، مطبعة مروي ، طهران ١٣٩٣ هـ .
- ٨٢ - القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- ٨٣ - الكافي ، للشيخ ثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت ٣٢٩ هـ) ، دار الكتب الإسلامية ، طهران ١٤٠٥ هـ .
- ٨٤ - كشف الغمة ، لعلي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت ٤١٣ هـ) ، دار الأضواء ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ٨٥ - كفاية الأثر ، لعلي بن محمد بن علي الخزّار القميّ (ت ٤٠٠ هـ) ، منشورات (بيدار) ، قم .
- ٨٦ - كمال الدين ، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ١٤٠٥ هـ .
- ٨٧ - كنز العمال ، لعلي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٩ هـ .
- ٨٨ - اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ، مكتبة المثنى ، بغداد .
- ٨٩ - لسان العرب ، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ) ، منشورات أدب الحوزة ، قم ١٤٠٥ هـ .
- ٩٠ - لسان الميزان ، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، دار الفكر ، بيروت

مناظرة هشام بن الحكم ٣٧٧

١٩٨٧ م .

٩١ - متشابه القرآن ، لابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) ، دار (بيدار) للنشر ، قم

١٣٦٩ هـ .

٩٢ - مجمع البيان ، للفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ١٤١٥ .

٩٣ - مجمع الزوائد ، لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٨ هـ .

٩٤ - مروج الذهب ، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) ، دار الهجرة ، قم ١٤٠٩ هـ .

٩٥ - مستدرك الوسائل ، للشيخ حسين بن محمد تقي النوري الطبسي (ت ١٣٢٠ هـ) ، تحقيق وطبع مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، بيروت ، سنة ١٤٠٨ هـ .

٩٦ - المستدرك ، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) .

٩٧ - المسترشد ، لمحمد بن جرير الطبري الشيعي (ت القرن الرابع) ، مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور ١٤١٥ هـ .

٩٨ - مسند أحمد ، لابن حنبل أبي عبد الله الشيباني (ت ٢٤١ هـ) ، دار صادر ، بيروت .

٩٩ - مسند هشام بن الحكم ، للدكتور خضر محمد نبها ، دار الهادي ، بيروت ٢٠٠٥ م .

١٠٠ - المصنف ، لابن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩ هـ .

١٠١ - معالم العلماء ، للحافظ أبو عبد الله محمد علي ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٣٨٠ هـ .

١٠٢ - المعتزلة ، لزهدي جار الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٩٠ م .

١٠٣ - معتزلة البصرة وبغداد ، لرشيد خيون ، دار الحكمة ، لندن توزيع بيسان ،

بيروت ١٩٩٧ م .

١٠٤ - معجم رجال الحديث ، للسيد أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١١ هـ) مركز نشر الثقافة الاسلامية ، قم ١٩٩٢ م .

١٠٥ - المعجم الكبير ، لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٠٦ - مفاتيح العلوم ، لمحمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت ٣٨٧ هـ) ، إدارة الطباعة المنيرة مصر ، ومطبعة الشرق مصر ، القاهرة .

١٠٧ - مقالات الإسلاميين ، لأبسي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤ هـ) ، دار فرانز شتاينر بفيسبادن ، ألمانيا ، سنة ١٤٠٠ هـ .

١٠٨ - مقدمة سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد ، لمحمد رضا الجعفري ، دار المفيد قم ١٩٩٣ م .

١٠٩ - الملل والنحل ، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت .

١١٠ - المناقب ، للحافظ أبو عبد الله محمد بن علي ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ) ، المكتبة الحيدرية ، النجف الأشرف ١٩٥٦ م .

١١١ - مناقب الخوارزمي ، للموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ) ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ١٤١٤ هـ .

١١٢ - منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل ، للشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ) ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم .

١١٣ - منتهى المقال ، لأبي علي الحائري (ت ١٢١٦ هـ) ، نشر وتحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام ، قم ١٤١٦ هـ .

١١٤ - من لا يحضره الفقيه ، للشيخ الصدوق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، إيران .

١١٥ - منهاج السنة النبوية ، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨ هـ) ، مؤسسة قرطبة ، السعودية ، سنة ١٤٠٦ هـ .

١١٦ - منهج المقال ، لمحمد بن علي الاسترآبادي (ت ١٠٢٨ هـ) ، المطبوعة سنة

مناظرة هشام بن الحكم ٣٧٩

- (ت ١٣٠٦ هـ)، طبعة حجرية .
- ١١٧ - موسوعة طبقات الفقهاء ، لجعفر السبحاني ، دار الاضواء ، بيروت ١٩٩٩ م .
- ١١٨ - ميزان الاعتدال ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، دار المعرفة ، بيروت ١٣٨٢ هـ .
- ١١٩ - النهاية في غريب الحديث ، للمبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) ، منشورات إسماعيليان ، قم ١٤٠٦ هـ .
- ١٢٠ - وسائل الشيعة ، للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ) ، تحقيق وطبع مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، قم ١٤١٤ هـ .
- ١٢١ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ، دار الثقافة ، بيروت .
- ١٢٢ - الهداية الكبرى ، للحسين بن حمدان الخصيبي (ت ٣٣٤ هـ) ، مؤسسة البلاغ ، بيروت ١٤١١ هـ .
- ١٢٣ - هدية العارفين ، لاسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ١٢٤ - هشام بن الحكم ، للشيخ عبد الله نعمة ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ١٢٥ - اليقين ، لعلي بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ) ، مؤسسة دار الكتاب ، قم ١٤١٣ هـ .
- ١٢٦ - ينابيع المودة ، لسليمان بن إبراهيم القندوزي (ت ١٢٩٤ هـ) ، دار الأسوة للطباعة والنشر ، قم ١٤١٦ هـ .

